العدد ٩٤٣

صاحب الجريدة ورئيس التحرير المسئول

عبد الله القلقيلي

عنوان المخابرات

جريدة الصراط المستقيم

ص. ب. — ٢٨٥ يافا

الصراط المستقيم

السنة الثالثة عشرة

الاشتراكات

في فلسطين ١٠٠ قرش

في سائر الاقطار ١٢٥ قرشاً

الاعلانات

تفاوض في شأنها الادارة

يافا مركز وتحرير الجريدة في سوق الدير

٢٩ ربيع الاول سنة ١٣٥٦ — ﴿ الثلاثاء ﴾ — ٨ حزيران سنة ١٩٣٧

مخاوف!؟

اخذت تثور في نفوس العرب مخاوف من تقرير اللجنة الملكية بسبب انباء تسربت عنه من لندن وبما اذيع من انها تقترح تقسيم فلسطين ومنح اليهود قسما يقيمون فيه المملكة التي يحلمون بها وماشاكل هذا مما تردده الصحف الانكليزية وتؤكد انه من مقررات اللجنة الملكية.

ومما اثار المخاوف في نفوس العرب ماظهرته بنت احد اعضاء اللجنة الملكية من ميل لليهود في كلمة ترجمتها الصحف العربية

اما نحن فشأننا شأن صاحب الحق المطمئن الى حقه والواثق بان الحكم لا يمكن ان يكون الا له، مهما كان الحاكم جانحا الى خصمه.

وعندنا دواعي اخرى تبعث على الطمأنينة منها ان ملوك العرب جميعا بل ملوك المسلمين مايزالون يلحون على بريطانيا بانهاء مشكلة فلسطين علي وجه يرضي العرب.

وهذا وفد الهند سيذهب الى لندن ليحضر المؤتمر الهندى وسيعطي مسألة فلسطين القسط الوافر من عنايته.

واذا قدر ان تكون مقترحات اللجنة في غير مصلحة العرب فالعرب لا يمكن ان يسلموا بهذه المقترحات لان العرب لم يختاروها حكما يفصل في قضيتهم وانما اختارتها الحكومة وهم لم يؤدوا الشهادات امامها الا من باب شرح قضيتهم وعلى ظن ان هذه اللجنة لا بد ان تنصفهم كما سبق من اللجان الاخرى التي كان رجالها دون رجال هذه اللجنة فضلا ونبلا وعلما ومكانة

بل ان جواب الحكومة ومنشوراتها التي كانت تلقيها الطيارات على العرب اثناء الاضطراب تشير الى ان هذه اللجنة آتية لتحقيق نصفة العرب لانك اذا قلت لحاكم اني مظلوم واخذت تشرح له ظلامتك ثم اخذت في الثورة عليه واعتددته هو الخصم فقال لك اهدأ واسكن فسأبعث اليك من ينظر في قضيتك ومن ينصفك فانك لا لاتفهم من قوله هذا الا انه يريد كشف مابك تطمينا هاجك واثار حفيظتك

وقد قلنا غير مرة ايضا ان الحكومة الانكليزية تريد ان تحسم مادة الثورات وتستأصل اسباب الفتن من فلسطين حتى تستريح وتوفر قوتها وعدتها لمواطن اخرى هي احوج اليها وقد اعياها كل سبيل الي هذه الغاية من سن القوانين وتضييق الخناق على الوطنيين وزجهم في السجون والحكم عليهم بالاعدام ولم يبق امامها غير طريق واحد هو تغيير سياستها في فلسطين واصلاح سيرتها في العرب.

وبعد فاذا جاء تقرير اللجنة على غير هذا الحد، وعلى مافيه من الاجحاف بهم فاننا نعتقد ان فلسطين ستضطرب وتميد وترجف باهلها وكل آت قريب

* * *

وراد تل ابيب من تجارنا

لا يسيء الى الوطن ولا يزعزع اركانه كمثل هؤلاء التجار منا الذين جعلوا موردهم تل ابيب فانهم بذلك يجعلون الربح للاموال اليهودية وتصير مساعي العرب في المآل الى اليهود لان هؤلاء التجار يربحون من العرب وتجار اليهود يربحون من هؤلاء فيكون مصير ربح العرب الى اليهود

ثم ان هؤلاء التجار يكونون من اعظم اسباب هدم الميناء العربية لان البضائع التي تأتي الى اليهود لا يمكن ان تنزل ميناء يافا بل لا بد ان الى ترد تل ابيب من طريق حيفا او من ميناء تل ابيب

وان هؤلاء التجار قد جعلوا اليهود في غنى عن فتح المتاجر في يافا فيعود عليهم اجور المخازن التي كانوا يفتحونها بين العرب في يافا ويعود على عمالهم وبحريتهم ما كانوا ينفقونه على استرجاع بضائعهم من ميناء يافا

وهم ايضا يدفعون عامة العرب الى شراء حاجاتهم من تل ابيب لان الدافع للعرب على شراء حاجاتهم من هؤلاء انما هو وطني فاذا علم هؤلاء ان تجارهم يستوردون بضائعهم من تجار اليهود فانهم يقولون ما دام المرجع الي اليهود فلنذهب نحن الي رأس النبع فنأخذ حاجتنا بثمن ارخص

لقد دفعنا الى كتابة هذه الكلمة اننا سمعنا من جماعة انهم شاهدوا سيارة تأتي من تل ابيب الى قرب مخزن احد التجار المعروفين بالتقوى والورع فينزل منها يهود حاملين لحقائب كبيرة مملوءة بالبضائع ويدخلون الى هذا المحل ويمكثون مدة اخذوا فيها من ذلك التاجر سندات ثم عادوا وكان ذلك منذ ايام

وقد استنكرت الجماعة هذا وصار لغط كبير فيه ولا بدع فكل وطني يجب ان يستنكره

ان هؤلاء التجار يعتذرون عن ذلك بانهم لا يستطيعون ان يجلبوا البضاعة من الخارج لقلة اموالهم وهذا عذر غير مقبول لانه من الممكن ان يؤلفوا الشركات التى يكون لها رأس مال كبير تجلب البضائع من منبعها اذ ان كثيرا من الاعمال التي يعجز عنها الفرد لاتعجز عنها الجماعة ولنضرب مثلا بالسينما الوطنى العربى فانه كان من الصعب او من المتعذر ان يقوم فرد ببناء داره فلما تداعى جماعة الى ذلك واكتتبوا برأس ماله استطاعوا ان يقيموه

وكذلك من السهل على التجار ان يتداعوا لتأليف شركة تجارية تجلب كل ماتحتاجه من الخارج وتكون موردا لصغار التجار

وان مما يشجع على تأليف مثل هذه الشركة ان اكثر الشركات التى الفها قد نجحت وكان فيها غنى كمثل شركة السكب والسيارات وغير ذلك .

وفي الحديث ان يد الله مع الجماعة

ظهور المبشرين

ظهرت طائفة من المبشرين في يافا واخذوا يوزعون نشرات يدعون فيها الى دينهم وقد اتانا بعض المسلمين في ادارة هذه الجريدة بنسخة وذكر لنا ان المبشرين قد انتشروا في يافا وطلب الينا مكافحتهم ونحن نقول ان المجلس الاسلامي قد عين الاستاذ علي رشدي وهو من اقدر الناس على مكافحة المبشرين فعليه ان يتعقبهم وان يطاردهم ويستقصي اخبارهم ويقف على مكائدهم ودسائسهم فاذا ماعلم انهم ظهروا في مكان بادر اليه فنحن نوجه نظره الى ذلك

بحث ديني

ثقة المسلمين بعضهم ببعض وحسن الظن

ان الاسلام عنى ببناء المجتمع الاسلامى ووضع له قواعد تقوم عليها اركانه ويشمخ عليها بنيانه ومن هذه القواعد ان يثق المسلم بأخيه اذ مع الثقة يكون التعامل والتعاون والتواصل وفى هذا جاء الحديث (المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم ادناهم) ففى قوله ﷺ ويسعى بذمتهم ادناهم) منح ادنى المسلمين ثقة تسوغ له ان يؤمن المحارب ويعطى العدو ذمة وتوجب على المسلمين ان يثقوا به فيما اعطى و[illegible] ثقة ما بعدها ثقة

والثقة لا تقوم الا على حسن الظن وقد جعل حسن الظن بالمسلم قاعدة شرعية فقال الفقهاء يحمل ظاهر حال المسلم على الصلاح ما امكن حتى اذا كانت وجوه عديدة لسوء الظن به واحتمال واحد لحسنه رجح هذا الاحتمال وقد نهى المسلم عن سوء الظن باخيه قال تعالى (يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن) وقال تعالى (ان الظن لا يغنى من الحق شيئا) ولما كان التجسس مصداقا لسوء الظن فقد نهى الله عنه فقال ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا

ولا ريب ان سوء الظن لا يأتى الا من نقص وعيب فى صاحبه كما قال الشاعر

اذا ساء الفعل ساءت ظنونه

وصدق ما يعتاده من توهم

وان عدم الثقة وسوء الظن يولدان الوحشة والتنافر والعداوة بين المسلمين وفى ذلك تصدع بنائهم وتفرق كلمتهم وفى تصدع البناء وتفرق الكلمة تمكين الاعداء.

وما من امة نزعت الثقة والطمأنينة من نفوس ابنائها الا هلكت وتمزقت وانك لتجد اليوم فى الامم المعاصرة في التواثق بين افرادها ما تأخذ منه السر في اتحادها وتحابها وتماسكها كمثل اليهود مثلا فان احدهم يسلم ماله الي الآخر بقلب مطمئن وان مصارفهم ليأتيها الصعلوك بالسند فتصرف له قيمته بغير تردد ولا حاجة الي امضاءات اخرى كما يفعل هنا

ويسلم التاجر منهم متجره الى كاتبه او وكيله ويغيب عنه لا يسأل عن شيء وفى هذا ما يخلق الامانة في النفس الخائنة وذلك ان الرجل اذا رأى اخاه يأتمنه ويثق به ويترك ماله بين يديه فانه لا يرى ان يكافئه على ذلك بغير الامانة والحرص علي المال .

وانك لترى الزعيم من اليهود يجتمع الى العربى ويخلو به ويساره ويفاوضه ويرى اليهود ذلك فلا يتهمون صاحبهم ولا يرمونه بخيانة الوطن والدين ولكن العرب اذا رأوا رجلا منهم يجتمع الى يهودي فانهم يبادرون الى اساءة الظن بصاحبهم ويملئون الارض عليه تشنيعا وتقبيحا وتهما

وقد اشرنا اننا الى مافى شيوع الثقة من التعاون والتواصل وذلك ان الامة متى وثق بعضها ببعض انشأت الشركات والمصانع وهل عماد الشركات غير الثقة والائتمان

فنحن نريد ان يفهم اخواننا المسلمون امر دينهم فى ثقة بعضهم ببعض تأييدا لدعوتنا الى انشاء الشركات التجارية والصناعية والزراعية لان على هذه الشركات مدار حياة الامة

ونريد ان يفهم المسلمون ايضا ان دينهم مشتمل على كل تدبير حسن وعلى كل سياسة صائبة وانهم ان اخذوا به فلن يحتاجوا الى غيره من القوانين والسياسات واليك بعض ماجاء من الآيات والاحاديث الداعية الي التحاب والتعاون واجتماع الكلمة قال تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) وقال (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وفى الحديث (لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه) وقوله ﷺ (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسم اذا اصاب عضوا منه الم تداعى له سائر الاعضاء بالالم والحمى)

وهذا كله لايتم الا اذا ساد حسن الظن وغلبت الثقة بين المسلمين نسأل الله ان يطهر قلوبهم من خبث سوء الظن وان يقذف فيها الثقة والاطمئنان والايمان

تركيا الاسلامية

وتركيا الكمالية

— ١ —

قرأت فى هذه الجريدة ماياتى تحت هذا العنوان:

﴿ صداقة انكلترا لتركيا ﴾

تسعى بريطانيا لتوثيق عرى الصداقة بينها وبين تركيا وهي بذلك ترمى الى امرين اولهما تقوية انصارها الذين لهم موانيء بحرية على البحر المتوسط ومايتصل به وذلك للاستعانة بهذه الموانيء حين الحاجة وحينما تشتعل نار الحرب . والامر الثانى ان تصرف المسلمين عن قبول مودة ايطاليا وتقطع ميلهم اليها لظنها ان تركيا اليوم لها من المكانة بين المسلمين ماكان

اختلاط الجنسين والحجاب ومنزلة المرأة

في منشور لجلالة الملك السعودي

اصدر جلالة الملك عبد العزيز آل السعود منشورا ضمنه وصايا ونصائح ومواعظ لامته ومما جاء فيـه ما يختص بالمرأة نقتطف منه ما يأتى قال ايده الله :

(واقبح من ذلك في الاخلاق ما حصل مـن الفساد في امر اختلاط النساء بدعوى تهذيبهن وترقيتهن وفتح المجال لهن فى اعمال لم يخلقن لها حتى نبذن وظائفهن الاساسية من تدبير المنزل وتربية الاطفال وتوجيه الناشئة التى هى فلذة اكبادهن وامل المستقبل الى مافيه حب الوطن والدين ومكارم الاخلاق ونسين واجباتهن الخلقية من حب العائلة التى عليها قوام الامم وابدال ذلك بالتبهرج والخلاعة ودخولهن فى بؤرات الفساد والرذائل وادعاء ان ذلك من عمل التقدم والتمدين فلا والله ليس هـذا التمدن في شرعنا وعرفنا وعاداتنا ولا يرضى احد فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان او اسلام او مروءة ان يرى زوجته او واحدا من عائلته او من المنتسبين للخير فى هذا الموقف المخزي .

هذه طريقة شائكة تدفع بالامة الى هوة الدمار ولا يقبل السير عليها الا رجل خارج عن دينه ؛ خارج عن عقله ؛ خارج عن عربيته فالعائلة هي الركن الركين في بناء الامم وهي الحصن الحصين الذي يجب على كل ذي شمم ان يدافع عنها)

(اننا لا نريد من كلامنا هـذا التعسف والتجبر فى امر النساء فالدين الاسلامى قـد شرع لهن حقوقا يتمتعن بها لا توجد حتى الآن فى قوانين ارقى الامم المتمدنة واذا اتبعنا تقاليدنا كما يجب فلا نجد فى تقاليدنا الاسلامية وفي شرعنا السامى ما يؤخذ علينا ولا يمنع مـن تقدمنا فى مضمار الحياة والرقى اذا وجهنا المرأة في وظائفها الاساسية.

اجل فان الدين الاسلامى قد نظر الى المرأة نظرة اقدس من النظرة التى نظر اليها بها رجال الغرب واعطاها مـن الحقوق ما يتناسب مـع مكانتها وعهد اليها من التكاليف ما يلائم حالتها ولا يشق عليها حمله ووزع الاعمال بينها وبين الرجل على اساس العدل والمساواة .

نظر الاسلام الى حاجة الرجل الى المرأة باعتبارها معقد آماله ومنتهى سعادته وسبيل راحته وهنائه فجعلها في مركز لائق بها من العزة والرفعة واحاطها بسياج من الحجب التى تصون سلطان جمالها عن الابتذال لكل احد وتسمو بعفتها عن ان تحوم حولها الظنون والشبهات . وحرم عليها كل ما من شأنه ان يجعلها عرضة لاطماع الرجال فقال تعالى (يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن مـن جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما . قل للمؤمنين يغضوا مـن ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منهـا وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهم او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولى الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين مـن زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون يانساء النبى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهليه الاولى)

***

﴿ بقية المنشور على الصفحة الاولى من مقالة تركيا الاسلامية وتركيا الكمالية ﴾

لها وقد صرحت بهذا بعض الصحف البريطانية ولا شك ان بريطانيا مخطئة في هـذا الظن فان تركيا ليس لها من مكانة دينية فى العالم الاسلامى ولا تنظر اليها الممالك الاسلامية نظر التابع الى المتبوع وجميع المسلمين يعلمون ان تركيا لا يعنيها من امرهم شيء وانها تدوس مصالحهم في سبيل مصلحتها بل انها ما تزال جادة فى قطع كل علاقة لها بالشرق وانها اصبحت بابعد عن ماضيهم من دول اوربا.

اذن فلتطلب انكلترا سبيلا آخر تمنع المسلمين عن مد ايديهم الى ايطاليا وهى لا يخفى عليها ذلك السبيل ان ذلك السبيل هو ان تخاصم على اليهود .

انتهى ما كتبته هذه الجريدة فى عددها الصادر فى يوم ١٥ ربيع الاول .

وجميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها يعلمون ان اوربا التى سعت للقضاء على الخلافة الاسلامية بجميع الوسائل لم توفق لغايتهـا كما هو ثابت بالحروب الصليبية التى سجلتهـا جميع التواريخ الاسلامية ثم اخيرا قد وفقت لهذه الغاية ومزقت الوحدة الاسلامية بواسطة مصطفى كمال الذي خرج على الخليفة وحيد الدين وسبب خروجه مـن عاصمة ملكه ثم اخرج اعضاء البيت العثمانى بعد ذلك مـن ديارهم وشردهم تحت كل كوكب ونقض احكام الاسلام واباح زواج المسلمة مـن غير المسلم والسفور فصار في الامكان ان نرى الفتاة التركية تتقدم مع نيقولا الرومى او قرابت الارمنى الى محرر العقود في الاستانة فيسجل للاثنين عقد زواج مدنى يقول فيه ان فاطمة قد تزوج بها نيقولا الرومى او قرابت الارمني لمدة شهر او شهرين او اسبوع او اسبوعين وهذا طبقا لشريعة لينين التى سارت عليها حكومـة موسكو البلشفية وتبعتها حكومة اناتورك.

كلنا يعلم ان مصطفى كمال قد تلقي دروس الوطنية فى مدرسة استاذه مانوييل كريسو الصهيونى المشهور وكلنا يعلم حكاية طائفة عودتية سلانيك وما ادراك من هم عودتية سلانيك الذي كان الواحد منهم يسمى ولده باسم محمد واحمد وابراهيم وعلي ثم يعبد الله فى بيته على شريعة موسى ولا يزوج ولده او بنته الا لابناء طائفته وعليه فان امثال هؤلاء لا يعتون الى الدين الاسلامى بصلة قريبة او بعيدة قبل اعتناق دينهم الجديد الذي لا تقدر على قراءة انجيله او توراته او قرآنه الا فى عاصمة البلاشفة الذين هدموا الكنائس والاديرة واباحوا النساء والاموال

وكل مسلم يعلم ان اسم « مصطفى » هو من اسماء النبى ﷺ ولهذا السبب لا لغيره حذف كمال أتاتورك هذه الكلمة «مصطفى» من صدر اسمه الشريف قائلا انه يريد تطهيره أى تطهير اسمه من هذه الكلمة القذرة وهو لذلك يكتفى اليوم بتسمية نفسه « كمال أتاتورك فما الذي تريده منه حكومة بريطانيا العظمى بعد كل هذا وكيف تزعم ان صداقتها له تجمع حولها قلوب المسلمين وتحاول ان تلعب به على الحبلين عن دمشق فى ٢٠ ربيع الاول

يوسف كمال حتاته

العضو فى مجلس تدقيق المؤلفات بوزارة معارف الدولة العثمانية الاسلامية سابقا

اصلاح القوانين الشرعية

ان الشريعة الاسلامية بحر خضم لا ساحل له ولا تضيق ذرعا بحكم موافق للحق والعدل والمصلحة فى كل زمان ومكان

ولهذا نرى الحكومة المصرية كلما رأت مادة فى الاحوال الشخصية غير ملائمة لاحوال هذا العصر استطاعت ان تجد في الشريعة السمحاء ما تستعيض به عن تلك المادة بلا تكليف ولا تأويل مثال ذلك ما جاء في مذهب الحنيفة من عدم التفريق بين الزوجين لعجز الزوج عن النفقة وفى ذلك حرج وعسر لان الزوج قد يغيب ولا يعرف اين هو وقد يحكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما او مؤبدا ولا مال له في تلك الاموال تنفق منه زوجه فعلي هذا الوجه من مذهب الامام ابي حنيفة تبقي الزوج معلقة الى الابد

وقد الفت الحكومة المصرية هذه الايام لجنتين احداهما لاصلاح قوانين الاوقاف والثانية لاصلاح انظمة الارث وكل لجنة تختار من افاضل العلماء الذين لهم اطلاع على المذاهب فتأخذ من احكام المذاهب ما تقضي به المصلحة

الدكتور هيكل بك

الدكتور هيكل بك اشهر من ان يعرف اذ من لا يعرف صاحب كتاب (حياة محمد) ذلك الكتاب الذي دخل كل مكتبة.

قد زار فلسطين لاغراض علمية منها القاء محاضرتين فى محطة الاذاعة الفلسطينية وقد دعى لالقاء محاضرة في النادي الرياضى الاسلامى فحدد لها يوم الاربعاء(غدا)

ان زيارة الدكتور هيكل لفلسطين قد بعثت النزعة الادبية من مرقدها فقد اخمدت هذه النزعة ما طرأ على البلاد من عوارض سياسية واقتصادية

ففلسطين ترحب بالدكتور هيكل وترجو ان يكون حظها منه في الاقامة وفى الكتابة كبيرا

مسجد في لندن

كان سمو نظام حيدر اباد قد تبرع بستمائة الف جنيه لانشاء مسجد جديد فى لندن وقد ابتيعت له ارض بـ ٢٨ الف جنيه وقدرت نفقات بنائه بمائة الف جنيه وقد جرى الاحتفال بوضع حجر الاساس لهذا المسجد ووضع الحجر نجل الامير بيرار نجل النظام وقد شهد هذه الحفلة جميع ممثلي الدول الاسلامية وكثير من المسلمين الزائرين للندن فكانت هذه الحفلة من اجمل الحفلات التى تجلي فيها الاخاء الاسلامى وقد خطب الامير بيرار فقال (آمل ان هذا المسجد يكون مقرا للعبادة وملجأ من هموم الحياة ومتاعبها للزائري بريطانيا) جزى الله عن الاسلام نظام حيدر اباد خير الجزاء

الامير شكيب والجابرى

كان الامير شكيب ارسلان واحسان بك الجابري في عودتهما الى سوريا ولبنان يلقيان اكراما عظيما في كل بلد عربى مرا به وفى كل محطة نزلا بها الي ان انتهيا الي دمشق فاحتفلت دمشق بمقدمهما ابلغ حفاوة ونزلا ضيفين مكرمين على الحكومة السورية نحن لا نشك ان عودة الامير شكيب الى سوريا يراها اسعد حال مرت به في عمره وان قلبه كان يسابق جسمه الى تلك الربوع ومعاهد الصبا والشباب فنهنئه بسلامة العودة وسيكو زهو والشاهبندر وغيرهما من رجالات سوريا الذين من الله عليهم بجمع الشمل كما قال الله عن المؤمنين اذ يجتمعون في الجنة (ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين)

ماذا شرب الامير سعود؟

ذكرت البرقيات ان وزير الخارجية البريطانية مستر ايدن تغدى مع الامير سعود فى الوكالة الحجازية في لندن وان الامير شرب نخب الملك جورج وان مستر ايدن دعا الى شرب نخب ابن السعود

نحن لا يمكننا ان نعتقد ان الامير سعود شرب نخب الملك جورج خمرا ولا انه كان على مائدة المفوضية الحجازية في لندن اكواب خمر لاننا نعيذ الامير سعودا مـن شرب الخمر ولو قدرنا المستحيل وقلنا ان المفوض يشرب الخمر فانه لا يمكن ان يجلب الخمر الى دار مفوضية الحجاز فى حفلة رسمية

والذي نظن ان الكؤوس التى تبودلت على المائدة من الماء وهذا كما كان مـن الملك فؤاد ملك مصر السابق رحمه الله فانه شرب نخب الملك كاس ماء

وصاية الاستعمار

حكم على بعض الشعوب العربية ظلما بانها قاصرة ونصب عليها اوصياء من المستعمرين فما كان شأنهم في وصايتهم غير اضاعة املاك القاصر وتبديد امواله حتى اذا بلغ اشده ورفع عنه الحجر فجاء لاستلام ماله لم يجد منه غير بقايا مثقلة بالديون لا تعطى من الريع ما يستطيع الاستعانة به احياء تلك البقايا وهذا كمثل وصاية فرنسا على سوريا فانها لم ترفع عنها هذه الوصاية وفيها رمق وفضلا عن ذلك فانها لم تحافظ عليها كما يجب ان يحافظ الوصي على مال القاصر ولقـد كان آخر التبديد والتضييع ان استساغت تركيا سلخ لواء الاسكندرونه عن سوريا واقتطاع هـذا العضو من جسمها

لقد كانت فرنسا تستطيع ان ترد تركيا عن ظلم سوريا ولكن ماذا يهم فرنسا من بقاء سوريا بعـد ان صارت مستقلة اوليس ان صداقة تركيا اثمن فى نظارها بل اليس بقاء سوريا ضعيفة فى مصلحة فرنسا.

وانا في فلسطين لنخشي ان تنتهي وصاية انكلترا علينا على هذا المنوال فتجزأ فلسطين وتقطع اشلاء. انا لله وانا اليه راجعون

نقطة قلقيلية الاضافية

قضي الامر وارسلت ادارة الامن النقطة الاضافية الى قلقيلية مؤلفة مـن عشرة انفار وهذه النقطة هى التى كانت فى ام الفحم وقد انزلت هذه النقطة فى دار الوجيه الحاج حسن الحاج محمود على الرغم مـن انه اعترض على ذلـك واعترضت العشيرة باجمعها لان هـذه الدار واقعة بين الدور وهى مرتفعة ومشرفة عليها ومن الممكن ان يطلع منها على ما لا يسمح لغريب ان يطلع عليه ولان اصحاب الدار في حاجة ماسة اليها وهناك دور حسنة خارج البلد وبالقرب من مركز البوليس وهى معدة للاجرة

ان قذف قلقيلية بنقطة بوليس اضافي كانت طبقا لرغبات بعض رجال البوليس اليهودى وقد كان الرؤساء يقاومون هذه الرغبة مـن قبل فلما وقعت بعض حوادث قطع الاشجار بادرت الى تعيين هذه النقطة

والعادة المتبعة فى تعيين النقط الاضافية ان يكون فى البلد فتن وشقاق يتصادم فيه الرجال ويقع فيه قتلى وجرحى ولكن قلقيلية والحمد لله ليس فيها شيء من ذلك وحمائلها وعشائرها جميعها متفقة متحابة ليس بينها ادنى شقاق وهـذه حوادث صغيرة قد وقع مثلها مـن قبل وارضى صاحب الحق فيها وانتهي امرهـا وقد كان وجوه البلد على وشك ان يرضوا اصحاب الحوادث الاخيرة لولا ان عوجلوا بالنقطة الاضافية .

اننا نأمل بعد هذا من ادارة البوليس في طولكرم ان تسحب هذه النقطة سريعا مـن قلقيلية لان قلقيلية البلد الذي اتفقت كلمة وجوهه على الاصلاح وازالة الشر فى كل وقت لا يجوز ان تشوه سمعته الحسنة بنقطة اضافية.

موقف غير حازم

لو ان فرنسا وقفت في مسألة الاسكندرونه موقفا حازما امام مطامع الاتراك لما وصلت الى الحال التى وصلت اليها

المؤتمر الاقتصادي

ان مما يؤسف ان تقلب الاغراض الحزبية والذاتية كل مؤتمر او اجتماع الى غايات غير الغايات التى عقد لها ذلك المؤتمر والاجتماع وان تخرجه عن معناه وتحرفه عن مواضعه فلا تكون العاقبة غير الفشل وحبوط العمل

وارى ان لا ينسب مثل هذا الى الحزبية فقط بل هنالك اغراض ذاتية سخيفة تصدر عن ادمغة فارغة خفيفة وذلك شدة الحرص على التقدم والتصدر في المؤتمرات فان كثيرا من الناس يهيج الشعب في الاجتماع ولا يدع وسيلة الا اخذ بها لينتخب عضوا او سكرتيرا او ما شاكل ذلك في المؤتمر

ان مثل هؤلاء قد يكون لهم شبه عذر لو كان يراد التقدم لمجلس نيابى او الى منصب خطير من مناصب البلاد ولكن ماقيمة العضوية فى لجنة لمؤتمر اقتصادي او فى ادارة ناد او جمعية .

اما طوالع الحزبية والاغراض الذاتية فقد بدت فى الدعوة الى هذا المؤتمر اذ يظهر انه وضعت على اساس حزبي او ذاتى ومن امثلة ذلك على ما بلغنا انه لم يدع من بيوت غزة مثل بيت الشوا وخيال مع ان هؤلاء يملكون مساحات واسعة من البيارات والارض الزراعية على حين انه دعي من غزة من لا بيارة له

نذكر هذا على سبيل المثال ولا نريد ان نستقصى وقد ذكر لنا ان الاستعدادات الحزبية والذاتية كانت تتقدم المؤتمر بايام وكان يعقد لها الاجتماعات السرية التي يرسم فيها الخطط .

وهذا على غير نهج الامم الرشيدة فان القائمين بالدعوة الى مؤتمر فى هذه الامم يتقدمون المؤتمر باجتماعات ترسم الخطط لتنظيم المؤتمر وترتيبه ووضع المباحث التى عقد المؤتمر لاجلها واتخاذ التدابير التى تجعل المؤتمر منتجا ومفضيا الى الغاية المقصودة منه.

ولما كانت القاعدة في الدعوة هى الحزبية فلم يكن متحري فيها ان يكون المدعوون من الخبيرين الذين يستعملون خبرتهم وعقولهم ولذلك كانوا يوافقون على الرأى ونقيضه

وكان من المدعوين كثير من يلوح عليه انه جيء به للهياج والشغب والطعن والضرب لا للبحث والنظر

ولذلك فانا نعد التوفيق فى هذا المؤتمر انه انقضى بسلام.

ومع ذلك فان المؤتمر والحمد لله لم يفشل بل اتخذ مقررات حسنة ونرجو ان لا يقف عند هذا الحد بل ان يعمل حضرة رئيسه السيد عمر البيطار مع نواب الرئاسة وامناء السر مستعينين بمشورة اهل الخبرة والنوايا الحسنة على اتخاذ التدابير لاعادة عقد المؤتمر على منهاج اسد وطريق اقوم وان تنظم مواد البحث ومناهجه وتطبع ويوضع فيها تنبيه بانه لا يجوز تعدي هذا المنهاج وان يحافظ مكتب المؤتمر على النظام.

وليكن الاجتماع الماضي كتجربة حصلنا منها على فوائد نتخذها عدة في المؤتمر القادم والله الموفق.

باقي السجناء بلا احكام

لقد ذكرنا ان الناس سروا لاطلاق فريق من سجناء خيفا وعكا وان ذلك ضاعف ابتهاجهم فى حفل مولد النبى صلى الله عليه وسلم واملوا ان يطلق سراح الباقى فوجا بعد فوج حتى لا يبقي احد ولكن لم يظهر من الحكومة ما يحقق هذا الامل على الرغم من كثرة المراجعات

وقد ادى ذلك بالسجناء الى الاضراب عن الطعام وقد اشتد الامر فمنعت الحكومة الزيارة عنهم فاصبحوا في اسوأ حال

ان الاحوال فى البلاد هادئة وهى في وضع معتاد فعلام يبقى هذا الفريق معذبا فى السجن بدون محاكمة ولا احكام

ان الحكومة تربي في نفوس هؤلاء لها عداوة وتغرس بغضا يستعصى زواله وليس مثل الاحسان والصفح فى ازالة الاحقاد واستلال السخائم فلتاخذ الحكومة بالخطة المثلى وتطلق سراح جميع المعتقلين وليكن ذلك بمناسبة عيد جلالة الملك

ما يصنعون بالمتهم العربى

جاء البوليس اليهودي بالمتهم العربى في حادثة اصابة العربى في بيار عدس الى حاكم الصلح فى يافا فاستصدروا امرا بتوقيفه مدة وقال حاكم الصلح اذا لم تأتوني ببينات للتوقيف مرة ثانية فلا اوقفه فلما انتهت مدة التوقيف ذهبوا الى حاكم الصلح في تل ابيب فاستصدروا امرا بتوقيفه مرة ثانية فلما انتهت هذه المدة ذهبوا الى حاكم صلح ملبس فاستصدروا امرا بتوقيفه للمرة الثالثة ثم لما لم توجد الادلة افرج عنه.

الفوا الشركات

ما يزال بين العرب مجال لاستثمار اموالهم والربح من طرق حلال وذلك تأليف الشركات التجارية والصناعية لسد النقص فى اسواقنا التجارية العربية اذان كثيرا من الحاجات ليست لدى تجارنا وكثير من الحاجات التى نجدها فى الاسواق يجلبها التجار الصغار من متاجر غيرنا

وانأخذ على ذلك تجارة الورق فانه ليس عند العرب متجر للورق بانواعه وتوابعه يجلب ذلك من معادنه وينبوعه فلو تألفت شركة للورق لامكنها ان تمد فروعها فى سائر فلسطين وتربح منه مرابح كبيرة

ونحن على يقين انه فى وسع كثير منا ان يؤلفوا حاجتنا من الشركات التى نستغنى بها عن غيرنا ولا نحتاج الي سوانا فى فلسطين ليغتنم هؤلاء الفرصة

شكوى رئيس المؤذنين

جاءنا من المجدل كلمة بتوقيع رئيس المؤذنين فيها وهو الشيخ اديب محمد طه قال فيها ما خلاصته ان مرتبه جنيه واحد وعائلته مؤلفة من سبعة اشخاص ومع ذلك فان هذا المرتب يؤخره معتمد الاوقاف في

كتاب مفتوح

الى سعادة مدير الصحة العام بفلسطين

اتشرف يا سعادة المدير بان اذكر لسعادتكم الحادثة التالية التى تلين جامد الصخر وتستدر عطف الانسانية على الانسانية

حدثنى الوجيه مجاهد احمد منصور من قرية بيار عدس وهو الذي اعتدى عليه اليهود فى بيارته وطعنوه عدة خناجر نقل على اثرها الى المستشفى البلدي بيافا . ان طبيب المستشفى البلدى وممرضاته حاولوا طرده ليلا قبل ان تبرأ جروحه الدامية الدافقة ثم عفوا عنه بعد ان رجاهم واستعطفهم رجاء واستعطافا مقرونين بصياح وصراخ وانات وزفرات على انهم عادوا اليه في صباح اليوم التالى واخرجوه طردا في حالة محزنة . طرد قبل ان يأتيه اهله طرد ولبس عليه من اللباس الا قميصه وسرواله الملطخان بدماء يوم حادثته

الحق ان طرد هذا الجريح فى هذه الحالة المحزنة وعلى هذه الصورة المؤلمة يبعث فى النفس افواجا من الاسى والحسرات افتمحى الانسانية البريئة الجريحة فى مثواها الانسانى بيت البر والشفاء والعطف والاخاء هل تحجرت افئدة رسل الرحمة هل جمدت نفوس سيات البر والعطف والحنان والاخاء الانسانى

لتبق المستشفيات ياسيدي المدير مثاوي الانسانية الانسانية وموائل رحمة ومنازل قداسة وشفاء ودور بر وعطف وشفقة ومحبة بشرية ولتكن روحانية قدسية علوية سماوية لا مادية ولا انانية ولتكن بعيدة عن السياسة ورجسها سامية عن اغراض اشخاص وغلهم هذا وان كنتم ياسعادة المدير فى ريب مما نقول فتعالوا خذوا من الجريح حديثا

قلقيلية

محمود برهم

تراث الغريب

لقد فاز باوفر قسط من تراث الغريب الاستاذ الشيخ اسماعيل السوافيري فاعطى مأذونية النكاح في جميع مناطق الاستاذ الغريب بل قد اضيف اليه منطقة اخرى كان يشغلها علي غانم افندي شراب بالوكالة

وهذا انما كان تعويضا على الاستاذ لما اصابه من ضياع وظيفته بسبب اعتقاله فى ايام الاضطرابات فلفضيلة قاضي يافا الشكر على ذلك .

«القضايا الشرعية المفصولة»

تتراوح القضايا الشرعية التي فصلتها محكمة يافا الشرعية فى الشهرين الفائتين بين ٦٠ و ٨٠ قضية

المجدل الى منتصف الشهر الثاني وقد حصل منه ان اخر رواتب جميع مستخدمى الجامع لصرفها على الزفة في موسم الحسين

اضراب سوريا

جاءنا من مكتب الدعاية والنشر ان لجنة الدفاع عن لواء اسكندرونه قررت اغلاق جميع المدن السورية يوم الخميس ٣ الجاري احتجاجا على قرار جمعية الامم القاضى بفصل جزء من الاراضي السورية (لواء الاسكندرونه) عن سوريا وان المكتب اذاع هذا القرار وارسلت اللجنة احتجاجا الي عصبة الامم وقد نفذ هذا القرار وكان اضراب عام شامل اعان الله اخواننا اهل سوريا على دفع الظلم عنهم

بناء مدرسة المنشية

فهمنا ان طلبات اهل المنشية ببناء مدرسة اميرية على ان ارض الحمام وافقة عند الحد الذي انتهت اليه فنحن نذكر القائمين بهذا الامر ان يلاحقوه ويعاودوا الكتابة فيه الى الحكومة المحلية فى يافا والى دائرة المعارف عسى ان تجاب طلباتهم .

تحذير من جمال قمحية

كنا نظن ان فيما نشرناه في هذه الجريدة وفي جرائد فلسطين في مرات متعددة كفاية لردع جمال قمحية عن مطالبة مشتركي هذه الجريدة ببدلات الاشتراك ولكن علمنا من بعض كبار الرجال الذين لا يشك فى صدقهم فى حيفا ونابلس بان هذا الشخص قد زارهم منذ ايام وطالبهم باشتراكات الصراط وقد هم بعضهم ان يخبر البوليس فنعيد تحذيرنا الي اصحاب العلاقة بهذه الجريدة من جمال قمحية.

زواج ميمون

كان يوم الجمعة الماضى عقد نكاح الاستاذ الشيخ محمد خاطر وكان الحفل قاصرا على اهل العروسين فبالرفاء والبنين

من شكول التحرير

ثالث الحرمين

قال محاثنا المؤرخ الاستاذ عبدالله مخلص فى محاضرته التى القاها فى جمعية الشبان المسلمين في حيفا في عيد المولد النبوي (فمسجدنا هو اولى القبلتين وثانى البيتين وثالث الحرمين)

وقد كنا نمر بهذا القول دون نعترضه لولا انه قول البحاثة الذي يؤخذ قوله حجة

لقد وجدنا قوله (ثالث الحرمين) مسايرة للعامة والا فمحققو العلماء لا يعدون لحرمين ثالثا لان الحرم ما حرم فيه اشياء تباح في غيره وذلك مختص بمكة والمدينة اما القدس فلاويمكن ان يقال مكان ذلك (ثالث المسجدين) اخذا من حديث « لا تشد الرحال الي ثلاثة مساجد » اما قوله (اولى القبلتين وثانى البيتين) فصحيح وله وجه

هذا وقد كنا اعترضنا سابقا على بعض من قال مثل قول الاستاذ

مكتب الدعاية والنشر السوري

حينما كنا فى مكتب الدعاية والنشر فى دمشق وعدنا ان نروج الدعوة الى هذا المكتب ونرى ان من البر والوفاء بوعدنا ان ننشر ما جاءنا عن هذا المكتب وهو هذا :

فى الساعة السابعة من مساء يوم السبت، الواقع فى ٢٩ مايس سنة ١٩٣٧ من هذا الشهر اقام المكتب العربى للدعاية والنشر الذي يرأسه السيد فخري البارودي حفلة كبرى دعى اليها مجلس الوزراء واعضاء المجلس النيابي والصحفيين فلبى جميعهم الدعوة وبعدان اديرت المرطبات على الحضور وقف السيد البارودي والقى عليهم الكلمة التالية :

اخواني الوزراء والنواب اسمحوا لي ان ارحب بكم وان اشكر لكم تلبيتكم دعوتنا هذه التى يقصد منها تعريفكم على ما نقوم به من الاعمال فى هذا المكتب الذي نطلب الي الله ان يمكننا من تقديم ما يجب علينا تقديمه للحركة العربية بواسطته (وبعد ان شرح لهم الخطة العملية التى يتبعها المكتب فى اداء مهمته القومية وبعد ان اعلمهم ان المكتب سيعرف بعد اليوم (بالمكتب العربى للدعاية والنشر) قال ولن اطيل عليكم الكلام الآن اكثر من هذا بل انى سأقدم لكم السكرتير العام لهذا المكتب السيد فؤاد خليل مفرج احد اساتذة العلوم السياسية في الجامعة الاميركية الذى سيلقى عليكم الآن كلمته في الاهداف التى نعمل لتحقيقها والتى سنواصل السعي باذن الله لاتمامها على وجهها الاكمل وانى سأسافر قريبا مع سكرتير هذا المكتب برفقة وفد عربي الى المهاجر الاميركية لأداء عدد من المهام القومية التي تهم المهاجرين انفسهم كما تهم البلاد نفسها والتى ارجو الله ان يوفقنا للقيام بها كما يتطلب الواجب . وسيشغل رئاسة العمل بالوكالة اثناء غيابنا حضرة الاخ السيد بشير السعداوي الذي سيلاقى منكم كل معونة وتأييد .

وهذا المكتب هو ملك الامة وجنديها الامين وعلى الامة ان تقويه لان فى تقويته قوة لها لانه لم يزل نبتة صغيرة لم يصل الى الدرجة المطلوبة لاعطاء الثمر الطيب الذي يرجى منه واملي عظيم بانه لا يمضى على هذا المكتب سنتان الا ويكون مركز اشعاع وقوة دافعة للنهضة القومية وبامكانكم عندها ان تقطفوا منه ما تشتهون من الثمر الطيب . وتفضل يا حضرة السكرتير واسمعهم كلمتك . وهنا تقدم السيد مفرج والقى الكلمة الآتية :

ايها السادة :

يسرني والله ان تتاح لى هذه الفرصة لمخاطبة مثل هذا العدد الكبير من نواب الامة وزعمائها ورجال الرأي فيها ، فى قضية لا شك في انها شغل معظمهم الشاغل ، وفى هدف اثق انه هدف السواد الاعظم من الناس فى هذه البلاد الذين يفكرون في الامور العامة تفكيرا صحيحا وينظرون الى الشؤون القومية بجد ومسؤولية .

لم يعد يخاف على احد ما آلت اليه مشكلة الاسكندرونه العربى ، وما وقع وسيقع علينا من الحيف فى الحلول المنتظرة لهذه المشكلة التى كان جميعنا يودمن صميم فؤاده ان لا تثار بالصورة التى اثيرت بها من قبل جارتنا تركيا في الوقت الذي تفتح فيه اعيننا لنور الحرية الجديد ونزحزح فيه النير عن كواهلنا واعناقنا

ولكن ما لنا وللتبسط فى هذه القضية الآن وقد قال فيها الرأي العام ومجالسكم الموقر الكلمة الفصل - التى نعتنقها جميعا ونؤيدها . فقد كانت الخطاب التى القيت فى مجالسكم صورة صادقة للوطنية الصحيحة والوعي القومي التواق الى الحرية الكاملة . الناظر الى الافاق البعيدة المشرقة بانوار الكرامة والطمأنينة .

غير ان السؤال الذي اريد ان اطرحه على نفسي قبل ان اطرحه عليكم الان يتعلق بالاسباب التى سمحت لهذه القضية ولغيرها من قضايا الوطن الفريق ان تتطور بالشكل الذي تطورت فيه . والتى جعلت منا فريسة للمساومات الدولية التى كانت وسيكون اكثرها على حسابنا . لا اخالكم ايها السادة الا وتجيبون على سؤالى هذا بعبارة واحدة هى الحقيقة بعينها . السبب في كل هذا هو ضعفنا وقوه سوانا . ولكنى اسألكم ايضا وما سبب هذا الضعف الذي نشكو منه والذي جعل منا فريسة باردة لكل طامع ونهبا مقسما بين الدول النهمة على اختلاف السنتها واجناسها

قبل ان اجيب على هذا السؤال اريد ان تلقوا معي نظرة سريعة على الوطن العربى الكبير . من جبال البختيارية الى بحر الظلمات ومن طوروس الى بحر العرب . وان تفحصوا معي حالة هذا الوطن - السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية . علنا نكتشف فى تلك الحالة الراهنة ما نحن ساعون لاكتشافه

ان الشؤون العامة فى الوطن العربى بعيدة عن ان تكون مرضية او مقبولة . فنصف هذا الوطن يرسف فى قيود الاستعمار الثقيلة ونصفه الآخر قد شكل نفسه فى دويلات صغيرة لها من مظاهر السيادة ما نعرف جميعنا حقيقته الصريحة . فى دويلات لا حول لها ولا طول فى دويلات تعجز عن الاحتفاظ بسلامة اراضيها والدفاع عن حرمات حدودها .

ثم اذا اخذنا كلا من هذه الدويلات على حدة ونظرنا الى شوءونها الداخلية نرى اكثرية سكانها من الاميين الفقراء الذين يزيدهم جهلهم فقرا وتعاسة ويزيدهم جهلا وغباوة . نرى ابناء الوطن الواحد وقد انقسموا شيعا وطوائف متنافرة لا تجمعهم رابطة ولا توحد قلوبهم صلة مشتركة - نرى الدعاية الاجنبية تعيث فى الارض فسادا وتزيد فى البلبلة العامة بلبلة ونرى مرافق البلاد ومواردها مهملة . فكنوزنا مدفونة في بطون الارض وانهارنا تصب فى البحر دون ان نستفيد منها ومواهب ابنائنا - العقلية والفنية تذهب ضياعا دون ان تبرز الى النور ودون ان يوءدي اصحابها الموهوبون رسالتهم لبني - قومهم وللانسانية جمعاء .

ثم قال :

السبيل ايها السادة هو ان يتضافر القوميون العرب الذين يشعرون بالمسؤولية العظيمة التى تلقيها علينا هذه الوضعية السيئة وان يوحدوا كلمتهم ويعملوا على ازالة هذه الاسباب التي تحول دون قيام دولة العرب العتيدة التى تجمع شمل هذه الاقطار المتفككة على قدم المساواة في ظل سيادة واحدة والتى تذوب في عصبية الولاء لها جميع العصبيات الفرعية ، فتملو الفكرة القومية العربية كل فكرة وتكون العروة الوثقى التى يتمسك بها العرب جميعا على اختلاف عقائدهم الشخصية وفلسفاتهم الخاصة ، الفكرة القومية التى تقوم على اكتاف الشعب المجد العامل ويعود خيرها في النهاية على الشعب المجد العامل نفسه .

* * *

اعلانات صروف

12 - 6 -1937 (Estimated Date)
Issues 944-952 Missing

العدد ٩٥٣

صاحب الجريدة ورئيس التحرير المسئول



[redacted]

جريدة الصراط المستقيم

ص. ب. – ٢٨٥ يافا



[redacted]

السنة الثالثة عشرة

الاشتراكات

في فلسطين ١٠٠ قرش

في سائر الاقطار ١٢٥ قرشاً

الاعلانات

تفاوض في شأنها الادارة

يافا مركز وتحرير الجريدة في سوق الدير

١٠ جمادي الثانية سنة ١٣٥٦ ﴿ الثلاثاء ﴾ ١٧ آب سنة ٩٣٧

ايكون التقسيم اولا يكون ؟!

لا يكاد من يظن فيه انه يشتغل بالسياسة ينجو حينا من مسائلة عن التقسيم ايكون ام لا يكون والمسائلة لا تكون الا مقرونة بالاشفاق والهلع والخوف والجزع من ان تكون العاقبة نفاذ التقسيم ولا بدع في ذلك فان كل عربي يرى في التقسيم ذهاب وطنه الي عدوه وعينه تنظر اليه وجلاءه عنه والقضاء عليه

وليس من شك ان خبر وقوع التقسيم يقع على كل عربي وقوع الصاعقة كما انه يثلج صدره ويبهج قلبه ان تخبره بان التقسيم لن يقع

ونحن لذلك نحب ان نذكر دلائل التقسيم وعدمه ونضع فى كفتي الميزان مايناسب كلامنهما وندع الترجيح للقارئ او للزمن ومع ذلك فلسنا في هذا الخطب كالاجانب الغرباء الذين يستوى عندهم الامران بل نسأل الله عز وجل الا يكتب التقسيم على فلسطين وان ينجيها من شره وان يرد كيد كل كائد لها في نحره

دلائل التقسيم – انه يلوح من اقوال رجال الحكومة البريطانية ان الحكومة مصممة علي تنفيذ التقسيم وانها تنظر من عصبة الامم ان توافق على تقرير اللجنة الملكية فتأخذ فيه.

وان الحكومة البريطانية مصممة على حل مشكلة فلسطين وهى لاترى غير طريق التقسيم.

وان كبار اليهود الذين لهم اثر في الحكومة الانكليزية وفى اليهود قابلون بالتقسيم ويؤملون معونة الحكومة الانكليزية وامدادها

دلائل عدم التقسيم – ان عرب فلسطين معارضون فيه وان العرب والمسلمين في جميع اقطار الارض يشدون ازرهم وينصرونهم في عصبة الامم وفي كل موطن

وان التقسيم نظري اكثر منه عملي لما فيه من شذوذ لان البلاد متشابكة والحدود متصلة لاتميز فيها ومن المستحيل منع اختلاط اهل القسمين كل من سكان احد القسمين في الاخر وان في القسم اليهودي من العرب مايساوي عدد اليهود اويزيد عنه وانه من الصعب او من المستحيل جلاء العرب من القسم اليهودي وان هذا الاحتكاك سيولد ثورات وفتنا اكثر من الاول. وان التقسيم سيوقع العداوة بين بريطانيا وبين العرب والمسلمين وبريطانيا تكره ذلك اشد كره

وان الحكومة البريطانية تجد معارضة شديدة فى مجلس النواب وفي مجلس اللوردات ومن يهود اميركا وهم اصحاب مكانة عظيمة فى الحكومة الاميركانية وفي الحكومة البريطانية

وانه يلوح لنا ان الحكومة البريطانية ستجد ايضا معارضة شديدة فى عصبة الامم وقد تكون هذه المعارضة فى شكل التقسيم بطلب توسيع القسم اليهودي فلا تقبل الحكومة البريطانية وتعدل عن التقسيم

ورغما عما يلوح من تصميم الحكومة البريطانية على التقسيم فقد صرح وزير المستعمرات في لجنة الانتداب بان الحكومة البريطانية لم تتقيد بشيء من تواصي اللجنة الملكية

هذه هي الدلائل التي تحضرنا للتقسيم وعدمه نضعها امام القارئ فهو يرجح ماشاء منها ولا يعلم الغيب الا الله

بحث ديني

الثبات من الايمان

كثر في زماننا هذا وفي بلادنا التقلب والنفاق والذبذبة فترى اليوم الرجل منا على رأي ثم تلقاه غداً فاذا هو قد بدل رأيه وتراه اليوم مع فلان ثم تلقاه غداً مع خصمه

ومنهم من يظهر انه معك ويظهر لخصمك انه معه فمثل الناس اليوم كما قال الشاعر :

كريشة في مهب الريح ساقطة
لا تستقر على حال من القلق

وهذا مما ينافي الايمان فقد قال الله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء)

فالثبات على الحق من شأن المؤمنين ولهذا كان المؤمنون ارسخ في الايمان من الجبال الرواسى وكان بعضهم يعذب بالنار ليرجع عن ايمانه فلم يكن يرجع وقصة ذلك الصحابى الذي هدد بالقتل ليرتد عن دينه فلم يرتد وهو موقن بانه مقتول وقال :

ولست ابالى حين اقتل مسلما
على اي جنب كان فى الله مصرعى

اما التذبذب والتقلب واخلاف الوعد ونقض العهد فهو من النفاق فقد جاء فى الحديث الصحيح (آية المنافق ثلاث اذا وعد اخلف واذا حدث كذب واذا ائتمن خان)

ومن الناس من يتقلب مع المنافع فبينما يكون خصما لانسان يطعن فيه ويملأ المجالس تشنيعاً عليه اذ ينال منه منفعة فينقلب له مادحا ويلهج فى المجالس بالثناء عليه غير خجل من انقلابه ومن ان يمدح اليوم الى انسان من ذمه له بالامس وهؤلاء كمن قال الله فيهم (ومنهم من يلمزك فى الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا اذا هم يسخطون) وكمن قال فيهم (ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة)

وقد سأل قيصر ابا سفيان عمن يتبع النبى ﷺ من المسلمين هل يرتدون عن دينه سخطة له فاجاب بأنهم لايرتدون حتى لو القى احدهم فى النار فقال قيصر : « وكذلك الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب »

ومن الايمان الوفاء بالعهد قال تعالى :

« واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا »

وهؤلاء من المسلمين فان الذين كانوا يلمزون النبي فى الصدقات من المسلمين ولكنهم من المنافقين

ان هذا الخلق ينافي الاخلاص للحق فان من ارتأى رأيا وتحول عنه لمنفعة من المنافع اولغرض دنيوي فليس بمخلص للحق

ومن تبع انسانا فى خطة يعلم انها ضارة بوطنه ابتغاء عرض الدنيا فليس بمخلص لوطنه بل هو خائن منافق يبغى حظ نفسه ويتستر بالدين والوطنية

والايمان شعب كما في الحديث «ان للايمان (بضعا وسبعين شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق)

﴿ البقية على الصفحة الثانية ﴾

﴿ بقية المنشور على الصفحة الاولى ﴾

وكما ان الايمان شعب كثيرة فالنفاق كذلك ذو شعب وقد عد منها بعض فقهاء الصحابة رضى الله عنهم تفتحهم للدنيا وتطلعهم اليها بعد ان يتركوا مجلس رسول الله ﷺ حيث يكونون زاهدين فيها معرضين عنها لما يسمعون من مواعظه وحكمه

وليس من شك ان من شعب النفاق ان يكون الانسان على طريق فيتحول الى طريق آخر لايحوله غير الغرض والمنفعة

نعم للانسان ان يتحول عن رأي تبين له انه خطأ فان الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل ولكن هذا ينافي الكياسة والحزم اذ ليس لك ان تأخذ بمذهب او رأى من الاراء حتى تكون محصته وقلبته ظهرا لبطن حتى اذا علمت انه حق اعتقدته وكنت كما قيل :

اذا هم القى بين عينيه همه
ونكب عن ذكر العواقب جانبا

على ان الذي يترك رأيه لانه تبين له خطؤه قليل جدا في الناس وانما يترك اكثر الناس اراءهم للشهوات والاهواء والاغراض كما بينا سابقا

ومن الناس من يتلون لغير ما منفعة ولغير رغبة او رهبة بل لان خلقهم النفاق وطبعهم التقلب وهؤلاء ادنى مرتبة ممن يتحول و يتقلب لرغبة او رهبة

ولا تستغربن ان يكون النفاق خلقا وطبعا فى بعض الناس فان اكثر المساوىء فى الانسان انما تصدر عن الطبائع والغرائز وقد قال بشار

خلقت على ما في غير مخير
ولواني خيرت كنت المهذبا

وقال النبي ﷺ لاحد سادات الوفود (ان فيك لخلقين يحبهما الله الحلم والكرم) او ما فى معناه فسأله ذلك السيد اجبل عليهما او اكتسبهما فقال له (بل جبلك الله عليهما)

اما هل تعالج الاخلاق الصادرة عن الجبلة فذلك مختلف فيه بين علماء النفس والصحيح انها تعالج ويلطف شرها ويدخل هذا البحث ايضا فى علم الكلام فى بحث الجبر والاختيار

ونرجع فنقول ان خلق الدين الثبات والاستقامة على طريق واحد والتزام مذهب واحد في الدين والسياسة اما التقلب مع الاهواء والتحول مع الرياح والمنافع فليس من سمات الدين ولا من خلق الايمان فنسأل الله التثبيت والاستقامة على الطريق حتى تعلو كلمة الله

* * *

الادب في فلسطين

يمكننا ان نجعل الادب في فلسطين قسمين قديم وحديث وذلك باعتبار عهدين ما قبل الحرب وما بعد الحرب الى اليوم ولا شك انه قد حصلت للادب بعد الحرب عوارض وطرأت طوارىء تجعله خليقا بان يعتبر قسما ينفرد عن القسم الآخر الذي كان قبل الحرب .

القسم القديم ـ كان الادب فى ذلك العهد قاصرا على العلماء الذين يتلقون العلم فى الازهر او فى الشام فى الجامع الاموي او من يتخرج بهم في البلاد اذ لم يكن للادب غير هذه المناهل وكان العلماء لذلك العهد يشدون في بعض علماء كالفقه واليسير من علم الكلام وفى بعض علوم اللغة العربية كفن النحو ثم بعد ذلك يرجع الادب الى طبعهم وجدهم لم يكن معرضا للادب فى ذلك العهد غير الشعر والمراسلة والمجالس اذ لم تكن الصحف والمجلات في ذلك العهد قد ظهرت وانتشرت كما هي اليوم كما كانت البواعث على الخطابة قليلة او معدومة

ومع ذلك كانت الرغبة فى الادب والجد فى تحصيله اوفر منهما لهذا العهد وكانت المذاكرة فيه ومجاذبة احاديثه تغلبان على المجالس اكثر منهما اليوم وكان للادباء مكانة وحرمة بين الناس فكانت ابيات الشعر يمدح به الاديب الزعيم او صاحب المنصب تنيله اسنى الجوائز واجزل العطايا وتقضى له اعسر الحاجات

وكان كرام الناس يخشون الهجاء وكان الهجاء بالشعر مهما كان مقذعا مطلقا موسعا فيه حتى كأنه مما يباح ولا خلاص للمهجو الا باكرام الشاعر وارضائه واتقاء شره بجزيل العطاء هذا مع انه كان لكرام الناس سطوة وبأس وقدرة على الانتقام والبطش فوق ما للحكام وارباب المناصب ولكنهم كانوا يترفعون عن البطش برجال الشعر والادب ويرون فى اذاهم قدحا فى المرءوة وازراء بالسؤدد وكانوا امروضين على الحلم وسعة الصدر

وكان في الادباء ظرف وملاحة ورقة وفكاهة تجعل مجالسهم ممتعة انيسة تشرح الصدور وتدخل المسرة على القلوب ولم يكن جلال المنصب ولا رفعة القدر ولا ضخامة السؤدد بالتي تمنع من قرض الشعر وانشاده ومطارحته والتفكه بنوادره وملحه

فكان المفتى والقاضي والسيد منهم من يقول الشعر ومنهم من يرويه في المجالس وقد اثر لنا عن كثير من المفتين من آل الحسيني فى غزة مقطعات من الاشعار وقد نقلنا طائفة منها فى هذه الجريدة وكذلك عن الشيخ ابى المواهب الدجاني الذي كان مفتي يافا والمظنون ان له ديوانا مخطوطا وفيه اشعار رقيقة عذبة وقد روى لنا نتف منها

ويصح ان يذكر فى ابناء العهد الماضى الاستاذ ابى الاقبال اليعقوبى الا انه فى الشعر من المخضرمين لانه ادخل الى شعره معانى الشعر لهذا العصر وادرك العهدين

اما اسلوب الكتابة فى ذلك فقد العهد كان السجع وذلك لان الادباء كانوا يقلدون المتأخرين ممن تقدمهم وكانت الكتب المتداولة بينهم في الادب مثل مقامات الحريري ولم يكن لهم بصر بالمحسنات الاخرى كما انهم لم يكن يتيسر لهم دراسة فنون البلاغة والبيان والبديع التى يبين فيها حدود حدود الكلام البليغ واساليب البيان العالية والمحسنات البديعية المستملحة ولم يكن للكتابة معرض كما قدمنا غير المراسلة وذلك ان الادباء كانوا يكتبون بعضهم الى بعض يشكون الم الفرقة ويذكرون حنينهم وشوقهم ولم يكن يأتى من الصحف غير جريدة المقطم من مصر وهذه كانت تأتى بعد صدورها باسبوع او باسبوعين وكذلك بعض الصحف البيروتية

وقد كان ابناء العهد الحديث مأخوذين قبل انتشار الصحف وكتب الادب باسلوب ابناء العهد القديم من التزام السجع فنذكر اننا وقد كنا ناشئين مطلع هذا العهد قد كتبنا بعض مقالات نشرت فى جريدة البلاغ وجريدة الاقبال البيروتيتين فكانت كلها مسجوعة وكذلك بعض مقالات نشرناها فى بعض الصحف المصرية في اوائل طلبنا في مصر .

وكانت الفاظ الكتابة لذلك العهد يغلب عليها الفصاحة والجزالة وذلك لانها كانت تستمد من الكتب القديمة ومن معاجم اللغة ودواوين اشعار المتقدمين اذ لم يكن الادب يحصل الا بالجد وكثرة المطالعة والحفظ وبعد ان يشدو الطالب فى العلم بخلاف الادب فى هذا العهد كما سنتكلم عليه فيما يأتى .

وقد قصرنا مناهل الادب فى القسم الاول على المدارس القديمة لانه لم يكن في ذلك العهد غيرها اذ ان المكاتب الحكومية لم تنتشر الا فى اواخر هذا العهد وكانت المكاتب الابتدائية لا يعلم فيها غير القرآن الكريم ومباديء الدين والحساب والاملاء

اما المكاتب الثانوية فكانت العناية موجهة فيها الى اللغة التركية حتى لقد كانت الحكومة تعين فيها معلمى اللغة العربية من الاتراك وقد كان الاعراب فى اللغة العربية باللغة التركية

والادباء الذين تعلموا فى هذه المدارس لم يفيدوا الأدب الا من طلب العلم على المشايخ

وقد تقدم الأدب فى اواخر هذا العهد بعد حوادث الانقلاب العثماني وظهور جمعية الاتحاد العثمانى بما احتاجت اليه هذه الجمعية من الدعوة التى كانت تقوم على الخطباء ومن الخطباء الذين برزوا في هذا العهد واشتهروا بالقدرة على استمالة النفوس والاستيلاء على القلوب بسحر البيان سماحة الاستاذ الشقيري وهو في اللغة التركية فى الخطابة لا يقل عن اللغة العربية ولقد روى لنا انه كان يلعب بالباب الاتراك كما كان يلعب بالباب العرب ولهذا اختاره جمال باشا رفيقا وصاحبا

وبعد بانه ينقص هذا البحث الاستقصاء ونبذ من تراجم الادباء مع ايراد الامثلة من شعرهم ونثرهم ولكننا ونحن نكتب مقالة للجريدة لا نستطيع ذلك ولا نذكر الا ما يحضرنا على انه ليس في هذا الموضوع مؤلف نرجع اليه ولئن حصل لنا شيء من ذلك فلن نضن بنشره في الاعداد الآتية فقد توجهت النية الى فتح باب البحث في الادب على مثل الابحاث الدينية وبالله التوفيق

كتاب مكماهون

الاصلي

لقد عثرنا فى مجلة الرابطة العربية التى تصدر في مصر على صورة لكتاب السر مكماهون الذي ورد ذكره في رد سمو الامير عبد الله

وترتيبه الرابع في المكاتبات التى دارت بين الملك حسين والسر هنري مكماهون نائب ملك بريطانيا في مصر فآثرنا نشره وهو :

القاهرة فى ١٤ اكتوبر سنة ١٩١٥ (١٥ ذى الحجة سنة ١٩٣٢)

الى الحسيب النسيب ، سلالة الاشراف وتاج الفخار فرع الشجرة المحمدية ، والدوحة القرشية الأحمدية ، صاحب المقام الرفيع ، و المكانة السامية السيد ابن السيد والشريف ابن الشريف ، السيد الجليل المبجل دولة الشريف حسين باشا ، سيد الجميع امير مكة المكرمة قبلة العالمين ومحط رحال المؤمنين الطائعين عمت بركته الناس اجمعين

بعد رفع رسوم التحيات العاطرة والتسليمات القلبية الخالصة من كل شائبة اعرض انى تلقيت كتابكم المؤرخ في ٢٩ شوال سنة ١٩٣٣ بكثير من الغبطة والسرور وكان للعبارات الودية المخلصة التى وردت فيه اكبر تأثير في نفسى

« وانه ليؤسفنى انكم لاحظتم فى كتابى الاخير وحديثى عن قضية الحدود شيئا من « البرودة » والتردد على انى لم اكن اقصد ذلك بل كنت اود ان اقول بان الوقت لم يكن بعد للبحث فيها بحثا منتجا

« هذا كل ما اردت قوله وقد ادركت من

البقية على الصفحة السابعة

التعصب وحرية الرأي

في اوربا

اننا لضعفنا تعاب علينا خلال هي فيمن يعيبنا اشد منها فينا ولا يراها من يعيبنا في الاقوياء فمن ذلك ان الغرب يرمينا بالتعصب في الدين ويشنع علينا بذلك ويعده في الاسباب التى تجعلنا المنا اهلا انتولي امورنا وقد كان ذلك عند الغربيين من مسوغات بقاء الامتيازات الاجنبيه هذا مع ان الغربيين يعمون عن التعصب المستحكم فيهم واذا نشرت الصحف من قصصه الشنيعة شيئا مروا بها دون ان يقولوا كلمة استهجان او اشارة استنكار فهذه قصة مضى على الصحف وهي ترددها وتذكر ذيولها نحو شهر ولم نر كاتبا عرض لها بسوء وتلك القصة هي حرم الكنيسة في يوغوسلافيا لـ ٢٥ وزيرا ونائبا في تلك البلاد لانهم عقدوا مع الفاتيكان اتفاقية وليس في هذه الاتفاقية مايخل بالمذهب الارثوذكسي التي عليه الكنيسة وانما لمجرد الاتفاق مع مخالف في المذهب فقط

وقد جارى الشعب الكنيسة في ذلك فغضب على هؤلاء المحرومين وصار يعقب ذكر اسمائهم باللعنة والسب وقد يبلغ السخط عليهم الى حد احراجهم على ترك الوزارة والخروج من النيابة

ومن ذلك قصة زعيم الفاشست في انكلترا وهو السير موزلى وخلاصة ذلك انه كان يخطب في حفل يبلغ العشرين الفا فقام احد الحضور وصار ينادي بسقوطه حتى غلب نداؤه على خطاب السير موزلي

ولما خرج السر موزلى الى الشارع اعترضته الجماهير تريد الفتك به فاخذه البوليس في احدى عربات الترام فقذفت الجماهير العربة بالكراسى

والسير موزلى هذا زعيم رأى يدعو اليه وليس في هذا الرأى خروج على الدين ولا على الاداب فلم يدع لهشعب من ارقى شعوب اوربا وهو الشعب الانكليزي ان يظهر رأيه ولم نر الصحف تذكر غير مجرد هذه القصة فاي حجر على الاراء والعقول ابلغ من هذا

ليت شعري لو ان قصة من مثل ذلك وقعت في الشرق ماذا كانت تقول صحف اوربا او ماكانت تواصل الطعن في الشرق ورميه بالوحشية والهمجية والحكم عليه بانه غير اهل للاستقلال شهورا

العقبة والحكومة

العربية السعودية

كنا ذكرنا في عدد مضى ما خلاصته ان تقرير اللجنة الملكية يمس مشكلة خطيرة قد قامت بين الحكومة السعودية والحكومة الانكليزية وهذه المشكلة مشكلة العقبة فان التقرير اوصى بجعل هذه المنطقة تحت انتداب الحكومة الانكليزية وللبهود حق الشحن بطريقها .

وقلنا ايضا ان الاتفاق تم بين الحكومة السعودية والحكومة الانكليزية على الاحتفاظ بالحالة الراهنة الى ان تجري في شأنها مفاوضات اخرى تحل بها

فمن غير شك يكون في تقرير اللجنة الملكية تجاوز على ما جرى به الاتفاق ومن غير شك ان الحكومة السعودية لايمكن ان تقف مكتوفة اليدين ازاء هذا التجاوز.

وقد جاءت الاخبار عن الحجاز بانه قد اهتم كثيرا لهذه المشكلة وان علماء نجد قد حرموا هذا الافتيات واقامة دولة يهودية في فلسطين

انه ليس بمنكر في العرف الدولي ان تعترض دولة على انشاء دولة جديدة على حدودها لانه يتجدد بذلك خوف وقلق لهذه الدولة

ومن واجب الصداقة الدولية الاتنشىء دولة صديقة دولة جديدة على حدود صديقتها دون ان تسألها في ذلك وتستشيرها ولا يستبعد ان انكلترا قد استشارت فرنسا في انشاء الدولية اليهودية ولم تستشر الدولة السعودية التى يحتمل بل يترجح تضررها باقامة هذه الدولة ولكن الدول الغربية لاترعى الحرمات والاصول والعرف الدولي الا مع الدول الغربية او الدول القوية التى تخشاها على ان اليوم الذي ستضطر الدول الغربية الى رعاية الحرمات مع الدول العربية لن يكون بعيدا.

تحريم المسكرات في الهند

قررت وزارة حزب المؤتمر في الهند في ولاية مدراس منع بيع المسكرات وطنية كانت او اجنبية

ويرى غاندي انه ليس اسهل من منع المسكرات في الهند لانها قليلة تعاطى المسكرات ولا يرى تجربة التحريم في اميركا فشلا وليس من عقبة في سبيل هذا التحريم غير الخسران الذي ستصاب به خزينة الحكومة ويقدر بمليوني جنيه

وايزمن يتراجع

ان وايزمن مرعى الجانب في انكلترا اكثر من كل يهودي يتبين ذلك من توجيه تصاريح الوزراء الانكليز اليه كانه رئيس دولة وممثل حكومة

ولذلك فان من المستبعد ان تكون الحكومة البريطانية قد رسمت خطة التقسيم كما هي دون اطلاع وايزمن وموافقته ومما يؤيد ذلك ان وايزمن صرح في مؤتمر زوريخ بانه خلا به احد اعضاء اللجنة الملكية وطالعه خطة التقسيم غير ان وايزمن قد رأى من تشنيع اليهود المعارضين في التقسيم واتهامهم له بالانكليزية ماحمله على التنصل من اقتراح التقسيم والتملص من تبعته والتراجع عن القول به الا بشروط

وذلك في الحقيقة رجوع عن التقسيم لان هذه الشروط لايمكن ان تسلم بها الحكومة البريطانية وهذا كمثل من يقول اعطيك النصف من هذه الحديقة على شرط ان تدفع لى ثمنها جميعها وان تسقى لي من بئرها الارض التى تجاورها وان تعطيني القصر الذي بنيته فيها فمثل هذا لايقال انه قابل بقسمة حديقته لانه اشترط شروطا لايمكن قبولها

وقد حار وايزمن بين المعارضين من اليهود الذين لايريدون التقسيم والحكومة الانكليزية التي وافقها على التقسيم فلم يستطع نقض الاتفاق الذى بينه وبين الحكومة ولم يستطع قبول التقسيم الذى يغضب اليهود فاشترط هذه الشروط التى في ظاهرها القبول بالتقسيم وفى باطنها رفضه وهذا مما يجعل خطة التقسيم عمرة وعرة

التنافس على اليمن

كانت انكلترا تسعى لعقد معاهدة مع اليمن تتضمن تحديد موقفها فيما اذا وقعت حرب اروبية ولكن يظهر ان ايطاليا قد سبقتها الى هذه الصفقة فامتعضت الدوائر الانكليزية في عدن

ونحن نقول ان التنافس بين انكلترا وايطاليا قائم في كل مكان ولا سيما بعد ان استولت على الحبشة فهي تسعى لصيانة طريق امبراطوريتها وحدودها وتحصينها كما تسعى بريطانيا لحفظ طريق الهند

ولذلك نستبعد ان ينقطع التنافس بينهما مهما تقاربتا

الخطر على الاوقاف

ان خوف العرب من مسلمين ومسيحيين من دخول شيء من مقدساتهم واوقافهم في سلطان اليهود في محله وما تزال الادلة تقوم على تأييده فقد عرف من عادات اليهود قديما وحديثا انهم لا يحترمون مقدسات الامم واوقافهم التى تكون في عهدتهم اذ ان التاريخ ليحفظ على اليهود انهم حينما كان لهم غلبة على القدس في الحكم الروماني وكان المسيحيون مستضعفين اذ لم تكن لهم دولة تحميهم ـ كانوا يدنسون محل القيامة ويلقون فيه القمامة وما كانوا يطيقون مساكنة المسيحيين

لا يقال ان ذلك كان في العصور القديمة اذ كانت العصبية الدينية غالبة على اليهود وعلى غيرهم من الامم فانا نقول ان طبيعة اليهود لم تتغير وان تغيرت طبائع الامم الاخرى والدليل على ذلك ان اليهود في هذا العصر وفي اوربا وغيرها مايزالون في بعد عن الامم التى يسكنون فيها نائين بجانبهم منقطعين عنهم فهم ينحازون في رقعة وحدهم لايقبلون فيها احدا من غيرهم ولا يشترون حاجاتهم الا من ابناء جلدتهم وقد كان هذا سر غضب الامم عليهم.

وفي هذه الايام في فلسطين دخلت في ملكهم بعض القرى في مرج ابن عامر وفيها مساجد فخربوها ولم يمكنوا احدا من غشيانها وفى جوار تل ابيب مقبرة عبد النبي فهم لا ينفكون عن التجاوز عليها وارتكاب المنكرات بين قبورها .

ولما ظهرت مسألة التقسيم وكان في القسم اليهودي اوقاف اسلامية لم يصبر اليهود حتى يتم التقسيم فقاموا منذ اليوم يطلبون الغاء الاوقاف الاسلامية التى في منطقتهم وهم لاسمح الله اذا تحقق التقسيم لا يمكن ان ينفكوا عن الغاء هذه الاوقاف ووضع يدهم عليها .

ومما لاشك فيه انهم لو صارت القدس الى سلطانهم لم ينفكوا يعملون لاقامة الهيكل مقام المسجد الاقصى ولا يردهم عن ذلك عهد ولا ميثاق

فلا جرم ان العرب معذورون في الخوف منهم على اوقافهم ومقدساتهم

سياسة الشعر في شرقي الاردن

سيطرت على سياسة سمو الامير عبد الله في العهد الاخير اي منذ جد الطمع في الوزارات في الدولة سياسة الشعر وقد بدأت هذه السياسة التي ظلت نائمة سنين بالبرقية المشهورة التي اجيبت بها اللجنة العليا وكانت بعيدة عن الحكمة والكياسة

واذا كنت ترى هذا التردد بين زيارة الاميرين نجلي الامير لدمشق وعدم الزيارة فما ذلك الا من سياسة الشعر وكذلك ماكان من تراخ وشدة مع فلسطين وعبوس وابتسام اذ هو الا من سياسة الشعر

وذلك انه يغلب على الشعر الخيال والوهم وجعل الامرين المختلفين اللذين يكون احدهما وحشا او جمادا والآخر انسانا بالتشبيه واحدا والاغراق والمبالغة كمثل قول القائل :

نسجت سنابكها عليها عثيرا
لو تبتغي عنقا عليه لامكنا

وقوله :

واخفت اهل الشرك حتى انه
لتخافك النطف التي لم تخلق

وما اشبه ذلك . وقد وصفهم القرآن ابلغ وصف حيث قال (والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون)

فالشعر يخيل لصاحبه جائزا ما لا يجوز وما يجوز غير جائز ولا ينظر في الامور نظر حازم بصير ليطلع منها على العواقب ويرسم بحسب ما تنتج تدبيره

اما السياسي فلا بد له من ذلك ولا بد له من القياس ولو جزئيا ومن النفوذ الى خفايا الأمور ومعرفة مايجوز مما لايجوز وادراك العواقب لهذا ليس من رأينا ان يعتمد سمو الأمير في السياسة على الشعر حتى لا تقم سياسته في مثل عزم نجليه على زيارة دمشق ثم الرجوع عن ذلك لأن فيه ماينافي الحزم

ليس هذا الظن بالاحدب

اننا حينما كنا نسيء الظن بالمطران مبارك وبغيره من رجالات لبنان من حيث الموالاة لليهود وفتح القلوب لهم كنا نحسن الظن بالاحدب لان الاستاذ الاحدب صحفي ولان لاهل فلسطين به اواصر ليست لهم بامثال المطران مبارك الذين يرون انفسهم فرنسويين لا صلة بينهم وبين اهل هذه البلاد

ولكن الايام كشفت لنا من الأستاذ الاحدب انكى وأمر مما ظهر من المطران مبارك وما روى عن الرئيس اده

ذلك ما فضحته خصومه من اتفاقية بينه وبين السماسرة على المتاجرة بارض صور وصيدا والسمسرة فيها

ولعمري لو ان عدوا اراد ان يكيد له لم يستطع ان يبلغ به ما بلغ بنفسه في هذه الفعلة فانها معيبة من ثلاث جهات لا من جهة واحدة الاولى انها متاجرة بارض الوطن الثانية انها من رئيس وزارة الثالثة انها من صحفي

انه ليعز علينا تداعى ذلك البناء الشامخ وسقوط ذلك المجد من حالق .

مؤتمر الحاد

دبر السوفييت عقد مؤتمر الحادى وتقرر عقده في بركسل وسيحضره ٣٠ مندوبا من موسكو وقد غضبت بعض الصحف البلجيكية للسماح بعقد هذا المؤتمر المنكر في بلجكا

بين لبنان وسوريا

انتهى الوفدان السوري واللبناني من البحث في مسئلة المصالح المشتركة بالاتفاق على القراراب الآتية

١ ـ ان تحقق في اقرب وقت ممكن نقل السلطات التشريعية وادارة الشؤن الاقتصادية والمالية التي يمارسها حاليا ممثل فرنسا الى كل من الحكومتين السورية واللبنانية

٢ ـ ان تجري ممارسة هذه السلطات بروح الاخاء القائم بين البلدين وان تحقق اتفاقات مالية واقتصادية تضمن مصالحها المشتركة

٣ ـ ضرورة تعيين الاساليب التي يتم بموجبها تصفية المسائل المالية والاقتصادية المعلقة بين البلدين

وقد تعين لجنة من البلدين لدرس هذه المسائل

زيارة الاميرين لدمشق

يظن ان زيارة الامرين لدمشق انما هي اقتراح الشيخ فؤاد الخطيب وانه لم يأخذ لها العدة ولم يستوثق لها في التمهيد ولذلك حبطت ولم تتم ويظن ان له اقتراحات اخرى من هذا القبيل كان نصيبها الحبوط واعقبت هذه الارتباكات المزعجة

مصارع ابطال العرب

يعز علينا وايم الله مصارع ابطال العرب الذين رضعوا بلبان العهد الماضي الشجاعة والحمية والاقدام والبطولة ولافرق عندنا بين اهل قطر وقطر ولا بين رجال الوزارة السابقة في العراق كمثل الهاشمي والعسكري ورجال الوزارة القائمة الآن وهي وزارة حكمت باشا سليمان .

ان هؤلاء في فقدهم خسارة لاتعوض وان كان والحمد لله ما يزال في الامة من امثالهم.

واننا نلاحظ ان اولئك الرجال على اختلاف ارائهم الحزبية كانوا للعروبة سواء في الاخلاص والنجدة فمن الحق علينا اذن ان نرثيهم جميعاً على اختلاف احزابهم .

وقد قلنا مرارا ان الخطة التي ينبغي ان تمير عليها صحف فلسطين في تعرضها للاحزاب التي تكون في الاقطار الشقيقة هي خطة الموالاة والتودد لا المعاداة والمنافرة فنحن آخذون بهذه الخطة وسائرون عليها فلا جرم ان كان مصرع بكر صدقي ورفيقه شديد الوقع علينا مثيرا في نفوسنا المضض والحسرة .

وانا لنرجو الا يكون قتل بكر صدقي ورفيقه عن حزازات شخصية لا تنفيذ الخطة انتقامية سياسية لان الاول من السهل حسمه اما الثاني فهو فتح لباب شر وفتن يصعب اغلاقه وقد كان هذا سر جزعنا من قتل العسكري وامثاله رحمهم الله جميعا

وبعد فاننا بلا ريب نشاطر العراق القطر الشيقيق حر المصاب في فقد ابطاله وذهاب رجاله فانهم ابطالنا ورجالنا

دائرة للسياحة والاصطياف

تلقينا من المكتب العربي للدعاية والنشر البيان التالي :

اسس المكتب العربي للدعاية والنشر في دمشق دائرة فيه للسياحة والاصطياف فرضها الاهتمام بأمور السياحة في بلاد الشام . تنشيطها وذلك عن طريق الدعاية في الخارج والاصلاح الداخلي الذي يترتب على تنفيذه تحبيب السياح في زيارة هذه الربوع الجميلة :

فالامر الاول وهو الدعاية الخارجية يتناول استنباط مختلف الوسائل المبتكرة لالفات نظر السائحين لزيارة البلاد علاوة على الاستعداد لطبع نشرة دورية توزع مجانا في الخارج ولصق اعلانات في الفنادق والمكك الحديدية ودور اللهو والطرق العامة ومكاتب السياحة ووكلاء السفر وتنظيم رحلات ثقافية لطلبة الجامعات الشرقية والغربية والجمعيات والاندية الادبية والرياضة وانشاء فروع في الخارج واعتماد وكلاء في المدن الرئيسية للقيام بالدعاية واعطاء الاستعلامات التي من شأنها تقريب البلاد لاذهان اكبر عدد ممكن من سكان العالم

والامر الثاني يتناول الاصلاحات الداخلية التي من شأنها ازالة الاسباب التي تنفر السياح من البلاد وايجاد الوسائل التي تستبقيهم فيها اطول مدة ممكنة وتحبب اليهم العودة اليها

والمكتب يدعو جميع المواطنين العاملين لمؤازرة هذا المشروع لتستفيد البلاد من هذا المورد الكبير الذي يتقاسمه الشعب على السواء

المهاجرون

يقاومون التقسيم

جائنا من المكتب العربي للدعاية والنشر مايلي

تلقى معالي رئيس الكتلة الوطنية الرسالة التالية من جمعية الاتحاد الاسلامي تشيلي يستنكر موقعوها تقسيم فلسطين وهذا نصها

لمعالي رئيس الكتلة الوطنية الافخم

تحية وسلام اما بعد فان قرار الحكومة الانكليزية بتقسيم بلاد فلسطين المقدسة رغبة بارضاء اليهود كان له اسوأ وقع في نفوسنا مما حملنا على ارسال برقية احتجاج شديد اللهجة الى جمعية الامم ونداء الى ملوك العرب جميعا

فنحن نضم صوتنا الى اصواتكم وباستعداد تام لمؤازرتكم كما يقتضى الحال

وتفضلوا بقبول تحياتنا وتأييدنا المطلق

سنتياغو ـ تشيلي في ٢٠ تموز سنة ١٩٣٧

الرئيس الدكتور يوسف اسعد محمود . الناموس المهندس ناظم الكيلاني

لجنة الانتدابات

صرح وزير المستعمرات الانكليزي في لجنة الانتدابات بان بريطانيا تعلن ضرورة انهاء الانتداب على فلسطين وانه لا حل لمشكلة فلسطين بغير هذا الشكل وقد فرغت لجنة الانتدابات من البحث في مسألة فلسطين وستقدم تقريرها الى عصبة الامم ويظن المتصلون بلجنة الانتدابات ان تقريرها سيكون وصفا لا حكم فيها وان الفصل سيكون الى مجلس العصبة

الاعتقالات

انقضت مدة الاضراب ومضى عليها عام ولكن تدابير الحكومة التي تتخذتها لذلك العهد ماتزال مستمرة فهي في كل يوم تعتقل وتنفى وتوقف من تشاء بغير حساب وكان مما حصل منها اخيرا اعتقال الشيخ احمد العوري وسكرتير اللجنة القومية في القدس وغيرهما من الشبان

الافلاس والحرائق

عند اليهود

كانت حرائق عديدة تحدث عند اليهود في تل ابيب ايام الاضطرابات الماضية فيتهم بها العرب ظلما وعدوانا وكان اليهود يضيفونها الى قائمة الاضرار والخسائر التي اصابتهم من جراء الاضطرابات ويطلبون التعويض عنها .

والذي يعرف دهاء اليهود في تحصيل المال واشراكهم لاصطياده يستبعد ان تكون هذه الحرائق غير مفتعلة لان منها مايكون مضمونا من شركات الحريق ولماكان كثير من وكلاء هذه الشركات من اليهود فمن السهل على اليهودي ان يتحصل على مبلغ الضمان .

وما ليس مضمونا يكون صاحبها قدباع كثيرا من بضاعته واخفى ثمنها فاذا ذاع ان مخزنه قد احترق لم يطالبه اصحاب المال بما عليه او يقبلون منه منه القليل

ومما يدل على ان هذه الحرائق مفتعلة انها لم تنقطع حتى هذه الايام

وكذلك قل في الافلاس فان اكثر من يفلس منهم يخفي كثيرا من المال ويقيد البضائع التي باعها في دفتره بخسارة كبيرة ويقيد ديونا في دفتره على اناس من اليهود مجهولين او يتواطأ هو واناس لاشيء عندهم على سندات يكتبها عليهم وذلك حتى لايظهر احتياله في التفليس

ومن السهل على اليهودي ان يترك البلد التي يفلس فيه الى بلد آخر بعيد فيقيم فيه ويفتح متجرا عظيما بالاموال التي ادخرها من المتجر الاول الذي افلس فيه ويتخذ اسماً آخراً يختفي معه . فالحرائق والافلاس عند كثير من اليهود من افانين التجارة لا من ضروب الخسارة وهي عندهم الفوائد من المصائب

رحلة كشفية

لسوريا ولبنان

ستقوم فرقة كشافة النادي الرياضي الاسلامي في يافا برحلة كشفية بقيادة الاستاذ جميل افندي القدومي لسوريا ولبنان للاشتراك في مؤتمر الكشاف العربي السوري في بلودان لتمثيل فلسطين وستتفقد الفرقة هناك المعاهد العلمية والدوائر الرسمية والمتاحف والاثار التاريخية وتستغرق هذه الرحلة زهاء خمسة عشر يوما

حيا الله هذه الفرقة النشيطة العاملة في حقل الوطن والوطنية ووفق الله افرادها في الحل والترحال

اعتداء على حديقة صحفي

ان الاعتداء الذي وقع على حديقة الاستاذ محمد علي الطاهر صاحب جريدة الشباب بقطع عدة اشجار منها لايقابله احد الا بالاستياء لانه ان كان بقصد الانتقام فهو انتقام غير شريف اذ لا يقابل طعن القلم بقطع الشجر

وانه ليسرنا الاهتداء للجاني وننتظر بعد الثبوت عقابا رادعا

السكرتاه وحريق محل

ابي صلاح

اتصل بنا ان شركة السكرتاه التي ضمنت محل السيد ابي صلاح المكاوي من الحرق قد طلبت الى السيد ابي صلاح ان ينتخب خبيرا ليجتمع الى خبير انتخبته هي فيقدران الخسارة التي اصابت محل ابي صلاح من الحريق وان الخبيرين قد انتخبا محكما للترجيح اذا اختلفا ومن ثم ستدفع المبلغ الذي يقدره الخبراء وقد اتصل بنا ايضا ان السيد ابا صلاح سيستأنف فتح محله بعد اشهر وذلك لأن اصلاحه وعمارته بالبضائع ممايحتاج الى مدة غير قليلة

صدور الدفاع

لقد صدرت جريدة الدفاع الغراء بعد ان حكم عليها بالاحتجاب شهرا خسرت فيه خسارة جسيمة وقد قلنا قبل ذلك انه يكفي ان تؤمر الجريدة بتصحيح الخبر او تكذيبه اذ رأت الحكومة ان تكذيبه ضروري

اننا نحب ان نذكر الحكومة انها تعاقب في تعطيلها الصحف ابرياء لاذنب لهم وهم المحررون والعمال ومن يعيشون من بيع الصحف ومعاقبة البريء غير جائزة

باربع ورقات

عادت الصحف الى الصدور باربعة ورقات اي بثماني اوجه وقد بدأت بذلك جريدة الجامعة الاسلامية

ولا ندري هل كان ذلك بعد انتهاء مدة المعاهدة او ان الجامعة لم تدخل فيها

وعلى اي حال فقد احسنت الصحف في هذه التضحية لاشباع نهمة قرائها بكثرة الاخبار والمقالات

حفلة مدرسية

اقامت مدرسة بستان النهضة الاسلامية في الثغر حفلتها السنوية للعام الدراسي وختم القرآن الكريم لبعض تلامذة الصف المنتهي فيها في يوم الجمعة الماضي الواقع في ١٣ آب الجاري الساعة الرابعة بعد الظهر غصت باحة المدرسة بالجمهور العربي اليافي الكريم وقد شرف الحفلة صاحب الفضيلة قاضي يافا الشرعي وبعض الوجهاء والاساتذة . وقد افتتحت الحفلة بآي من الذكر الحكيم ثم بكلمة ترحيبية طيبة من مدير المدرسة الاستاذ شعبان افندي سرور ، ثم ابتدأ التلاميذ الخاتمون بتلاوة عشر من القرآن الكريم وكان من جملة الخطباء الاستاذ حسن ابو الوفا الدجاني عضو بلدية يافا خطب في بيان فضائل التعليم ومساعدة المدارس الوطنية الاهلية وكذلك غيره من الخطباء وكانت كشافة اشبال المدرسة ينشدون الاناشيد الوطنية ، وكانت الموسيقى تشنف الآذان بانغامها الشجية المسرة ، وقد اديرت كؤوس المرطبات واكياس الملبس ، وقد وزع شهادات المدرسة صاحب الفضيلة قاضي يافا الشرعي بيده الكريمة على الطلاب المنتهين وتبرع فضيلته لكل تلميذ منهم بقلم حبر ثمين ، وقد خرج الجمهور يلهج بالثناء على فضيلته لتشجيعه التعليم والاعمال الخيرية ، ويثنون على همة مديرها ومعلميها لما يقومون به من اعمال عظيمة وجليلة يلقنونها لاشبال اليوم ورجال المستقبل .

ميزانية ادارة المعارف

يقال ان ميزانية ادارة المعارف قد رفعت الى المرتبة الثانية بعد ادارة الامن العام فاصبحت ثلثمائة الف جنيه وذلك اتباعا لتوصية اللجنة الملكية فان صح ذلك فان الذي يجب صرف المال فيه هو زيادة المدارس والصفوف في المدارس الثانوية وتوسعة المدارس بحسب الحاجة .

ولا يجوز ان يصرف اكثرها على مفتشين وموظفين يؤتى بهم من بلاد الانكليز كما هي العادة من التوسع في الاعلى والتضييق في الاسفل بعكس الشكل الهرمي او بعبارة اخرى التوسع في الوسائل والتضييق في المقاصد

النفير

صدرت جريدة النفير الغراء بعد ان احتجبت شهرين بسبب تعطيل الشرطة لها وقد كان العدد الصادر لها مصورا وفيه مقالات عديدة

وقبيل صدورها عطلت السلطة جريدة مرآة الشرق شهرين فكان الحكومة ترى انه لابد من التعطيل لخبث قرب موعد صدور جريدة فلتعطل جريدة مكانها وهكذا. نسأله السلامة

ترقية موظف

رقي الاستاذ خليل الداودي رئيس كتبة القائمقامية في يافا الى رئيس كتبة اللواء خلفا لمستر ديكسن المحال على التقاعد

ولم تكن ترقيته الا بعد اختبار تبين به انه اهل لهذا المنصب

حاكم صلح اعلى

لئن كانت الترقيات في ادارة العدلية مبينة على الزمان فلا كلام لنا في بقاء فضيلة الشيخ عمر افندي صوان حاكم صلح عادي حتى الآن وان كانت الترقيات مبنية على الكفاية والاضطلاع والنزاهة والعدل وحسن الخلق فاننا نعجب لماذا لم يرفع الشيخ عمر افندي صوان الى حاكم صلح اعلى حتى اليوم بل لم يرفع الى اعلى من ذلك

طريق قلقيلية - جلجولية

هذه هي الطريق التي تسير من قلقيلية جنوبا حتى تحاذي اللد وهذه الطريق منذ القديم وهي تنتظم قرى عديدة تمر بها وليس لهم ممر الى يافا اقرب منها

ان كل انسان يمر منها فيرى وعورتها وتشعثها ورداءتها يقول هذه الطريق لم تصلحها الحكومة لأ نها ليس على جوانبها ولا تمر بمستعمرات كما سمعنا صباح امس اذ ركبنا سيارة شركة الهلال ومن لايجد علة لاهمال هذه الطريق لابد له من مجاراة مثل ذلك القائل مما يدل الحكومة على شدة الحاجة الى هذه الطريق ان شركة بصات الهلال قد اضطرت الى تسيير جانب من بصاتها في هذه الطريق ذهابا وايابا الا انها ان لم تفعل ذلك خسرت كثيرا من ركابها . وقد كتبنا عن اهمال هذه الطريق عدة مرات وسمع بعض المراجعين من بعض الموظفين الرسميين ان الحكومة عازمة على اصلاح هذه الطريق فهل يكون ذلك .

حادثة منزل الامام

يظهر من البوليس اهتمام بالغ في معرفة الشركاء للمقبوض عليهم في حادث منزل الاستاذ عارف الامام وفي جمع الدلائل والبينات لتقديم المتهمين الى المحكمة [illegible] انه قد [illegible] الى شيء [illegible] في ذلك

اعترف [illegible]

الجريمة

لتهنئة ملك مصر

ذهب وفد مؤلف من السيد امين التميمي وامين عبد الهادي عضوي المجلس الاسلامي لتهنئة جلالة الملك فاروق بتوليته زمام الملك وقد ذكرت الصحف المصرية انه حمل معه هدايا نفيسة منها مصحف بخط قديم جميل ومنها تمثال مصنوع من الصدف لقبة الصخرة

وقد شاكلت هذه الهدية في المصحف هدية الازهر وهذا لان المعروف عن الملك فاروق التمسك بالدين وفي تقديم تمثال قبة الصخرة تذكير دائم بالمحافظة عليها

اعادة اعتبار

الشيخ عبد الرازق

من المعلوم ان هيئة كبار العلماء قررت تجريد الشيخ علي عبد الرازق من العالمية لتأليفه (كتاب اصول الحكم)

ولما كان قانون الازهر يقضي بان المحكوم عليه بالتجريد له بعد عشر سنوات ان يطلب اعادة اعتباره اذا حسن سلوكه ولم يقع منه مايشاكل الامر الذي جرد بسببه فقد تقدم طلب لاعادة اعتبار الشيخ علي عبد الرازق الى جماعة كبار العلماء وشهد له كثير منهم بحسن سلوكه فتقرر استدعاؤه لالقاء بعض الاسئلة عليه ومن ثم يعاد اعتباره

وقد قررت جماعة العلماء اخراج عالم حكم عليه بالسجن ثلاث سنين بجرم التزوير طبقا للقانون

الكلية العربية

نشرنا في الكلمة التي كتبناها عن توسعة الكلية اننا لانريد توسعة البناء لان الحجر والغرف في الكلية كثيرة وقد جاءنا على اثر هذه الكتاب علم باننا مخطئون في ظننا سعة البناء. فالكلية ايضاً في حاجة الي توسعة في البناء وزيادة الغرف

دخول شرق الاردن

يعلن للعموم ان يطالب الي كل شخص يقيم في فلسطين ويرغب في دخول شرق الاردن ان يكون في حيازته جواز سفر او وثيقة هوية موقعة من قبل القائمقام ملصق عليها صورة حاملها

ويستثني من ذلك السيدات المسلمات [illegible]

مجانا لدى طلبها من دائرة قائمقام القضاء الذي يقطن فيه الطالب ويقتضى عليه ان يقدم صورتين فوتوغرافيتين له بحجم الصورة التي توضع في جوازات السفر

٧٣ – ٨ – ٩

اليهود والاسلام

وردنا في بريد مصر رسالة بعنوان (اليهود والاسلام قديماً وحديثاً) نشرها مكتب الاستعلامات الفلسطيني الذي مديره الاستاذ محمد علي الطاهر .

وهذه الرسالة بحث ديني تاريخي لبعض علماء الاسلام نشرت فيها صحائف سوداء لليهود في تاريخ الاسلام في بدء تأسيسه وفي عهد نبيه محمد ﷺ وذكرت مكائدهم ودسائسهم التي حاكوها لوئد الاسلام واطفاء نوره . مع ذكر الآيات القرآنية والاحاديث الصحيحة ومن فصوله (محاولة اليهود قتل النبي . محاولتهم سم النبي . محاولة اليهود اثارة الفتنة بين انصار النبي . تستر اليهود بالاسلام لتشكيك المسلمين . تفضيل اليهود للوثنية على الاسلام)

وقد ذكرت في آخر هذا البحث الاحاديث الواردة في اليهود في قابل الزمان منسوبة الى الكتب التي اخرجتها

وقد ضم مع هذه الرسالة رسالة اخرى في الجهاد وحكمه والآيات والاحاديث الواردة فيه وهي بقلم احد العلماء. وناشر هذه الرسالة المفيدة هو مكتب الاستعلامات الفلسطيني العربي ولقد اضاف بها الى صحائف عمله وطيب مساعيه صحيفة بيضاء ولعلنا نقبس منها في الاعداد الآتية

اصحيح هذا ؟!

كتب الينا ما لا نصدقه الا بعد التحري وهو ان بعض تجار البرتقال منا قد اشتروا للموسم القادم منذ اليوم برتقالا من اليهود وانهم قبلوا اشتراط كون العمال من اليهود وانما نقول اننا لانصدق ذلك بادىء ذي بدء استهجانا لذلك لان شراء برتقال العرب اولى لما فيه من تفريج الضائقة التي استحكمت بعدم الاقبال على شراء البرتقال .

ومن غير الجائز ايضا اضاعة العمل على عمالنا الفقراء الذين لم يبق لهم مرتزق غير العمل في البرتقال .

واذا كان الرخص هو الذي اغرى هؤلاء التجار فانا لا نظن ان اليهود الذين ليسوا في حاجة الى المال [illegible] الذين تساعدهم المصارف والشركات يرخصون اكثر من اصحاب البرتقال [illegible]

مدرسة دار الثقافة

تعيد تمثيل روايتها

اعادت مدرسة دار الثقافة العربية تمثيل روايتها للمرة الثانية بناء على طلب الجمهور العربي الباقي الكريم والحاحه الشديد ولكي يتسنى لكل فرد مشاهدة اعظم فرقة تمثيلية لاشبال العرب ورجال المستقبل ولما في الرواية من عبر ومآسي وفي الساعة الثامنة من مساء يوم الخميس الواقع ١٢ آب الجاري اكتظ مسرح المدرسة الارثوذكسية بالجمهور العظيم الزاخر وقد افتتحت الحفلة بآي الذكر الحكيم وكان يتخلل الرواية اناشيد وطنية حماسية ومنلوجات انتقادية من اشبال العرب كانت تقاطع بالتصفيق الذي شق عنان السماء وعند نهاية الرواية قام شاعر الشباب الاستاذ محمود نديم الافغاني فالقى كلمة طيبة تناسب المقام حث فيها الجمهور العربي على الاحتفاظ بارض الآباء والاجداد والاعتزاز بالقومية العربية وطلب من الجمهور مناصرة المدارس الوطنية الاهلية لما تقوم به نحو اشبالنا من خدمات عظيمة وكان لكلمته هذه اعظم وقع في النفوس وقد تبرع وكيل شركة راديو كادت بجهاز راديو للمدرسة فطرح في بالمزاد الاميركاني فرست المزايدة الاخيرة على فضيلة الاستاذ الشيخ عيسى افندي ابي الجبين فاعاده للمدرسة متبرعاً به شاكراً وقد خرج الجمهور يلهج بالثناء على همة مديرها ومعلميها وطلابها لما يقومون به من خدمات واعمال عظيمة جليلة يلقنونها لاشبال العرب وعماد الاستقلال

جريدة الاخبار

دخلت جريدة الاخبار اليافية عامها السابع والعشرين ومن ذلك يتبين ان لها مشيخة الصحافة الفلسطينية بعد جريدة الكرمل التي هي في التاسعة والعشرين اما جريدة فلسطين فهي في الحادية والعشرين فهي اصغر من جريدة الاخبار بست سنوات وقد يجوز ان يكون عمر جريدة الاخبار اكثر من ذلك وحصل خطأ في العدد لان جريدة الاخبار كبيرة في السن بلا ريب ويأتي بعد هذه الطبقة طبقة مرآة الشرق اما الجامعة الاسلامية والدفاع واللواء فمن الطبقة الناشئة حديثا مد الله في عمر جريدة الاخبار واحسن ختامها



بقية المنشور على الصفحة الثانية

كتابكم الأخير انكم تعلقون اهمية كبري على قضية الحدود وانكم تعتبرونها من المسائل الحيوية فارسلت مضمون كتابكم الى الحكومة البريطانية وانه ليسرني ان ارسل اليكم البيانات التالية التي اثق كل الثقة انها ستفوز برضائكم

«ان «مرسين» و «اسكندرونة» وبعض الاقسام السورية الواقعة في غربي دمشق وحمص وحماه وحلب لايمكن ان يقال عنها عربية محضة فيجب ان تستثنى من الحدود التي ذكرتموها ونحن على استعداد للموافقة على تلك الحدود على اساس هذه التعديلات على ان لاتنقض شيئا من اتفاقنا مع الزعماء العرب.

«اما الاراضي التي تستطيع انكلترا العمل فيها بملء الحرية ودون ان توقع ضررا بحليفتها فرنسا فان لي السلطة التامة باسم حكومة صاحب الجلالة ان اعطيكم التأمينات التالية جوابا على كتابكم:

١ ـ ان انكلترا مستعدة ـ على اساس تلك التعديلات ـ ان تعترف باستقلال العرب وتقدم المساعدة لهم في الحدود التي اقترحها شريف مكة.

٢ ـ تحمى بريطانيا الاراضي المقدسة من كل اعتداء خارجي وتعترف بوحدتها

٣ ـ تقدم بريطانيا للعرب ـ عند الحاجة ـ كل مساعدة او تضحية تلزم وتعاونهم في تشكيل افضل شكل من اشكال الحكومات في مختلف البلاد العربية.

«هذا من ناحية ومن ناحية اخري فان العرب يوافقون على الاقتصار على استشارة ومعونة ادارة بريطانيا وحدها. ويرضون بان يكون جميع الموظفين الذين يحتاجون اليهم لتنظيم ممالكهم من الامة الانكليزية.

اما ما يتعلق بولايتي البصرة وبغداد فان العرب يعرفون ان مركز انكلترا ومصالحها فيها تطلب شكلا داريا خاصا ومراقبة خاصة للمحافظة على تلك الانحاء من الاعتداءات الخارجية وتأمين راحة واطمئنان السكان وتوطيد مصالحها المشتركة

«واني لعلى ثقة بان هذا التصريح يجعلكم بعد ماتكونون عن الشك في عطف بريطانيا على اماني اصدقائها «التقليديين» العرب [illegible] حتما الى التحالف والعمل على طرد الاتراك من البلاد العربية [illegible] لانقاذ العرب من النير التركي الذي كان وما [illegible] يضغط على اعناقهم من اعوام

«لقد قصرت كتابي هذا على الشؤون العظيمة الاهمية فاذا كان لديكم شؤون اخرى ترغبون في المذاكرة بشأنها ولم اشر اليها في كتابي هذا فانه في وسعنا البحث فيها في فرصة مناسبة في المستقبل

«وقد تلقيت بالسرور والرضاء انباء وصول المحمل الشريف والهدايا المرسلة بكل دقة ونظام بفضل التعليمات والارشادات القيمة التي قدمتموها. وذلك بالرغم من الاخطار والمصاعب التي خلقتها الحرب الحاضرة.

«ارجو الله ان يعيد السلام والامان والحرية الى جميع الشعوب.

«لقد ارسلت هذا الكتاب بواسطة رسولكم النشيط الامين الشيخ محمد بن عارف عريفان وهو سيطلعكم على بعض الشؤن التي لم اذكرها في كتابي.

ا. هنري مكماهون

مسيطر خفى على كتابات الصحف

يظن البعيدون عن الصحف الذين يبعثون اليها بالمقالات والكتابات انه لايتصرف في مقالاتهم غير محرري الصحف والقوام عليها كمثل المديرين والمصححين وهم في ذلك معذورون لجهلهم بخفايا الصحافة ودخائلها. الان في الصحافة مسيطرا آخر على المقالات والكتابات غير من يظنهم الناس المسيطرين عليها وهذا المسيطر يكون من مرتبي الاحرف فان هؤلاء بعد ان يمضي عليهم سنون في هذه الصناعة يتخيلون انهم اصبحوا علماء في الكتابة وفي اللغة وانه ليس هناك قواعد للتصحيح غير الذوق الذي ملكوا منه حظا اكثر من الكتاب والمصححين او من بعضهم على الاقل وبناء على ذلك يغير بعضهم في كلم المقالات ويزيدون وينقصون في الالفاظ حتى ان بعضهم يزيدون جملا ونذكر انه كان في جملة المرتبين عندنا شاب لم يمض عليه اكثر من سنتين في هذه الصناعة تخيل نفسه كاتبا فاخذ ينشيء المقالة من نفسه ويدخلها على الجريدة ومنهم من لايخضع للمصحح في تصحيحه فيصحح لهم الكلمة مرتين او ثلاثا فيأبون الا ان يتركوها كما رأوا كمثل ماوقع لبعض المحررين انه رأى في الصحيفة المعروضة عليه للتصحيح هذه الكلمة هكذا (لن يعد) فصححها هكذا (لن يعود) ولكن مصحح الطبع اصر على ابقائها (لن يعد) وتركها بغير تصحيح فالذي يقف عليها من القراء العارفين يظن انها من خطأ الكاتب وما الكاتب الا مظلوم في ذلك

ومن القواعد الاملائية التي يرعاها مرتب الاحرف وضع الالف بعد كل واو سواء اكانت واو الجماعة او واو المفرد فتراهم في كلمة (علي يدعو) يصرون على وضع الف ليدعو هكذا (يدعوا)

على انه لاينكر ان فيهم من يكسب من هذه المهنة ملكة الكتابة الصحفية

وقد صار من بعضهم كتاب في الصحف وصحفيون وان بعضهم يصيب احيانا فيما يراه

وهم يرون ايضا ان لهم مقدرة على الحكم والتمييز في الكتابة وبين الكتاب فيقضون بان فلانا كاتب وفلانا غير كاتب ويفضلون مقالة على آخرى وهم موقنون بان قضاءهم الفصل

فليعلم الكتاب وقراء الصحف اذن ان مع اصحاب الصحف ومحرريها ومصححيها من يجب اشراكه في مسؤلية التصحيح والتحريف والنقص والزيادة وهم مرتبو الاحرف في المطابع وليجعلوا للمحررين والمصححين عذرا في بعض مايجدونه من خطأ او نقص او زيادة في مقالاتهم

ونحن لانعني ان ذلك في جميع الاحوال وفي عامة الكتاب فكثير مايكون الخطأ من الكاتب وكثير ما يكون الكاتب جاهلا

كسوة الكعبة المشرفة

قد جرت العادة منذ القديم بان الحكومة المصرية هي التي تتولى كسوة الكعبة المشرفة في كل عام ولكن هذه العادة قد انقطعت بسبب ماوقع سابقا من نفور بين الحكومة السعودية والحكومة المصرية فاخذت الحكومة السعودية كسوة الكعبة على عاتقها فلما زال ذلك النفور وتصالحت الحكومتان على اوقاف الحرمين رجعت مصر الى سابق عادتها

وقد جاءت الاخبار ان وزارة الاوقاف المصرية قدرت للكسوة ستة آلاف جنيه وان النساجين والحاكة شرعوا في صنعها وسيستغرق العمل في ذلك خمسة اشهر على الاقل

الشحاذون

كثير من الشحاذين قد اتخذوا الشحاذة حرفة لجمع المال كمثل العمل والتجارة وقل منهم من يقتصر جمع قوته اليومي فقط ولما كان الشحاذون لا ينفقون مما يجمعونه من المال شيئا بل يحصلون طعامهم وكسوتهم من اهل الخير فان كثيرا منهم يجتمع عنده مبالغ كبيرة وقد ذكرت قصص كثيرة عما عثر عليه عند الشحاذين من المال ومن ذلك ان البوليس المصري قبض على متسول في بعض احياء القاهرة ولما فتشه وجد معه مائتي جنيه وقد قبض عليه وساقه الى المحاكمة لان البوليس المصري يطارد الشحاذين بخلاف البوليس الفلسطيني وذلك ان حكومة فلسطين ترى ان الصناعة حرة والشحاذة من الصناعات

الازمة العالمية

من اسبابها التسلح

لا يذكر الناس في اسباب الازمة غير قلة الاعمال وكثرة العمال وكساد التجارة وقلة محصول الزراعة وماشاكل ذلك اما التسلح واعداد المعدات للحرب فقلما يذكرونه او قل منهم من يذكره وهو عندنا من اكبر عوامل الضيق واعظم اسباب الازمة فانه ما من دولة الا وتنفق سنويا عشرات الملايين في بناء الاساطيل وصنع الطيارات وجلب الاسلحة وهذه لاتكون الا بزيادة الضرائب على الشعوب والاختصار من نفقات المصالح الاخرى

وبعبارة اخري ان هذه الملايين ترفع من ايدي الناس وتحصر في اعداد العدة التي لاينتفع البشر منها والتي تكون عاقبتها العطب والهلاك اذ تذهب في الماء او في التراب

واذا وقعت حرب فان هذه المليارات ستذهب من ثروة البشر سدى

ولولا الاستعداد للحرب لقلت الضرائب وانفقت الاموال المخصصة لهذا الاستعداد في شغل العمال واقامة الملاجيء والمستشفيات وفتح المدارس وغير ذلك من المرافق

ابو العون غير شمس الدين

جاءنا في سؤلنا للاستاذ عبد الله مخلص عن علاء الدين المدفون في جلجولية هل هو شمس الدين ابو العون او غيره ان شمس الدين غير ابي العون وان لكل منهما مقاما على حدة فنوجه نظر الاستاذ مخلص الى ذلك عسى ان يزيدنا علما في المقامين

الكلية العربية

صدر العدد الرابع من مجلة الكلية العربية لسنتها العاشرة وقد وقع هذا العدد في ٨٠ صفحة وكلها مقالات في التربية والتعليم لبعض اساتذة الكلية وبعض مفتشي المعارف كمثل الاستاذ حبيب الخوري والاستاذ اسحق الحسيني والاستاذ احمد خليفة ومن هذه الدروس مايصلح ان يكون مادة للمعلمين والاساتذة في المدارس.

* * *

سر غنى الانكليز وثرائهم

لعطوفة الاقتصادى الكبير

نجد اهل الثراء من الانكليز عديدين وثروتهم ضخمة غزيرة ويدلك على ذلك انهم اكثر الشعوب ادانة للمحتاجين من الدول وان الدول التى تحتاج الى قروض انما تؤم لندن واذا دعى فى لندن الى الاكتتاب الى قرض فلا تكاد تظهر الدعوة حتى يغطى المبلغ مهما كان كبيراً

وكذلك من دلائل غنى الانكليز كثرة الشركات الانكليزية الممتدة فى انحاء العالم والتى تكون رأس مالها ملايين من الجنيهات

اما سر هذا الغنى في الانكليز فليس طبيعة الارض فى بلادهم ولا براعتهم فى الصناعات ولا نجحهم في التجارة وانما هو كثرة مستعمراتهم ووفرة الشعوب والامم التى يحكمونها وفائدتهم من ذلك انهم يرسلون اليها الموظفين منهم ويجعلون لهم الرواتب الضخمة ويضمنون لهم التقاعد او المكافأة العظيمة بعد تركهم هذه الوظائف فلا يعود موظف الى لندن الا وقد جمع ثروة ضخمة ثم يحمل اليه من التقاعد ما يقوم بمؤونة عيشه طوال حياته

وتكون الشعوب والامم التى يستعمرونها اسواقا لتجارتهم وتلزم الحكومات التى تكون تحت سلطانهم بان تبتاع مايلزمها من بلادهم كما ان شركاتهم تنال الامتيازات التى تدر المرابح عليهم

وهم يحافظون على تلك الفوائد حتى فى الحكومات التى تستقل فيشترطون فى المعاهدات ان يكون المستشارون والمدربون للجيوش منهم والاسلحة والطيارات من مصانعهم والبعثات الى بلادهم ومانزال نذكر تلك الضجة التى اقامها الانكليز على العراق لأنها ابتاعت ملابس جيشها من غير بلادهم

ونضرب لك مثالا للانكليز كيف يجنون الربح والثراء من البلاد التي تكون تحت سلطانهم ـ فلسطين فانت ترى كيف انهم وضعوا ايديهم على المناصب والوظائف فيها حتى ان عددا عظيما منهم فى الشرطة وهى من صغريات الوظائف وترى ضخامة مرتباتهم

ونحن لانشك في ان مثل مستر بومن مدير المعارف الذي احيل على التقاعد قد عاد الى انكلترا بثروة ضخمة وكذلك مستر كامبل الذي كان حاكما للواء القدس

ومن عجيب امر الموظفين الانكليز انهم يجلبون حاجاتهم من بلادهم فهم يكادون يشبهون طلابا نعرفهم فى الازهر من ارياف مصر في الاتيان بكل شيء من قراهم حتى الخبز يجففونه بطريقة تضمن حفظه مدة طويلة وياكلون منه حتى ينفد فيأتون بغيره

فلا تنتفع منهم البلاد التى يستعمرونها الا بشيء يسير

وترى ان لوازم حكومة فلسطين انما يؤتى بها من بلاد الانكليز وكذلك البلديات تتقرب بجلب مايلزمها من بلاد الانكليز حتى الزفت

وقد برع الانكليز في طرق الاستفادة من البلاد التى يستعمرونها واحكموا الخطط في ذلك حتى فاقوا جميع الدول المستعمرة

وهم مع ذلك يظهرون بانهم المتفضلون على الشعوب بانهم يفرضون هبات عليهم لبعض الحكومات كمثل حكومة شرق الاردن وهذا من تمام البراعة

ولسنا نستبعد ان يكون اساتذة الانكليز في ذلك اليهود الذين يشاركونهم فى تدبير دولتهم وان هذا هو سر انقيادهم وخضوعهم لليهود وذلك لأنه ليس فى بني ادم احذق من اليهود في تحصيل الثراء فهم على ضعفهم قد وضعوا ايديهم على خزائن الارض وهم عريقون فى ذلك كما دل عليه القرآن الكريم فى قصة يوسف ابن يعقوب الذي هو اسرائيل عليهما السلام فان يوسف حين عرض عليه فرعون مصر المناصب يتخير منها مايشاء قال (اجعلنى على خزائن الأرض اني حفيظ عليم) اى يحسن حفظها ويعلم طرق استثمارها فلم يختر صلوات الله عليه من بين المناصب غير ادارة خزائن المال

الاعلان

نعم ان هذه الجريدة اسبوعية او نصف اسبوعية ولكنها تستطيع ان تقول ولا ينكر عليها احد ان قراءها ومشتركيها من الطبقات الممتازة بالعلم والوجاهة وهؤلاء نعم العملاء لاصحاب البضائع والسلع ولكل مايطرح للبيع وهذا فضلا عما تتمتع به هذه الجريدة من الثقة فالاعلان بها نفع عظيم

* * *

مطبعة الصراط المستقيم ـ بيافا

20 - 8 -1937 (Estimated Date)
Issues 954-963 Missing

العدد ٩٦٤

صاحب الجريدة ورئيس التحرير المسئول

عبد الله القلقيلي

عنوان المخابرات

جريدة الصراط المستقيم

ص. ب. — ٢٨٥ يافا

ال[redacted]

[redacted] جريدة

السنة الثالثة عشرة

الاشتراكات

في فلسطين ١٠٠ قرش

في سائر الاقطار ١٢٥ قرشاً

الاعلانات

تفاوض في شأنها الادارة

[redacted] يافا مركز وتحرير الجريدة في سوق الدير

٢١ شعبان سنة ١٣٥٦ ﴿الثلاثاء﴾ ٢٦ تشرين اول سنة ٩٣٧

لقد كفى ما قد حصل

اذا كانت الحكومة تريد ان تفرض على العرب حلا بالجبر والقسر وكانت هذه التدابير التي اتخذتها لهذا الغرض فهي مخطئة ولن يمضي ما تريده ولسنا نريد ان نأتيها بدليل على خطئها غير ما جربته هي في الشرق والغرب.

لقد حاولت كثيرا في مصر واستعملت القسوة والشدة مرات عديدة ان تجبر المصريين على البقاء في حوزتها والاستمرار على الخضوع لسيطرتها فلم تفلح وجاء زمان وجدت انه لا مفر من اطلاق سراح المصريين وفك اسرهم وتركهم احرارا كما شاءوا

وكذلك كان شأنها مع ايرلندا وغيرها وكان المصير ما هو معروف الآن

واذا كانت تظن ان امر فلسطين اهون عليها من امر مصر لان اهل مصر اكثر عددا واعظم غنى فليس ذلك من صواب الرأي لان فلسطين وان كانت قليلة العدد ضيقة الرقعة فانها محاطة باقطار عربية تعتز بها وتستمد منها المعونة والنصر وتتصل بها اتصالا وثيقا محكما وان استطاعت حينا ان تكبت رجال العرب في فلسطين وتعقل ألسنتهم فلن تستطيع مثل هذا في رجالهم في الاقطار الاخرى ولا في مندوبي دولهم في عصبة الامم

ولا ينام سائر المسلمين في جميع اقطار الارض عما تأتيه الدولة المنتدبة من مكروه في عرب فلسطين لمكانة فلسطين الدينية

اما اذا كانت تريد ان تتخذ حلا لمشكلة فلسطين بالتراضي فلتغمد سيف نقمتها ولتسمح لالسن العقلاء وذوي الرأي بان تنطلق من حبستها فقد كفى ما اتته من بطش وفي ذلك بلاغ

لقد زعمت الحكومة انها انما فعلت ما فعلت في فلسطين لمنع الاغتيالات ودفع كابوس الارهاب الذي كان جاثما على صدور الناس فان كان هذا هو غرضها حقا فان التدبير الذي اتخذته ان كان قد افضى الى ما قصدت فقد حصل المقصود وان لم يفض فلا يكون فيه خير فلتنظر الى تدبير آخر غير الشدة

لقد قلنا وما نزال نقول اننا لا نريد احلال ارهاب مكان ارهاب وان نصير كما يقال في المثل العامي (من الدلف الى تحت الميزاب)

وبعد فان في انتشار الخوف في هذه البلاد سواء اكان من الجهات التي تسمى وطنية او من الحكومة ما يعرقل سير الحركة الاقتصادية ويرمي الاعمال بالشلل ويصيب نظام طلب العيش بالخلل ويجعل اهل البلاد منها في سآمة وملل فينزحون عنها الى بلاد اخرى فيها يأمنون ويخرجون برؤوس اموالهم الى حيث ينزحون فيشتغلون بها ويستثمرونها في ضروب الاستثمار وذلك كما وقع في فلسطين لما طغت موجة الارهاب الوطني فان كثيرا من ارباب الاموال فروا باموالهم الى البلاد المجاورة كمثل لبنان وسوريا وبعضهم انشأ عقارات وبنى عمارات عازما على الاقامة الدائمة

وبذلك خسرت البلاد هؤلاء الرجال وفقدت رؤوس اموالهم التي كانت مدارا للتجارات والاعمال التي يعيش منها كثير من العمال

ان فلسطين قد كرهت الحياة من هذه المكاره الآخذ بعضها برقاب بعض فهل للحكومة وهي المسؤولة ان تعمل على رد البلاد الى القرار والطمأنينة فانها ان لم تفعل كان المصير الى الخراب وكانت هي الملومة في ذلك عند الله وعند الناس وامام التاريخ

بحث ديني

بطلان الحيلة في الربا ٤

وعدنا في المقالة الماضية ان نرد على شبه القائلين بالحيلة في الربا وها نحن اولاء نوردها ونرد عليها.

قال المحتالون: قد ورد جواز الحيلة في قصة ايوب التي حكاها الله في القرآن عن ايوب اذ حلف ليضربن زوجته كذا وكذا سوطا فقال (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث) فارشده الى ان يأخذ حزمة فيجمع فيها العدد المطلوب فيضرب به زوجته ليبر بيمينه ولا يحنث فيها وفي قصة يوسف ايضا بعض الحيل ليتوصل يوسف عليه السلام الى اخذ اخيه واستبقائه عنده ففي قصة ايوب حيلة الى التخلص من اليمين وفي قصة يوسف ايضا حيل للوصول الى غرضه وايوب ويوسف عليهما السلام من الانبياء الذين فيهم اسوة وفي اتباعهم نجاة

وردنا على هذه الشبهة اولا انه ليس كل ما جاء في الشرائع وفي القصص عن الانبياء يجوز ان نأخذ به ونجعله شريعة لنا وذلك لان شريعتنا ناسخة لكل الشرائع القديمة وممحصة لها وقد وردت احاديث كثيرة في النهي عن اتباع اهل الملل القديمة والتشبه بها لان تلك الشرائع لو

البقية على الصفحة الثانية

الكتب والمكاتب في فلسطين

المؤلفون والمترجمون

ذكرنا في المقالة الماضية الطرق التي كان العلماء المتقدمون يسلكونها لاستيفاء الانتفاع من الكتب واستكمال الاستمتاع والارتفاق بها واجتناء ثمارها وقطف ازهارها فبينا ان كثيرا منهم لم يكن يشفي غليله بغير استيعابها في صدره كالظمآن الى الماء لا يرى لاطفاء غلته سوى افراغ الكأس في جوفه.

وقد رأينا هنا ان نلم ببعض الالمام بمؤلفي الكتب والمترجمين في فلسطين لان ذلك مما يدخل في الغرض ويتصل بالبحث فنقول ان التأليف لا يبعث عليه مثل رواج الكتب ووجود سوق لها تنفق فيها ويفيد المؤلف منها الربح جزاء تعبه وهذا في هذا العصر اما في العصور الماضية فقد كانت اغراض المؤلفين اسمى من ذلك واشرف اذ كان كثير من العلماء انما يبغون من تأليفهم الكتب ثواب الآخرة اذ كانت كتبهم في علوم الدين كالحديث والتفسير وعلم الكلام والفقه وما شاكل ذلك

بل ان كثيرا من الكتب التي الفت في العلوم الاخرى كالتاريخ والجغرافيا والفلسفة والهيئة والطبيعيات لم يكن الباعث عليها غير الدين وبيان آياته وذب الشبهات عنه وذلك لان الدين الاسلامي حث على العلم مطلقا وجعل رتبة العلماء فوق كل رتبة فقال الله (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال (انما يخشى الله من عباده العلماء) وقال (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) وقال لنبيه (وقل رب زدنا علما) الى غير ذلك من الآيات التي امتلأ بها القرآن وكذلك الاحاديث ففي الحديث المتفق على صحته عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ (لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)

وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال ان رسول الله ﷺ قال (من سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل الله له طريقا الى الجنة

البقية على الصفحة الثامنة

﴿ بقية المنشور على الصفحة الاولى ﴾

كانت صالحة لنا ـ ملائمة للزمن الذي ظهر فيه شرعنا لما كان لازمان يأتي نبينا بشريعة مستقلة وكتاب خاص بل كان يكفى ان يأمرنا النبي بالسير على كتاب التوراة والانجيل او يأتينا بالصحيح منهما ويدعونا الى السير عليه وهذا كما كان شأن عيسى عليه السلام فانه لم يأت بشريعة جديدة بل دعا الى شريعة موسى عليه السلام

ثانيا ان الحيل قسمان قسم يراد به التوصل الى منع ضرر غير مشروع ولا مستحسن وهذا كمثل مايقع من انسان ساعة الغضب من حلفه يمينا ان يفعل فعلا غير مستحسن كمثل ان يضرب ولده او امرأته او يمتنع عن كلام صديقه او ذي قرابته وكمثل ان يغضب على زوجه فيحلف عليها طلاقا او الا يدخل دار من تلزمه زيارته فضرب الزوج او الولد وهجر الصديق وطلاق الزوج والامتناع من دخول الدار من الامور غير المشروعة وغير المستحبة فالحيلة الى التخلص منها مستحسنة ومحبوبة

وقد اعان الشرع على ذلك بوضع الكفارة لليمين فاذا حلف المسلم ان الا يفعل خيرا كمثل الصدقة وصلة الرحم فيحسن به ان يكفر عن يمينه ويعود الى فعل الخير ومن باب اولى ان يبطل يمينه بالكفارة اذا كانت يمينه على ان يفعل مكروها ومنكرا ويمين ايوب عليه السلام هي من هذا الباب وذلك ان ضرب زوجه وان كانت عقوبة لها على مكروه اتته وضاق عنه صبر ايوب عليه السلام الا ان ترك هذه العقوبة والصفح عن الزوج خير من ايقاعها واذا كانت العقوبة قصاصا لحق شخصي فالعفو فيها والتجاوز عنها خير

وهنا قد يقال اذا كان الشارع قد جعل الكفارة سبيلا الى الخلاص من اليمين فلم لم يكفر ايوب عليه السلام عن يمينه فيقال الظاهر ان الكفارة لم تكن مشروعة قديما او انه يحسن العدول عن الكفارة الى الحيلة اذا كانت الحيلة ممكنة

وقد وقع في قصة الافك ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان قد اقسم الايحسن الى أناس كان يحسن اليهم ممن خاضوا مع الخائضين في الافك فنزل قوله تعالى (ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم) وكان من ذلك ان ابا بكر رضى الله عنه رجع عن يمينه وعاود الاحسان الى هؤلاء وعفا وصفح عنهم

وفي الصحيحين عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) (لان يلج احدكم في يمينه في اهله آثم له عند الله تعالى من ان يعطي كفارته التى فرض الله عليه) ومعنى ذلك ان لجاج المرء فى اهله بالعقوبة او الهجر او الاذى عملا باليمين التى حلفها اشد اثما من الحنث باليمين والتكفير عنه

وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال قال لى رسول الله (ص) اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فات الذي هو خير وكفر عن يمينك) ومثل هذا النذر فمن نذر ان يفعل مكروها فما عليه الا يفى بنذره

فالامور التى يلتزمها الانسان باليمين او بالنذر وهي غير محمودة فلا بأس ان يتوصل الانسان بالحيلة الى الخلاص منها وابطالها ولكن يشترط في الحيلة الا يكون فيها منكر اعظم مما فر منه كالتحليل مثلا فان الحيلة للخلاص من الطلاق الذي يفرق بين المرء وزوجه واولاده ويخرب بيته ويكدر عيشه مستحبة لكن لا بالتحليل المذموم شرعا وعقلا والمنفور منه دينا وطبعا

لان مثل هذا الضرب من الحيل ليس فيه ابطال فرض افترضه الله على عباده او الافضاء الى حرام نهي الله عنه واوجب اجتنابه بل فيه اما الوصول الى امر يحبه الله ويريده وذلك كالاحسان الى ذوي القربى والمساكين اذا اقسم الانسان بالا يحسن اليهم واما البعد عن امر غير محبوب وذلك كضرب الزوج وهجرها واذي الولد وما شاكل ذلك

وفي كلا الامرين انما التزم الانسان ما التزم باليمين او بالنذر من نفسه لغرض او لحاجة غضب وحمق

القسم الثانى من الحيل مايتوصل به الى ابطال فرض من فروض الله او الى حرام نهى عنه لمعنى وعلة لايبطلان بتلك الحيلة

وذلك كمثل الحيلة لاسقاط الزكاة فان بعض الفقهاء اجاز الخلاص من الزكاة بان تهب المال الذي تجب فيه الزكاة اذا حال عليه الحول الى زوجك فتسقط الزكاة حينئذ عنك فاذا سقطت وهبتك الزوج ذلك المال ففي هذه الحيلة الذميمة المنكرة هدم ركن من اركان الاسلام وابطال فرض شرعه الله عز وجل لحكمة ومصلحة لا اعناتا وتحكما وعبثا والمصلحة التي شرع الله الزكاة لها ظاهرة لاتخفى وهي مواساة الفقراء وسد خلتهم ودفع حاجتهم وقد جعله الله حقا للفقراء بمنزلة الدين فى الذمة واوجب لذلك على السلطان ان يحصله لهم ويقتضيهم اياه جبرا اذا لم يؤدوه اختيارا

وكذلك من حكمة فرض الزكاة ان يطهر الله مؤديها ويجعل البركة والزيادة في ماله بفعل هذا الخير

فهل يستطيع المحتالون ان يقولوا ان الفقير يصل الى حقه من المال وتندفع حاجته منه وان اصحاب المال يطهرهم الله ويبارك في اموالهم بتلك الحيلة دون ان يدفعوا الى الفقراء شيئا من مالهم ومن غير ان يعملوا الخير فيه

واذا كانوا لايستطيعون ان يقولوا ذلك فكيف يرون ان الحيلة تسقط الزكاة

اللهم الا ان يصيروا الى قول آخر هو اعظم نكرا واشد شناعة من قولهم بالحيلة وهو ان يقولوا ان الله لم يشرع الزكاة لحكمة ولم يقصد من فرضها مصلحة وانما فرضها تعبدا واعناتا وارهاقا لعباده

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

وكذلك يقال فى الربا ان الله لم يحرمه الا لما فيه من فساد واضرار بالعباد وذلك انه مال فى مقابلة مثله بغير عمل ولا توسط سلعة والمال انما شرع وسيلة للعمل وللتداول فى التجارة لايكون هو نفسه تجارة فيترك الناس العمل والمبادلة بالاجناس الاخرى وفى ذلك فساد ظاهر ومضرة لاتخفى

فهل يجرؤ المحتالون ان يقولوا ان الفساد الذي حرم الله الربا لاجله يزول بتلك الحيلة الصورية التى يصطنعونها

انهم لايجرءون على ذلك واذن لايستطيعوا الا ان يسلموا بان تلك الحيلة لاتغنى من الله شيئا وانها ليس فيها منجاة من الاثم

على ان جميع الناس من المستقرفين ومسهم ان المداينة بهذه الحيل انما هي من الربا ولو سألت المستدينين انفسهم فانهم لا يجدون محيصا عن الاقرار لك بانه ربا وان هذه الحيلة ليست الا حيلة وكفى انها حيلة

وبهذا تبين لك ان تلك الشبهة التى استند اليها المحتالون وهى حيلة ايوب للخلاص من اليمين وما شاكلها ليست كحيلهم بل بينها وبين حيلهم بون شاسع واذن فلا تصلح ان تكون مستندا لهم ولا حجة فيها لجواز حيلهم وما قياسهم حيلتهم على حيلة ايوب عليه السلام الا كمثل قياس البعرة على الدرة

وقد بقيت لهم شبهة اخرى يضيق هذا المقال عن التعرض لها فنرجئها الى المقال القادم ان شاء الله تعالى

هذا مع العلم بان المحتالين ليس معهم من هذه الشبه شيء وغاية مايستند اليه المنسوبون الى العلم ان بعض الفقهاء قد اجاز الربا بالحيلة

الادب العربى فى فلسطين

السيد محمد علي النقيب الحسيني

اننا نطرف قراءنا الادباء هذه المرة باديب آثر الخمول على النباهة والخفوت على الشهرة وقد عزفت نفسه عما يقتتل الناس عليه وزهد فيما يسعى كثير من الناس جاهدا اليه وهو بعد الصيت وانتشار الذكر

وقد كان له من ذلك لو اراد كبير حظ ووافر سهم فهو من بيت قديم ومنبت كريم ذو طارف وتليد وقديم وجديد ومن حقه ان ينشد

انا وان اباؤنا كرمت

لسنا على الانساب نتكل

ففي ابائه نقابة الاشراف فابوه نقيب وجده نقيب ولم يزل العلم فيهم متوارثا والفضل متناقلا

وهو يقول لمن اراد ان يذكره لا اراني جديرا بان اذكر ولا حقيقا بان اشهر وذلك لايكون الا من الفضل اذ لايزال الرجل عالما حتى يظن انه عالم فيكون جاهلا واذا عرف العالم حقيقة العلم احتقر علمه واستعظم جهله لانه يرى ان العلم بحر لاساحل له وان ماوصل اليه جميع بنى آدم من العلم انما هو كما يأخذ المخيط من البحر ويرى العالم العارف بالعلم نفسه كمن يسبح فى اليم كلما اوغل فيه بدا له اتساعه وتباعد اطرافه وعرف ضيق ماقطعه وكالمسافر في الصحراء كلما جاز ارضا بدت له ارضون وقد قال الله مخاطبا بنى آدم (وما اوتيتم من من العلم الا قليلا)

ولا تظن ان هذا هو رأي شرقي في عظمة العلم واتساعه وقلة ماوصل اليه الانسان من كان الى الآن فان علماء الغرب الذين اوغلوا فى العلم وخاضوا لججه يقولون مثل هذا القول

ولا يحضرنا الآن من اقوالهم شيء نورده هنا فالنهاية في العلم اقرار بالجهل ونذكر مما كان ينشده بعض كبار العلماء المتقدمين الذين ادركوا هذه الحقيقة

نهاية اقدام العقول عقال

وغاية سعى العالمين ضلال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا

سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

وانشد بعضهم فى الحيرة بعد التغلغل في العلم ولعل الذي كان يتمثل به الشهر ورى

لعمرى لقد طفت المعاهد كلها

وسرحت طرفى بين تلك المعالم

فلم ار الا واضعا كف نادم

على ذقن او قارعا سن نادم

واذا وصل العالم الى هذا المقام تملكه التواضع وغلب عليه الانكسار ولهذا جاء فى دعاء مأثور (اللهم انى اسألك تواضع العلماء) ولن يكون الغرور والاعتداد بالنفس والخيلاء والكبرياء في المتزيى بزي العلماء الا من نقص العلم وقصر النظر وقلة المعرفة

هذا شيء والشيء الاخر هو الزهد فى الذكر والرغبة في الخمول والناس فيه فريقان فريق يرى انه لا بأس بالرغبة فى الثناء الحسن وطيب الذكر ويمكن ان يحمل على ذلك ماحكاه الله على لسان ابراهيم عليه السلام (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) اى حسن ثناء صادق في الناس ونحن اذا تصفحنا تاريخ العلماء والحكماء والملوك والامراء وسائر المشهورين نجد اكثرهم الرغبة فى حسن الاحدوثة وطيب الذكر قال ابن

قال ابن دريد :

وانما المرء حديث بعده

فكن حديثا حسنا لمن وعى

والاشعار فى هذا كثيره

واكثر الناس انما يعملون الطيبات ويفعلون الخير ويقتحمون الاهوال ويركبون الاخطار ويعرضون انفسهم للهلاك ابتغاء الثناء الحسن وطيب الاحدوثة اذ كان الكثير منهم لا يؤمن بالجزاء الاخروي

وفريق من الناس يري الزهد في انتشار الذكر ونباهة الاسم خير وافضل من ضده

ولهؤلاء علل شتى لا نري ان نلم بها في هذا البحث خشية التطويل والخروج عن القصد وانما نذكر منها شيئا واحدا ولعله الذي يجول، في خواطر كثير من الناس فى هذا العصر ممن يزهدون في الذكر وذلك ما يرونه من غلبة الجهال والسفهاء والاغرار من الناس على الشهرة فى هذا الزمان فقلما نجد مشهورا الا وهو اخرق جاهل واحمق مائق ومخرق مموه ومشعوذ مدلس استولى على الشهرة بالخداع والتدليس والنفاق لا بالعلم والفضل والكرم والنبل وحسن الاخلاق وكرم الاعراق وانما اعانه على ذلك الصحافة التى هي كحاطب ليل اوجارف سيل فهى تمدح كل من املت فيه خيرا وتثنى على كل من رجت فيه نفعا وتفرغ عليه الفضفاض من الالقاب والضافى من النعوت حتى يسير ذكره فى الآفاق ويشتهر اسمه فى الاقطار وان كانت شرعة الانصاف لا تجوز ان يذكر ولا تسمح ان يعرف فاولو الفضل يقولون لم نطمع فى خلة مبذولة للغثاء ومعروضة لكل راغب فيها من غير الاكفاء وينشدون قول المتنبي :

وشر ما قنصته راحتى قنص

شهب البزاة سواء فيه والرخم

وبعد فلعل صاحبنا الحسيني من هذا الفريق ولكن علته في حب الخمول قد تكون غير ماذكرناه اخيرا وانما علته في ذلك التواضع ونذكر من تحصيله انه تلقى العلوم العربية فى اسلامبول ثم اتم ذلك في الذهاب الى الازهر ولكنه لم يمكث فيه طويلا ثم عاد الى البلاد وهو يحفظ من الشعر ديوان المتنبي ويحفظ طائفة من شعر ابي تمام والبحتري وله اشعار جيدة سمعنا كثيرا منها قالها فى اغراض مختلفة منها السياسة ومنها في الانتقاد والهجاء على سبيل المداعبة ونظن ان بعضها نشر فى هذه الجريدة

وهو متين في اللغة العربية فى متنها وقواعدها ويغلب على مجلسه المطارحة والمذاكرة فى الادب ولكنه قليل المخالطة للناس كثير الانزواء وهو عاكف على مناظرة حدائق برتقال له وارض في اعز مكان وهو يحتمل اشد ضروب الضيق دون ان يسمح ببيع شبر من ارضه فياخذه طبع الادیب فى تسامحه في غلة ارضه وهو في هذا كمثل الاستاذ اسعاف ولعلنا نتمكن من ايراد بعض شعره فيما يأتي

الوحدة العربية حقيقة لا خيال

فى فلسطين على ما يظهر مراسل يهودي لجريدة التيمس الانكليزية وقد كتب اليها رسالة مطوله ظهرت في بعض الصحف العربية فى الاسبوع الماضي وكان سدى هذه الرسالة الدس ولحمتها التضليل فيما عرضت له وهو الجامعة العربية والدول العربية

ولو ان الامر اقتصر فى جريدة التيمس على هذه الرسالة لهان الخطب ولكن جريدة التيمس نفسها علقت عليها مصدقة لها.

لقد كان ما زعمه هذا المراسل ان الوحدة العربية حلم وخيال وانه حتى الان لم يتقدم عربي بخطة بينة لهذه الغاية وان الممالك العربية بينها تراخ وفتور يزداد وان الحكومات العربية واهية ضعيفة يدب فيها الشقاق وانها انما تتظاهر بنصرة العرب فى فلسطين وتأييد الوحدة العربية حفظا لمكانتها وصرفا لانظار المتطلعين للمناصب الموعودين بها عنها

الا انه سلم بان العرب قد اجمعوا على مناصبة الصهيونية وحربها ودفعها عن فلسطين واعتبار ما تأخذه من فلسطين انما هو سرقة من الدولة العربية الكبرى وقد عرض لفرنسا بان عليها ان تعاون بريطانيا فى محنتها فى فلسطين والا تسمح لسوريا بان تكون معقلا وموئلا للمغيرين على فلسطين والمزعجين للحكومة البريطانية فيها

وبالجملة ان هذه الرسالة لم تكن الا تشويها لصورة الوحدة العربية واغراء بها وتعريضا بخطرها على بريطانيا وفرنسا ودسا وكيدا للعرب

اما مازعمه من ان بين الدول العربية فتورا وضعفا في الوحدة فيردها ما هو ظاهر مثل الشمس من ازدياد التعاون بينها والتناصر وعقد الاواصر وهؤلاء رجال العراق يختلفون الى سوريا ويقابلون فيها من الحكومة والشعب بكل حفاوة واكرام ويتفاوضون هم ورجال الحكومة السورية فى عقد المعاهدات التى توثق عرى الاخاء

هذه المملكة السعودية ليس بينها وبين العراق الا كل حسن وجميل وود وصفاء وكذلك ما بين اليمن والدولة السعودية وما بين اليمن والعراق وقد عادت منذ ايام البعثة اليمانية التى كانت تتلقى الفنون العسكرية فى العراق.

نعم قد غشيت الجو بين بغداد وعمان سحابة فى عهد حكمت سليمان ولكنها لم تلبث ان انقشعت وصفا الجو بين البلدين وهما الآن على اشد وئام وآكد وداد

وليس فى اجتماع العرب على دفع الصهيونية عن فلسطين من عيب ولا عدوان على بريطانيا ولا على فرنسا ولا اخلال بمصالحهما حتى تتعاونا على مقاومة الوحدة العربية وتفكيك عراها

وليس العرب بمعتدين في ذلك بل ان الصهيونية هى المعتدية في محاولتها الاستيلاء على فلسطين او على قسم كبير منها .

واذا كانت بريطانيا وفرنسا تبكيان على الحبشة وعلى الصين وترثيان لهما وتستنكران اعتداء الدولتين المعتديتين عليهما حتى تكادان تورطان العالم فى حرب طاحنة فكيف يصح ان يقال انهما تغضبان لتأييد الدول العربية للعرب في فلسطين في دفعهم عدوان الصهيونية عنهم

وليس من شك ان الوحدة العربية انما يقصد منها دفع الاعتداء على البلاد العربية ولا يقصد منها الاعتداء على احد ولا انتقاص بلاد مملكة ولا غزو امة فكيف اذن ترى بريطانيا وفرنسا خطرا على مصالحهما فى الوحدة العربية اللهم الا ان يكون في نية هاتين الدولتين او احداهما الاستمرار على استعباد العرب والتسلط عليهم وهذا ما لا تستطيع ان تقوله دولة منهما ولا ان يقوله المراسل

واذا كان فى نية هاتين الدولتين ذلك واتحد العرب لدفع العدوان عنهم فهم معذورون وعلى حق ولا يضير وحدتهم مقاومة هاتين الدولتين لها بل تزيدها تمكينا

ولقد اخطأ المراسل فى ظنه ان لدسه وكيده اثرا في الشعوب العربية فقد ذهبت الغشاوة عن اعين العرب على اختلاف مللهم ونحلهم ومذاهبهم فاصبحوا يبصرون ما في التفرق والشقاق من تمكن الاجانب من اعناقهم وعسفهم بهم وتسخيرهم فى غاياتهم

ويشهد بذلك ان اهل الاسكندرون يبذلون دماءهم فى سبيل بقائهم مع سوريا وان عامة اهل جبل الدروز لم تفلح فيهم الدسائس ولم تصرفهم عن التعلق بسوريا المفاسد

واذا كان للشقاق من اثر فليس الا من بقايا التسلط الاستعماري الذي مزق تلك البلاد والقى بين اهليها بذور العداوة والبغضاء

والذي ينظر الى ما كان عليه العرب قبل بضع سنين وما هم عليه الآن يتبين له جليا انهم سائرون حثيثا نحو الوحدة وانهم يزدادون بازدياد الايام تدانيا وتقاربا وتآلفا وتصافيا

ولا بد ان يأتي زمن يكونون فيه كالدولة الواحدة التى تقف في وجه كل من اراد جزءا منها بسوء او قصد قسما منها بمكروه وان كره المفسدون

وهذا الزمن لا نراه بعيدا ومطلب العرب في ذلك لا نراه عزيزا بل الايام جادة فى تحقيقه والحوادث مسرعة فى تقريبه حتى اصبح منا قاب قوسين او ادنى وما الحلم والخيال الا ما يطلبه الصهيونيون

اعتداء على الدين

ضج المسلمون فى جاوى من تعرض الحكومة المستعمرة الهولندية لأحوال المسلمين الدينية الشخصية وذلك انها سنت قانونا منعت به تعدد الزوجات وجعلت الطلاق فى يد المرأة وبطلان الزوجية بغياب الزوج سنة

وفى هذا خرق للقواعد التى جرى عليه الاستعمار في الاقطار الاسلامية منذ القديم وهو ترك المسلمين يتعاملون في احوالهم الشخصية طبقا للمذهب الذي يتبعونه

وهذا اقتباس من تسامح الاسلام فى حكم غير المسلمين الذين يكونون فى سلطانهم فان الاسلام كان يترك لغير المسلمين ان يحكموا بينهم بشرائعهم وان يتحاكموا فى خصوماتهم الى قضاة منهم

وعلى ذلك فقد كان للنصارى واليهود فى البلاد الاسلامية العثمانية محاكم خاصة يتحاكمون اليها فى احوالهم الشخصية الا اذا اختاروا ان يتحاكموا الى الشريعة الاسلامية

بل كان لهم في المحاكم المدنية فى الدولة العثمانية قضاة منهم لتحصل لهم الطمأنينة في حكم هذه المحاكم ويتأكدوا العدل فيه

ومن هذا يظهر لك الفرق بين حكم الاسلام المتسامح وحكم الاستعمار الجائر يريد ان يدخل فى كل شيء ويتحكم في كل شأن حتى فى الانظمة البيتية التى اتفقت الشرائع على ترك الناس احرارا فيها

اما من حيث الموافقة والمخالفة في هذه المواد التى سنتها الحكومة الهولندية للشريعة الاسلامية فان لها وجها فى الشريعة الاسلامية الا منع تعدد الزوجات اللهم الا ان يكون بعض علماء المسلمين في جاوى قد افهموا الحكومة الهولندية بان تعدد الزوجات يمنعه القرآن لانه قال (وان خفتم الا تعدلوا فواحدة) وقال (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم)

اما اعطاء حق الطلاق للمرأة فذلك سائغ فى بعض المذاهب وذلك بان يشترط فى العقد ان للزوجة الاختيار اما بدون هذا الشرط فليس للمرأة ان تطلق نفسها

وكذلك ابطال الزواج بغياب الزوج سنة فله وجه فى بعض المذاهب وذلك ان الزوج اذا غاب ولم يعلم مكانه ولم يترك مالا لزوجه تنفق منه فللقاضى ان يفرق بينه وبين زوجه اذا طلبت الزوج ذلك

ويحكم القاضى بالتفريق بين الرجل وزوجه بعجز الرجل عن دفع النفقة لزوجه ولو شهرا وهذا في مذهب الامام احمد والشافعى وقد اخذت بذلك حكومة مصر

غير انه وان كانت مثل هذه المواد لا تخالف

البقية على الصفحة السادسة

ايطاليا تفوز في لعبة اسبانيا

دخلت بريطانيا مع ايطاليا فى لعبة الحبشة وبذلت جهدها واستفرغت وسعها لتخرج ايطاليا من هذه اللعبة بالخسارة والفشل فلم تفلح في ذلك وانتهت هذه اللعبة بفوز ايطاليا فيها وربحها امبراطورية واسعة شاسعة وارتفاع شأنها وعلو مكانتها بين الدول

وما كادت تتم هذه هذه اللعبة حتى انتقل ميدان اللعب الى اسبانيا وتنازلت فيها بريطانيا وايطاليا ايضا وما ندرى هل قصدت بريطانيا في هذا الميدان ان تأخذ بثارها وتسترد حسن ظن العالم بحظها في اللعب او ارادت هذه المرة المحافظة على سلامة طريقها فى البحر الابيض المتوسط

ونرى ان هذه اللعبة توشك ان تنتهى ويكون الفوز فيها لايطاليا وتربح منها ايطاليا صديقا وحليفا يقصمهما بطريق بريطانيا ويعينها على قطعها اذا جد الجد

ذلك ان الجنرال فرانكو حليفها بعد ان استولى على جيجون لم يبق امامه غير مدريد

وقد صار ميسرا لجيوشه التى كانت موزعة في الميادين ان تجتمع على جيش الحكومة في مدريد فتضربها الضربة القاضية وتشرد الحكومة وتدخل العاصمة ظافرة منتصرة

وقد اصبحت بعد هذا بريطانيا وفرنسا على شبه اليقين بان العاقبة للجنرال فرانكو وانهما قد خسرتا اللعبة

وقد صار البحث فى التدخل وعدم التدخل والاختلاف فيهما ضربا من العبث لان الجنرال فرانكو بات فى غنى عن المتطوعين فلو انسحب المتطوعون من جيشه لم يضره ذلك شيئا ولم يجعل لاعدائه به قوة

ولذلك قال بعض الساسة ان بريطانيا بعد ان ايقنت بهذا قد عزمت على الا تأتي بما يسيء الى الجنرال فرانكو ولا ما يحفظه عليها

ونحن نرى انه سواء احسنت بريطانيا ام اساءت مع الوطنيين الاسبانيين فانهم قد خلصوا لايطاليا واصبحوا اسرى احسانها بانها امدتهم بالرجال والاموال وناصرتهم فى السياسة ووقفت امام الدول التى ارادت بهم سوءا حتى تعرضت للحرب .

ولا شك انهم بعد الان سيكونون لها في الملمات

وبعد فقد بقى ميدان ثالث للعبة اخرى وهو فى الصين ومن الصواب ان تبتعد بريطانيا عنه بعد ان رأت حظها في اللعبتين فان الخسران فى هذه اللعبة عظيم لان ربح اللعبة هو اليابان القريبة من الهند

أهذا تمهيد للحرب

فى كثير من الاقطار التى تعرف عليها انكلترا وفرنسا من مثل العرب وفلسطين تثور الفتن والقلاقل ويسود الاختلال والاضطراب

ويتهم الصحفيون الانكليز والفرنسيون وبعض الساسة في البلادين ايطاليا وحلفاءها في اثارة هذه الفتن وتحريك تلك الاضطرابات

ويبالغ بعضهم الرمى الذى تتوخاه ايطاليا من ذلك فيذهب الى انه يراد في شغل انكلترا وفرنسا بهذه الفتن واضاعة كثير من رجالها واموالها حتى اذا اشتعلت نار الحرب اضطرت فرنسا وانكلترا الى ابقاء تلك القوى الموزعة في هذه الاقطار بل الى الزيادة فيها فتنقص بذلك قواها وتتشعب وجوه التدبير عليهما ويتفرق جنودها فى الأقطار وفي ذلك ما يعين ايطاليا وحلفاءها عليهما

ويرى بعضهم ان خير علاج لذلك يرد به كيد ايطاليا ان تبادر انكلترا وفرنسا الى تصفية العلائق بينهما وبين الاقطار الثائرة على شيء يرضيها ويعيد السكينة والهدوء اليها وان تجعل قوام هذه التصفية عقد معاهدات على نحو ما كان في مصر وسوريا والعراق فان فرنسا وانكلترا تستريحان من شر هذه الاقطار وتلقيان عبئها عن كواهلهما وتتفرغان لمكافحة خطر اعظم بل تستطيعان ان تجدا فى هذه الاقطار نصيرا ومعينا فى تلك الحرب الطاحنة

وهذا الرأي ليس بعيدا عن الصواب ولكن داء الاستعمار القديم قد تمكن من ساسة انكلترا وفرانسا فمن الصعب شفاؤه والله غالب على امره

ايطاليا واليابان والمانيا

بين المانيا واليابان حلف او معاهدة قد تواثقتا بها قبل اشتباك اليابان في الصين وفي هذه الايام قد تمكنت المودة بين ايطاليا والمانيا وصارت ايطاليا مع المانيا فى هوى حرب الشيوعية وكانت الحرب بين اليابان والصين حربا بين الشيوعية والفاشستية - فانه من المعقول ان تنضم ايطاليا الي الحلف اليابانى الالمانى

على ان ايطاليا قد اظهرت ميلها الى اليابان وصرحت باستعدادها لمناصرتها وجددت المعاهدة التجارية بينهما على وجه اوفي واسع تعاونا

ولهذا فقد ظن ان زيارة سفير المانيا في لندن وسفير اليابان في برلين لروما في وقت واحد انما هو للمفاوضة في وضع الاسس لمعاهدة بين اليابان وايطاليا

ومما يقال في دفع هذا الظن ان اجتماع السفيرين فى روما لم يكن الا اتفاقا ومصادفة وان زيارة السفير الياباني خاصة بدليل انه تصحبه عائلته وان السنيور موسوليني لم يقابل هذا السفير

وهذا من التمويه الذي لاحاجة اليه فقد ظهر من ايطاليا من قبل كما قلنا آنفا ميلها الى اليابان اشد مما ظهر من المانيا وقد ذكر مرارا ان مندوب ايطاليا في مؤتمر الدول التسع الذي سينظر فى مشكلة الصين واليابان سيكون فى جانب اليابان

اتساع الخلف فى مصر

كنا ذكرنا من قبل ان اقطاب مصر صرفوا جهودهم الى الاستعداد للنزال فى مجلس النواب الذى دعي للانعقاد فى غير وقته لتعرض عليه مراسيم فى صرف اموال لمقاصد هامة

وقد انعقد مجلس النواب فبدأ بتهنئة الملك فاروق فى خطبته

ولما كان هنالك مشكلة جديدة قد حدثت قبيل انعقاد المجلس بين القصر وبين الوزارة وهي تعيين ماهر باشا رئيسا للديوان الملكي بغير استطلاع الوزارة - فقد اجتمع جمهور عظيم حول مجلس النواب واخذ يهتف باسم الملك مظهرا ولاءه للملك وقد ادى ذلك الى اشتباك هذا الجمهور بالبوليس الذي رابط حول المجلس لحفظ النظام.

وقامت مظاهرة اخرى بالقرب من الازهر نادت باسم الملك وقد كان في طريقها معسكران لفرقتين من فرق القمصان الزرقاء فتصادمت الفرقتان والمظاهرة ووقعت معركة انتهت بتخريب المعسكرين وتشتيت الفرقتين،

وقد ذهب فريق من انصار الوزارة الى مكتب النقراشي فقذفوه بالحجارة وتحطم زجاج مكتبه وسارع البوليس ففرقهم وقبض على بعضهم وقصد فريق آخر نحو نادي الجامعة واخذ ينادي بسقوط المعارضين وقذف النادي واشتبك من فيه حتى جاء البوليس ففرق بعضهم وقبض على بعضهم ولما شرع مجلس النواب فى العمل كان اول مسئلة اعترضت هل يجوز للمجلس فى الاجتماع غير المعتاد ان يتعرض لامور لم تدخل في اسباب الدعوة فكان رئيس الوزراة النحاس باشا من رأيه ان له ذلك وتقرر احالة هذه المسئلة الى لجنة قانونية لبحثها

وقد قدمت المعارضة اسئلة واستجوابات عديدة بعضها فى مسئلة كهربة خزان اسوان وبعضها فى تصرف الحكومة في تعيين الموظفين وعزلهم وترقيتهم والزيادة فى مرتباتهم

وتقدمت على طريق المقابلة اسئلة عن تصرفات وزارة صدقى باشا في شعب كثيرة

اما مشكلة تعيين رئيس الديوان فقد امسك النحاس عن الكلام فيها الى ما بعد مقابلته للملك التى طلبها النحاس باشا وعين لها موعد

وبهذه المشكلة اذداد خصوم الوزارة وكثر عددهم وقويت شوكتهم لان للملك فاروق مكانة عظيمة فى قلوب الامة المصرية

على ان النحاس باشا الذي يحب مالكه ويخلص له ويدين بالطاعة له لا يمكن ان يترك هذه المشكلة تفتح فجوة بينه وبين القصر

حرية الصحف فى المغرب

كنا نظن ان الصحف فى المغرب الاقصى حيث يقوم استعمار فرنسا ضيق المدى فى الحرية وانها لا تستطيع ان تقول اوتشير بما يسوء فرنسا غير اننا رأينا في بعض الصحف الواردة الينا ما اخذنا منه ان لحريتها مدى اوسع مما كنا نظن ونحن ننقل قطعة من مقال لبعضها للوقوف على ذلك وهذه هي :

ليفهموا الاستعمار انه جاء الوقت الذى يجب عليه فيه ان يحترمنا كما يحترم نفسه، وكما كان يحترم الجندى منا عند ما كان بجنبه فى ساحات الوغي من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٧ فى ذلك الظرف العصيب كان الجندى العربي تحت سلاح فرنسا يدعى بلسان قواد الجيش الاحرار (سيدي العربى)

ولقد جاء الوقت الذي يترك فيه الاستعمار الكذب علينا والاستهانة بضعفنا واحتقارنا ويعلم اننا باتحادنا وغضبتنا لكرامتنا سننال حقوقنا على كل حال فان الحق مع الضعف يقهر اعتى قوة مع الباطل

لنرفع اصواتنا فنسمع العالم اجمع ان الاستعمار المدعي الحرص على العدالة والحرية والسلم ؛ هو اعدى اعداء هذه المعانى العالية.

لنذكر الاستعمار !

لقد نسى الاستعمار من هى الجزائر ومن هم ابناؤها المسلمون الذين صدقوا امم الحكومة الفرنسية فى ايام محنتها وتقدموا للموت برصاص الالمان فى سبيلها وسجلوا بذلك الفخر للجزائر المسلمة بوفائهم وشجاعتهم ؛ كما سجلوا لفرنسا النصر على اعدائهم ببسالتهم العربية الاسلامية والواجب يحتم علينا ان نذكر الاستعمار بحقيقة شعب الجزائر المسلم المجيد

الامة تتطلع للدفاعيين

اننا لم نلق احداً من وجوه البلاد في يافا وفي القدس وفي طولكرم وفي حيفا وفي عكا في زيارتنا الاخيرة لحيفا الا قال لنا حين المذاكرة في حالنا الحاضرة .. لقد خلا الميدان لحزب الدفاع وانتهى الدفاع عن القضية اليه فمن الواجب ان يلم شمثه وينظم صفه ويتولى القيادة ويرفع لواء الدفاع

وفي هؤلاء الذين يقولون هذا القول من هو من الدفاعيين او من مريديهم ورغب الينا ان نكلم اقطاب الحزب في ذلك

وفي هؤلاء من ليسوا من الدفاعيين ولا من اتباعهم وانما قالوا هذا القول منكرين لاثمين

ومهما يكن القصد من هذا القول فان الحقيقة ان امر الدفاع عن قضية البلاد قد انتهى الى حزب الدفاع وان عليه ان يقوم بواجبه هذا مخلصاً لوطنه مغضياً عن كل ما تقبه من كثير من الناس من التهم وسوء الظن

ونعتقد ان في الحالة الحاضرة فرصة يستطيع فيها ان يقيم الحجة على بطلان كل تهمة ورد كل فرية وان يحمل الامة على الانضواء تحت لوائه

قد يقول بعض رجال حزب الدفاع ان في البلاد احزاباً غيره وان على هذه الاحزاب واجب كما عليه فنقول له ان معظم هذه الاحزاب لم يكن قائماً الا بالرجال الذين كانوا يمثلونها في اللجنة العليا فلما قبض عليهم تداعت احزابهم واصبحت كأن لم تغن بالامس اما حزب الدفاع فلا يستطيع احد ان ينكر ان جل رجاله من اصحاب المكانة والشهرة والرأي والحزمة فلا يقاسون بالاحزاب الاخرى ولا يجوز لهم ان يتعذروا بتقاعد تلك الاحزاب التي تداعت ولم يبق من رجالها المعدودين سوى اليسير الذين لا يقوم بهم حزب

ان المنصفين يجدون لهذا الحزب معذرة في اثر الصدمة التي اصابت الامة بما اعتراها واعترى سائر اهل البلاد منها من دهشة وحيرة وذهول اضاع الرشد واطار الصواب وعمى وجه القصد

فاما اليوم وقد ذهبت الدهشة وانجلت العماية وانقشعت الغيوم فلم تبق معذرة لترك العمل

ونحن لا نريد ولا يريد من يهيبون بحزب الدفاع ان يسلك سبيلا مردية ويلقي بيده الى التهلكة وان يتجاوز الحدود المباحة فان ذلك غير ممكن ولا مجد الان

ولقد قلنا غير مرة وما نزال نقول ان الحكومة لا تستطيع ان تقول بانها تريد خنق العرب ولا اخماد انفاسهم حتى لا يستطيعوا ان يقولوا ما يعتقدون ويكتبوا ما يعلمون انهم لا يريدون كذا ويستنكرونه ويطلبون كذا ويحبونه فان ذلك لم تفعله دولة مستعمرة في اضعف شعب واجهله

اذن في وسع اي حزب من احزاب فلسطين ان يظهر الان واذا رأى امراً من الحكومة غير مستحسن ان يقول لها ان هذا غير مستحسن واذا رأى امراً مستحسناً ان يقول لها هذا مستحسن

على انه ان لم يقبل ما حزب الدفاع ما دعوناه اليه فنحن انما ننقل اليه ما يوجهه اليه اهل البلاد من محبين ومبغضين وهو ادرى بنفسه واعلم بمعذره

ماذا فعلت الحكومة في المجلس الاسلامي

اتخذت الحكومة تدبيرها في المجلس الاسلامي الاعلى في ناحيتين اولاهما فصل رئيسه عنه والثانية تعيين لجنة من الانكليز لمراقبة اموال الاوقاف وقبضت على بعض مأموري الاوقاف وفر بعضهم خوفاً من القبض فترتب على ذلك شلل في امر الاوقاف وخلل في سائر ما يرجع الى اشراف المجلس الاسلامي فالموظفون في المحاكم وفي المساجد يشعرون بانهم لا مرجع لهم وواقعون في الحيرة في مصيرهم.

وكأن الحكومة انما قصدت من مد يدها الى المجلس ما يهمها فقط وذلك انها توهمت ان المجلس في حاله الماضية له اصبع في الارهاب المخيم في فلسطين وان ذلك بواسطة الرئيس واموال الاوقاف فابعدت الرئيس ووضعت الاموال تحت اشرافها.

اما ما يعني المسلمين من انتظام المجلس واحكام اموره حتى تسير في سبيله المؤدي الى طمأنينة المسلمين وصلاح حالهم فهذا لا يعني الحكومة ولا تهتم له وهذا تدبير ناقص غير مستحسن.

المائدة المستديرة

في حديث نقله صحفي انكليزي عن الفرد افندي روك عضو اللجنة العربية العليا حينما قابله بالنيابة عن المفتي في بيروت ونشر في جريدة الاهرام - ان العرب يقبلون بالاجتماع هم واليهود في مائدة مستديرة للاتفاق على شريطة ان تحفظ الاكثرية للعرب في فلسطين

وهذا وان كان يقول به بعض من يسمون بالمعتدلين من قبل فانه خطوة نحو التفاهم لم تكن من قبل ولم يكن الساسة الانكليز واليهود يظنون ان من يسمون بالمتصرفين وهم في نظرهم اللجنة العليا - يمكن ان يخطوها

لا تبخل على الوطنيين الحاجة وساعة العسرة بالتبرعات الكثيرة في الوجوه العديدة

هذا انما ننشر هذه الكلمة في جريدة الصراط التي بقيت على مناصرة هذه الشركة منذ كانت ولم تنقلب عليها بحسب حظها منها كما تقلبت بعض الصحف وهذا معروف لدى الشركة وللجميع

يافا : زائر

﴿ الصحف العربية واليهودية ﴾

نظرنا في العدد الاخير من الوقائع الرسمية فاذا عدة اوامر منها بمنع عدة جرائد عربية من دخول فلسطين وفي مقابلتها عدة تصاريح لجرائد يهودية جديدة فتصورنا من ذلك مطاردة الحكومة للصحف العربية وتلقصها ونمو الصحف اليهودية وازدهارها في ظلها ورأينا في ذلك مثالا لكل ما هو عربي في فلسطين ولكل ما هو يهودي

الشيء بالشيء يذكر

ذكرتنا الاوامر الصادرة الى الصحف بعدم ذكر المفتي حكاية رويت في بعض كتب القصص والروايات وهي ان جارية في قصر بعض الخلفاء العباسيين كانت تحب غلاماً اسمه «طل» فاستدعاها الخليفة ونهاها حتى عن ذكر اسم هذا الغلام

وبينما كانت تقرأ الجارية القرآن اذ جاء قوله تعالى (فان لم يصبها وابل فطل) فقرأت الاية هكذا: فان لم يصبها وابل فالذي نهى عنه امير المؤمنين. وسمع الخليفة ذلك فاستظرفها واستحسن ذلك منها

واردنا ان نتخذ من ظرف الجارية مندوحة ولكن حسبنا ان قلم المطبوعات لا يحمي منه ظرف ولا ادب

الكفاية الوطنية في الشركات

في شركة قرمان وديك وسلطي ما يدل على الكفاية الوطنية وعلى استعداد العرب لان ينجحوا في الشركات ويديروا شؤونها بمقدرة تضمن حياتها وبقاءها وايتاءها الثمرة المغروسة لاجلها والبرهان على ذلك ان هذه الشركة نشأت صغيرة فقيرة فلم يمض عليها زمن طويل حتى اصبحت ضخمة عظيمة الغنى ممتدة الفروع تظلل جميع الانحاء في فلسطين

اما ان هذه الشركة تديرها الايدي الوطنية فذلك ما يدرك بالحس ففي مكتبها الواسع الكثير من الموظفين والعمال لا ترى فيهم غير الوطنيين فمنهم المدير الذي يشرف عليهم ويرسم لهم خطط العمل ومنهم الذي يراقب الحسابات ويضبطها

ولا ابالغ اذا قلت لك ان ادارة هذه الشركة في كثرة موظفيها وكتبتها اعظم من دائرة حاكم لواء واحسن نظاماً

وكذلك وكلاء الشركة والمديرون لفروعها جميعهم من الوطنيين

ويعيش الآلاف من العمال فيها ليس فيهم غير عربي ومن باعة الدخان والسماسرة - وهي تشتري مزروعات الدخان في اللواء الشمالي وقلما يشتري منها احد سواها وقد ذكر بعض المطلعين انها تدفع في ثمن الدخان الى زارعيه نحو ٧٥ الف جنيه

وهي ايضاً تسلف اصحاب هذه المزروعات ما يقرب من ٢٥ الف جنيه في كل شتاء وتمهل من يعجز دخانه عن سداد ما عليه

وقد طاولها ونافسها كثير من الشركات ولكن لم تنل شركة منها الا ما يناله لريح من الجبل الراسخ او

كناطح صخرة يوماً ليوهيها
فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

وهي عدا ما يستفيده الوطن منها من سبيل العمل

في عطلة الاسبوع

حيفا - عكا

سهل في هذه الأيام التي تيسرت فيها الاسفار وكثرت وسائلها مع السرعة ان تذهب الى اقصى بلد في فلسطين وتقضي حاجتك المستعجلة في يوم ثم تعود فتكون في مكتبك غداة اليوم الثاني

وعلى هذا انتهزت عطلة يوم الجمعة فقفزت الى حيفا

وكانت هذه الزيارة بعد انقطاع طويل الامد عن حيفا نفاً عن اضطراب الاحوال وقلق البال

اتيت حيفا فاخذت اسأل الربوع عن الاحباب والاصحاب فكان رجم الجواب انهم قد شتتهم يد الحوادث ومزقتهم الكوارث فنهم المنفي ومنهم المعتقل ومنهم الهارب خوف ان يلحق بهؤلاء او ان يشرب الكأس التي شربها أناس آخرون فانتقلوا من الدار الفانية الى الدار الباقية وصار حسابهم الى ديان عادل لا يجور في حكمه ولا يحابي ولا يقبل وشاية كاذبة ولا يحكم بباطل وهو العليم الخبير

حتى اننا لم نجد شيخنا نصارا ولا اهله اذ بعد ان اتاه امر بتعطيل جريدته رحل الى بيسان وتبعه اهله لانه لم يبق لهم بعد الجريدة من عمل.

لقد اسودت الدنيا في عيني ولم اجد في حيفا ما كنت اجده من الانس يوم كانت آهلة بالاحباب والاصحاب وانتابت قلبي وحشة وحسرة لولا انني وجدت بقية قليلة من الاصدقاء في طليعتهم الاستاذ رشيد الخوري الذي وجدت بلقائه ومضة سرور وانس خففت من الجزع والحرقة.

ولم ار من علاج سوى ان اقضي ليلة الجمعة في عكا في ذلك البيت الكريم الذي ينازعني قلبي اليه كلما جئت حيفا وهو بيت سماحة الاستاذ الشقيري فسارعت اليه وتلقاني سماحة الاستاذ الشقيري ونجله الكريم عفو بك بما اعتدت ان القاه منهما من ترحاب وايناس يطردان وحشة الغربة ويفرجان الكربة ولم ار الحوادث والكوارث التي اصابت هذا البيت باعتقال اثنين من نجبائه وهما المحامي احمد الشقيري والدكتور انور الشقيري نجلا سماحة الاستاذ قد نالت من حسن لقاء الاستاذ ونجله الكبير ولا من كرم هذا البيت

وسألت عن بعض الاصدقاء هناك فلم تكن عكا في فقدهم دون حيفا

وقضيت تلك الليلة وفي الغداة استأذنت الاستاذ في العود ولم يأذن الا بعد ان تحقق عذري وثبت عنده اضطراري

وعرجت على مكتب الاستاذ عبد القادر شبل المحامي المعروف فزرته ولم اخلص منه الا بفراري بعد خروجه الى المحكمة فانا اعتذر اليه الآن

وعرجت على المحكمة الشرعية لزيارة فضيلة قاضيها الشيخ اسعد افندي قدوره وقد وجدت المحكمة قد انتقلت من مكانها في جامع الجزار الى دار خاصة بها خارج السور في المباني الجديدة فحمدت لفضيلة القاضي سعيه في ذلك

ووجدت فضيلته على جناح سفر الى صفد لان نوبة محكمتها قد حلت وكان المطر ينهمل فتبينت المشقة في جمع هذين القضائين المتباعدين وتشتيت شمل فضيلة القاضي عن بلده صفد

وعدت الى حيفا الى البلدية اجابة لدعوة الاستاذ رشيد الخوري التي سبق بها متفضلا

ولقد رأيت هذه الدائرة قد اصبحت بيد اليهود لان الرئيس قد شرد عنها وسألت عن حضرة كاتب المدينة جرجس افندي الخوري وهو الموظف العربي فعلمت انه في اجازة قابلة للتمديد اذ كلما كادت تنتهي مددها وليس من كبار الموظفين العرب سوى الاستاذ يوسف الخطيب وصاحبنا الاستاذ رشيد ومن المعلوم ان هذين الموظفين لا يملكان في ادارة البلدية شيئا

فتساءلت هل من الصواب ان يشرد الارهاب رئيس البلدية لتخلو الرئاسة لليهود وهل من الحكمة ان تمهد الاسباب لتمكين اليهود من هذا المنصب الذي هو من حق المسلمين وعلمنا ان للحكومة ولليهود يدا في تشريد الرئيس ولم اجد من يجيبني على هذا التساؤل وقد فوضت الاجابة عليه للمستقبل وانا لله وانا اليه راجعون

وعدت من طريق حيفا - يافا الجديدة فاذا هي طريق يهودية ولا يمر العربي فيها الا من ينظر اليه شزرا ويكون حاله معهم كما قيل

بقية المنشور على الصفحة الثالثة

الشرع الاسلامي ولا تعد نقضا لسننه فليس لحكومة مستعمرة ان تمد يدها الى شؤون المسلمين الدينية الخاصة بهم

ونحن لا ندري اسارت هولندا على طريق فرنسا في المغرب، فادخلت هذه الانظمة الى المحاكم الشرعية بواسطة احد حكام المسلمين فجعلتها امرا اسلاميا كمثل ما سنت فرنسا الظهير البربري بواسطة السلطان ام انها ادخلتها بغير واسطة ومراغمة للمسلمين

على ان مثل هذا يؤذن بقرب اجل الاستعمار وذهاب دولته لان الناس قد يحتملون ان تفرض عليهم الضرائب الباهظة والغرامات الفادحة وان يسجنوا ظلما وعدوانا وان ينفوا من بلادهم وبالجملة يحتملون كل مصيبة ورزية الا في دينهم فاذا مسوا في دينهم طلبوا الخلاص وحطموا الاقفاص وقطعوا الاغلال فقضى على الاستعمار وآذن بالزوال

حماية الموظفين

البريطانيين فقط

وقف وزير المستعمرات امام مجلس النواب البريطاني فتكلم عن التدابير التي اتخذتها الحكومة البريطانية في فلسطين من الاعتقال والنفي وما شاكل ذلك وجعل من مسوغاتها حماية الموظفين البريطانيين ولم يذكر حماية غيرهم

وللانسان ان يأخذ من هذا القول انه لولا اغتيال اندروز وخوف الحكومة من اغتيال غيره من الانكليز لما اتخذت تلك التدابير ولو افنى اهل فلسطين بعضهم بعضا وان حماية غير الموظفين البريطانيين ليست مما تهم الحكومة ولا مجلس النواب كثيرا وان سفك الدم يختلف باختلاف الناس وتفاوت الاجناس فنهم من اذا سفك دمه ذهب دمه هدرا الا اذا جاء ذو بشهود يشهدون بانهم رأوا فلانا اطلق عليه المسدس عن بعد متر من ناحية كذا في مكان كذا الساعة كذا والدقيقة كذا الخ

ومنهم من اذا سفك دمه يجب ان تميد الارض باهلها وان تصب انواع البلاء والعذاب على كل اهل البلاد التي وقعت فيها حادثة سفك الدم مهما تباعدت اطرافها

وهذا هو الواقع فان اليهود قتلوا من العرب كثيرا وقتل العرب من اليهود كذلك كما قتل العرب من انفسهم كثيرا فما رأينا الحكومة تدب فيها الحمية ويأخذها الغضب فتبطش بالعرب وتنكل بهم الا حينما اغتيل مستر اندوز

على اننا ان قلنا ان للانسان ان يفهم ذلك من قول وزير المستعمرات فلا نقول ان لنا او لانسان ان يلوم الوزير والحكومة على تفضيل الدم الانكليزي على غيره لان الناس في الحقيقة يتفاضلون وانما نخطىء القوانين التي سوت بين جميع الناس في عقوبة القتل فكانت عقوبة قاتل الملك وادنى الناس واحدة

يتقارضون اذا التقوا موطن
نظرا يزل مواقع الاقدام

استدراك

جاءنا من الاستاذ (. . .) ما يأتي

السلام عليكم . خذ هذه الدعابة . ومحملها انك لست في الحساب كصحافي يكتب كيف ما اتفق ، ولكنك كعالم يكتب ما يصح ان يكتب لست اقصد المعاني ، بل بعض الالفاظ . اما المعاني فاني اشهد انك تقدم كل مفيد ولذيذ في بحثي الدين والادب :

في العدد ٩٦٣ في بحث (الربا بالحيلة) جاء (الشريعة الاسلامية السمحاء) .

انما هي (السمحة) بالتاء لا بالمد . وقد نبه على هذا استاذ العربية الكبير محمد اسعاف النشاشيبي في الرسالة .

وفي نفس العدد في بحث (الادب العربي في فلسطين) ص ٧ جاء : (ولئن دخل الى الفاظه شيء من الابتذال فهو من عدوي الصحافة)

وانتم تعلمون انه اذا طلب الجواب الشرط والقسم يقدم القسم فتقولون : ولئن دخل الى الفاظه شيء من الابتذال لهو من عدوي الصحافة. باللام لا بالفاء . هذا هو الفصيح ، مع تفصيل انت به خبير .

لتحذر الحكومة الوشايات

لاشك في ان الحكومة لا تحب ان تمس عقوبتها بريئا وان ينال عذابها غير مذنب وعلى هذا الظن بها نتقدم اليها بالتحذير من الوشاة الكاذبين وذوي الاغراض المفسدين الذين يتخذون مثل هذه الفرصة لارواء غليلهم من خصومهم والايقاع باعدائهم وبالرجاء ان تتثبت وتفحص هذه الوشايات حتى اذا وقفت على ما يؤيدها من جهات اخرى اخذت بها

انه لا يخفى على الحكومة ما في الاعتقال من الازعاج والترويع ولا سيما ان كان المقبوض عليه ذا اطفال وعيال تنقطع المادة عنهم باعتقاله ويأخذهم من الحزن والخوف والالم ما يذيب الجماد

فمثل ذلك نحب ونعتقد ان الحكومة تحب ايضا الا تقدم على ايقاعه باحد لمجرد وشاية واش وتهمة مفتر دون تمحيص ولا تثبت

الوسمي

بكر الوسمي هذا العام فهطل الغيث هاما فاهتزت الارض وربت وتهيأت للحرث وقد سبق الوسمي موعده المعتاد بعشرين يوما جعله الله عاما مباركا

« • »

اللفظ والمعنى في كلام علماء البلاغة

محاضرة لصاحب هذه الجريدة في الجامعة المصرية

في علم البلاغة بحث تعب فيه علماء هذا الفن من المتقدمين وهذا البحث هل البلاغة ترجع الى المعنى او الى اللفظ وقد انفق الامام عبد القاهر امام علم البلاغة جانبا كبيرا من كتابه دلائل الاعجاز في تحقيق هذه المسألة وقد سبق الجاحظ في كتاب البيان والتبيين فتعرض الى ذلك

وفي الحق ان هذه المسألة جديرة بان تحقق وتوضح

وفي كلام المتقدمين من علماء البلاغة يكثر ذكر اللفظ والمعنى واستعمال كل منهما في معان متعددة من غير بيان للمراد من ذلك فيحصل من هذا الخلط التباس على القاريء وتشويش

وقد عرض هذا التشويش لطلاب الجامعة المصرية في قسم الاداب حينما تناول بحث استاذ الآداب لذلك العهد الدكتور احمد ضيف كتاب الصناعتين وذلك سنة ١٩١٩ فكلفنا الاستاذ ان نلقي محاضرات نوضح فيها المراد ومعنى كل من اللفظ والمعنى في كتاب الصناعتين فالقينا في ذلك محاضرتين حازتا اعجاب الاستاذ واثنى علينا ثناء نرى اننا دونه وكلفنا ان نلقي محاضرات في نقد الشعر عند العلماء المتقدمين

وقد كانت جريدة الكوكب تصدر في ذلك الوقت فطلب الينا صاحبها المرحوم الشيخ محمد القلقيلي ان ينشر بعض هذه المحاضرات في الكوكب فنشر بعضها فيها اما محاضرات النقد فنشرت في مجلة المقتطف وقد رأينا ان نحيي ما نشر في جريدة الكوكب من هذه المحاضرات وان نسجلها هنا في صحيفة الادب وهذه هي:

ان الغرض الذي يكون في هذا المقام مرمى قولنا ووجهة كلامنا هو ان نبين عن مراد ابي هلال العسكري في كتابه الصناعتين في اللفظ والمعنى وعن الانحاء التي يجريهما في خلال كلامه عليها وعن المعاني التي يقصد اليها منهما

وان نزيل ماوقع بينهما من الاشتباه وما جرى فيهما من الالتباس فان ابا هلال عفى الله عنه اغفلهما من التميز وعطلهما من التبيين حتى عسر على الناظر في كتابه ان يفصل بينهما وتعذر عليه مايقصد من كل واحد منهما الا بعد ترديد النظر وكد الفكر واجهاد النفس وهذا شان علماء هذا الفن المتقدمين في كلامهم فانهم ركبوا متن الاغماض وسلكوا سبيل الاغلاق ولم يفصلوا القول ويوضحوا النهج

قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز: واعلم انك لا ترى في الدنيا علما قد جرى الامر فيه بديئا واخيرا على ما جرى عليه في علم الفصاحة والبيان. اما البديء فهو انك لاترى نوعا من انواع العلوم الا وقد تأملت كلام الاولين الذين علموا الناس فوجدت العبارة والتصريح اغلب من التلويح والامر في علم الفصاحة بالضد من هذا فانك اذا قرأت ما قاله العلماء فيه وجدت جله او كله رمزا ووحيا وكناية وتعريضا وايماء الى الغرض من وجه لايفطن له الا من غلغل الفكر وادق النظر ومن يرجع طبعه الى المعية يقوى معها على الغامض ويصل بها الى الخفي حتى كان بسلا حراما ان تتجلى معانيهم سافرة الاوجه لانقاب لها وبادية الصفحة لا حجاب دونها وحتى كان الافصاح بها حرام وذكرها الا على سبيل الكناية والتعريض غير سائغ.

والتمييز بين اللفظ والمعنى ومعرفة حظ كل منهما من الفصاحة والبلاغة من الامور الجليلة والمطالب العظيمة التي لايستهان بها ولا يغمض فيها ولها مزايا جمة ومنافع شرفية

والجهل بالمراد منهما عظيم الضرر قبيح الاثر وقد اتى كثير من الشعراء والكتاب من هذه العورة ودخل عليهم العيب والهجنة من تلك الثلمة وسقطوا من تلك الزلة وذلك انهم لما رأوا العلماء يقولون ليست الفصاحة الا تحسين اللفظ وان المعاني مطروحة على الطرق معروضة للخاصة والعامة ولم يدروا ما المراد من المعاني وحملوا اللفظ على ظاهره انصرفوا الى تحسين الالفاظ ولم يكن لهم هم سوى السجع والتجنيس ونحوهما مما يرجع الحسن فيه الى جوهر اللفظ والقوا زمام المعاني بيد الالفاظ وانزلوها على حكمها حتى بلغ الامر ببعض الكتاب الامراء انه كتب الى قاض من قضاة اعماله (ايها القاضي بقم) ثم التمس لها فقرة أخرى يتم بها السجع فلم يجد لسوء حظ القاضي الا ان يقرنها بقوله (قد عزلناك فقم) فلما وصلت رقعته الى القاضي حاسب نفسه وتفقد شانه فلما لم يجد له ذنبا يستوجب عزله قال (والله ماعزلني غير السجع)

وسبيلنا فيما نروم القول فيه ان نبين مايقع عليه اللفظ في كلام ابي هلال ثم مايقع عليه المعنى ونذكر في كل ذلك الامثلة والشواهد فنقول

يطلق اللفظ في كتاب الصناعتين على معنيين اثنين احدهما الصوت المقطع وما يأتلف منه من الحروف الهجائيه الموضوعة لمعنى وذلك مثل لفظ (كتب) و(خرج) ونحوهما

ومما ورد بهذا المعنى في كتاب الصناعتين قوله «ومن الدليل على ان الفصاحة تتضمن اللفظ والبلاغة تتناول المعنى ان الببغاء يسمى فصيحا ولا يسمى بليغا اذ هو يقيم الحروف وليس له قصد الى المعنى الذي يؤديه وقد يجوز مع هذا ان يسمى الكلام الواحد فصيحا بليغا اذا كان واضح المعنى سهل اللفظ جيد السبك غير مستكره ولا فج ولا متكلف وخيم ولا يمنعه من الاسمين شيء لما فيه من ايضاح المعنى وتقويم الحروف وشهدت قوما يذهبون الى ان الكلام لايسمى فصيحا حتى يجمع مع هذه النعوت فخامة وشدة وجزالة فيكون مثل قول النبي ﷺ (الا ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى) «١»

ومثل قول الحسين بن علي رضي الله عنهما (ان الناس عبيد الاموال والدين لغو على السنتهم يحوطونه مادرت به معايشهم فاذا محصوا بالابتلاء قل الديانون) اه فواضح انه انما اراد باللفظ فيما تقدم الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية لانه استدل على ان الفصاحة من صفات اللفظ بوصفهم الببغاء بالفصاحة وهي لاتأتى الا باللفظ الذي هو الصوت المقطع (لها بقية)

---

(١) وجدنا تعليقا لنا فسرنا به الحديث فرأينا ان نثبته هنا والتفسير ليس من المحاضرة وهذا هو:

(المراد من هذا الحديث الاقتصاد في العبادة والعمل وقد مثل النبي ﷺ المتغالي في العبادة والعمل بالمنبت وهو المنقطع في الطريق بسبب انه افرط في السير واجهد مطيته فهلكت وانقطع عن وصول غاية المسير وذلك بسبب افراطه فالمفرط في العبادة لابد ان يسأم وينقطع وقد ثبت في الصحيح «ان احب الاعمال الى الله ادومها وان قل»

نرحب بالنقد والاستدراك

اننا ننشر ابحاثا متنوعة ونتطرق فيها الى مناحي مختلفة ولسنا نزعم اننا معصومون ولا نري انفسنا فوق الانتقاد والاستدراك. وان يصحح لنا مانحكيه وننقله فنرغب الى كل من رأى في مقالاتنا خطأ في حكم و تنكبا للصواب في راي او زللا في حكاية او رواية او في كلمة ان يكتب الينا في ذلك وان يرد علينا فيما يرى انه مخالف للصواب او ينبهنا الى الخطأ ويذكر لنا الحكاية على وجهها والرواية على حقيقتها وهو بذلك يؤدى خدمة لدينه ولغته بل يقوم بواجب عليه لان الخطأ في الدين عظيم الخطر لايسع عالما ان يسكت عليه ولا سيما اذا كان في جريدة سيارة يطلع عليها كثير من الناس



﴿ بقية المنشور على الصفحة الاولى ﴾

وروى ابو داود والترمذي عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما صنع وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر) بل قد جعل النبي (ص) الدنيا ملعونة وملعونا ما فيها الا ذكر الله وعالما ومتعلما كما في حديث الترمذي والاحاديث في هذا كثيرة ويرى منها تنكير العلم وعدم حصره في نوع من العلوم ولا ريب ان كل علم يهدي الى الحق ويرشد الى الصلاح والعمل الطيب ونفع الخلق في دنياهم وآخرتهم فهو من العلم الذي جاءت الآيات والاحاديث بفضله.

وقد جعل القرآن الكريم طريق الاستدلال على الخالق وعلمه وقدرته وتفرده وحكمته النظر في الكون من السموات والارض والافلاك والكواكب والحيوان والنبات والمعادن كما في قوله تعالى (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا) الآية وقوله (افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الأرض كيف سطحت) وقوله (افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) وقوله (افلم ينظروا الي السماء كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب) فكان ذلك داعيا الى البحث في العلوم الكونية وقد رأى العلماء المتقدمون انه لا سبيل الى استخراج الادلة التي اشار اليها القرآن بغير الوقوف على علوم الحكمة التي منها علم الطبيعيات والهيئة والجغرافيا وما شابهها اما التاريخ فقد حث الدين عليه بما ورد في القرآن من القصص التاريخي واما الطب فان في الحديث وفي فعل النبي ﷺ اكبر حث عليه ففي الحديث (ما انزل الله داء الا انزل له دواء الا السام) وقد الف العلماء كتبا في الطب النبوي وهو ماكان يتداوى به النبي ﷺ ويصفه للتداوي

ولما انكر بعض العلماء النظر في الفلسفة انبرى العلماء الناظرون في الفلسفة الى الرد عليهم بايراد الادلة الكثيرة والاحاديث العديدة الداعية الى ذلك وللفيلسوف ابن رشد كتاب في ذلك يسمى (فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال) اثبت فيه انه لا انفكاك بين الدين والحكمة التي يطلق عليها علوم الفلسفة

وفي الحقيقة انه من الصعب ان تفهم آيات القرآن حق الفهم بغير الاطلاع على العلوم الكونية ومعرفة مواضع الاستدلال فيها ولهذا تجد المفسرين مضطرين الى ايراد المباحث من علوم الطبيعة والفلك والنبات والحيوان

وقد صرح كثير من العلماء الذين الفوا في هذه العلوم انهم لم يؤلفوا فيها الا اجابة لداعي الدين وعملا بآيات الكتاب المبين فهذا ياقوت الحموي ذكر في مقدمة كتابه معجم البلدان وهو اجل كتاب في الجغرافيا انه لم يبعثه على تأليف هذا الكتاب حنين الى وطن ولا شوق الى سكن وانما بعثه الى على ذلك قوله تعالى (افلم يسيروا في الارض) والكتاب ليس بين ايدينا ولا في مكتبتنا حتى نورد نصه هنا وانما نعول على ذكر المعنى على مانحفظ ولعلنا نظفر به فنورد نصه ويذكر ان بعض العلماء دخل على احد فلاسفة الاسلام فوجده ينظر في بعض علوم الهيئة فنفر وقام ليذهب انكارا فقال له الفيلسوف على رسلك انما نتعرف من هذا البحث معنى قوله تعالى «افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج

ومما لاشك فيه انه لم يحمل العلماء المتقدمين على الجد في العلوم وخوض غمارها غير الدين وان اولئك العلماء ماكانوا يقصدون من تآليفهم على الغالب غير خدمة الدين ومما يؤكد هذا ان العلماء لم يكن غالبهم يصيب اجرا على تآليفه من عرض الدنيا

فمثل الامام احمد والبخاري ومسلم ومن بعدهم من المكثرين في التأليف كابن جرير الطبري وابن الجوزي وابن حزم ماذا نالوا من كدهم وسهرهم الليالي في الجمع والحفظ والكتابة التآليف وهل يستطيع احد ان يقول ان هؤلاء او احد هؤلاء تاجروا في كتبهم واخذوا اثمانها كمثل مايصنع المؤلفون اليوم ؟ ! كلا

بل كانت غايتهم ان يكون لهم الثواب الاخروي بالاهتداء بهديهم والانتفاع بعلمهم وذلك لما علموه واثروه عن النبي (ص) في النفع بالعلم وتعليمه حيث جاء في الحديث (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او ولد صالح يدعو له او علم ينتفع به من بعده) ولعلنا نستطيع ان نورد اليك شيئا من كلامهم من مقدمات كتبهم فيما يأتي لتتبين به صحة ماذهبنا اليه

خير اوقات الحفظ

ان افضل زمن للحفظ زمن الصبا والحداثة وذلك لان الانسان حينئذ يكون غصنه رطبا وطبيعته لينة تقبل مايلقى اليها ويكون كما قيل

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى
فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وقديما قالوا (العلم في الصغر كالنقش في الحجر) اما في الكبر فالكبير وان كان اكبر عقلا الا انه اكثر شغلا وقد قيل

ومن العناء رياضة الهرم

مطبعة الصراط المستقيم - يافا

العدد ٩٦٥

صاحب الجريدة ورئيس التحرير المسئول
عبد الله القلقيلي

عنوان المخابرات
جريدة الصراط المستقيم
ص. ب. — ٢٨٥ يافا

الص[redacted]

جريدة اسبوعية سياسية ادبية اخبارية

السنة الثالثة عشرة

الاشتراكات
في فلسطين ١٠٠ قرش
[redacted]ي سائر الاقطار ١٢٥ قرشاً

الاعلانات
تفاوض في شأنها الادارة

يافا مركز وتحرير الجريدة في سوق الدير

٢٨ شعبان سنة ١٣٥٦ — الثلاثاء — ٢ تشرين الثاني سنة ٩٣٧

ما تزال فلسطين فى اضطراب

اتخذت الحكومة التدابير الاخيرة لتسكين القلق في فلسطين وقطع الاضطراب وحقن الدماء وصيانة الاموال من العبث وتوطيد الامن غير ان هذه التدابير لم تفض الى هذا القصد ولم تأت بالنتيجة المطلوبة على قسوة هذه التدابير ومرارتها والمها وشدة وطأتها فما نزال كل صباح ومساء تطالعنا الانباء بوقائع مروعة وحوادث مقلقة مفزعة ولا نرى هذه الحوادث والوقائع الا تزداد انتشاراً وتراميا

وهذا يشبه ما كانت الحكومة تفعله حينما كانت تقع اغتيالات من القبض على اناس تظنهم المدبرين او الفاعلين لهذه الاغتيالات فلم تكن تنقطع الاغتيالات وكان فعل الحكومة يعد عبثا

ولم تزل الحكومة فيما مضى تعالج فلسطين بمختلف التدابير وانواع العلاجات فلم تنته فى تدبير ولا فى علاج الى توفيق

وهذا كله ينبغي أن يحمل الحكومة على اعادة النظر في تلك التدابير وتعرف سبيل آخر غير ما سلكته في فلسطين منذ وطئتها حتى الآن.

ونكون على خطأ اذا نحن زعمنا ان الحكومة المنتدبة تجهل هذا السبيل ولا تدرك الوجه الذي يوصل الى اعادة السلام والطمأنينة والامن الى ربوع الارض المقدسة فنحن نريد من تعرفها سبيلا آخر ان تأخذ فى هذا السبيل

ان مراغمة الشعوب وسوقها الى ما لا تريد لن يكون منه الا ما نرى فى فلسطين وان الدولة المنتدبة نفسها قد اصبحت اليوم في احوال لا تسمح بان تجعل هذه القضية – قضية فلسطين الصغيرة – شغلها الشاغل وهمها الدائب

واذ قد صممت على الغاء الانتداب فلتجر على ما جرت عليه فى البلاد التي الغت انتدابها عليها وتخلصت من حمايتها

وهذه القاعدة معروفة ولن تلاق فى عصبة الامم معارضا لانها قد قبلتها دول عصبة الامم في الاقطار الاخرى ولم تعارض فيها

اما ان تلتزم الدولة المنتدبة في فلسطين امورا خارجة عن هذه القاعدة كمثل التقسيم أو تراضي شعبين متنافرين على طرفي نقيض فليس من صواب الرأى ولا مما تجد منه الحكومة المنتدبة والبلاد المنتدب عليها راحة وقرارا

لقد اصبحت فلسطين من هذه الاضطرابات المستمرة والبلايا المتواصلة لا تطاق وقد مل اهلها الاقامة فيها فتشتتوا في الافاق ولا يتوقع بعد هذا لفلسطين غير الدمار والخراب

فرفقا اصحاب دعوة الانسانية ببني الانسان في فلسطين فانهم منذ سنين يقاسون الوانا من العذاب

معاوى اننا بشر فاسجح
فلسنا بالجبال ولا الحديدا

اننا نراكم تقيمون الجمعيات للرفق بالحيوان افليس الانسان المعذب الذي اناخت عليه البلايا بكلكلها بغير ذنب اولى بالرفق من الحيوان ؟!

بحث دينى

بطلان الربا بالحيلة ٥

بينا فى المقال الماضي بطلان بعض الشبهات التى تعلق بها القائلون بجواز الحيلة في الربا ونأتى فى هذا المقال على ابطال باقى شبهاتهم

فمما يجد هؤلاء فيه متعلقا ما روى فى الصحيح عن (ابي سعيد الخدرى وابى هريرة رضى الله عنهما) (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على اهل خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال اكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يارسول الله انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال لا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا)

قالوا فقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الرجل فى هذا الحديث ليتوصل الى التمر الجيد ببيع التمر الردىء وابتياع التمر الجيد بثمنه وهذه حيلة بتوسط البيع

وايضاحه ان مبادلة صاعين بصاع من التمر من الربا والحيلة للخلاص منه هى ان يبيع التمر الردىء ويشترى بثمنه التمر الجيد وهذا كمثل الحيلة في ربا النسيئه بهبة حمل صابون مثلا للمستدين ثم بيع المستدين هذا الحمل من الدائن لا فرق

وهذا من العجب فان ما ارشد النبي ﷺ الرجل اليه امر طبيعي لا مواربة فيه ولا مراوغة ولا احتيال فان الرجل اخبره بانه يأخذ صاع التمر الجيد بصاعين فقال له النبي ﷺ لا تفعل هذا وبع التمر الرديء ثم اشتر بثمنه التمر الجيد ولا يمكن ان يفهم من هذا البيع الذي امر به النبي ذلك البيع الصوري الذى يفعله المحتالون في الربا فان البيع فى كلام الشارع لا يمكن صرفه الى البيع المتعارف الحقيقي وهو ان يذهب فيبيع التمر الرديء بثمنه الذي يباع به فى السوق ثم يشتري بهذا الثمن تمرا جيدا بسعره الذى يباع به

ولو اراد النبي الحيلة لقال للرجل قدر التمر الجيد بثمن والرديء بثمن وقل لمن تبتاع منه بعتنى هذا التمر بثمن كذا وبعه التمر الرديء بهذا الثمن ويوضحه ما جاء في حديث آخر فى الصحيح وهو قوله (ولكن اذا اردت ان تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتر به)

فقد نص النبي فى هذا الحديث على بيع التمر الرديء بيعا آخر وهذا ظاهر فى الابعاد عن الحيلة وقطع الوسائل اليها

وهذا كمثل نكاح الزوج الاخر فى الطلاق الثلاث فان المرأة تحل بالزوج الآخر اذا تزوجها زواجا حقيقيا لا يقصد منه التحليل ثم بدا لهذا الزوج ان يطلقها لعلة من العلل التى يتفرق في مثلها الازواج لا يخوبها قصد تحليل

هذا هو المفهوم من الآية الكريمة (حتى تنكح زوجا غيره) ومن فهم من ذلك كما فهم القائلون بالحيلة من النكاح الصوري الذي يفعله المحللون فقد ضل سواء السبيل واخطأ محجة الصواب

والقاعدة التى ينبغى السير عليها في فهم كلام الشارع هى ان تحمل على حقيقتها الا اذا قامت قرائن تسوغ صرفها عن هذه الحقيقة والا كان فى الاغضاء عن هذه القاعدة فتح لباب التلاعب في الدين واباحة لحمل الفاظ الشارع على غير مقاصدها

وعلى ذلك حيث وقع النكاح والبيع والزكاة والحج مثلا فى كلام الشارع وجب حمل هذه الالفاظ على حقيقتها فى عرف الشارع

والبيع لا يعتبر حقيقة فى عرف الشارع اذا لم يكن مشتملا على الاركان التى يقوم عليها البيع ومقصودا منه ما يقصد من كل بيع

ولذلك لا يعتبر ذلك البيع الذي يقصد منه التوصل الى الربا بيعا ومن جاء الى تاجر بر فقال له اريد ان تأخذ مني صاعين من البر وتعطيني صاعا عوضا عنهما فانا قد بعتك الصاعين بعشرة قروش واشتريت منك الصاع بعشرة فليس فيما يفعله ما يسمى بيعا حتى لو اخذ العشرة القروش ثمن الصاعين ثم دفعها الى التاجر ثمن الصاع لان هذا البيع لم يقم على القصد من البيع

هذا ونرى اننا قد اشبعنا البحث فى هذه المسألة وبلغنا الحاجة من ازاحة العلة ودحض الشبهة فلنفرغ من هذا البحث ولنأخذ فى غيره وموعدنا العدد القادم ان شاء الله

الادب العربي في فلسطين

طريقتنا في الكتابة عن الادباء

يظهر ان بعض قراء هذه الجريدة قد نمى ماحدا بنا على الكتابة عن ادباء كتبنا عنهم فظن اننا طرقنا هذا الباب على غير اساس وشهوة للكتابة عن بعض الناس كما ان بعضهم قد يظن انا سلكنا طريق اولئك الفريق المعروفين الذين يذهبون الى من يطمعون فيهم فيطلبون صورهم وتراجم احوالهم ثم يعرضون لهم بان حفر تلك الصور يكلف كذا ومايزالون يفتلون لهم في الذروة والغارب حتى يحصلوا منهم على شيء من المال او يذهبون اليهم بعد ان ينشروا صورهم وتراجمهم فيقدمون لهم الكتب او الصحف ويقتضونهم الاجر

فمثل هؤلاء اذا كتبوا لم يكتبوا الامغرقين في الاطراء مغالين في المدح والثناء لانهم يبغون في كتابتهم الاجر ظانين ان الاجر على مقدار الثناء

فنحن لذلك نذكر قراءنا الكرام باننا نكتب في الادب العربي في فلسطين كما يرون من العنوان الذي يوضع في زواية هذه المقالات واننا قد قسمنا الادب في فلسطين الى عهدين قديم وحديث فتكلمنا عن الادب في العهد القديم وشرحنا طرق تحصيله وكان لابد من ان نذكر طائفة من ادباء ذلك العهد

وقد كتبنا عن عدد من ادباء العهد القديم دون ان يشعر احد منهم باننا سنكتب عنه الا قليلا اضطررنا لسؤاله عن بعض مايتعلق بسابق درسه وتحصيله

ولا نظننا قد زرنا احدا ممن كتبنا عنهم بعد ان كتبنا او رأيناه الا عرضا

وفيمن كتبنا عنهم من هو غائب او في الدار الآخرة كمثل النبهاني والكرمي والحاج سعيد الحسيني رحمهم الله تعالى

واذ كانت كتابتنا خالصة للادب لا ابتغاء الاجر فلم يكن من داع لان نكذب في المدح ونغرق في الثناء ونقول غير الحق ونفرط في الاغضاء من الخطل والزلل ولو رأينا اننا سنكون مضطرين الى قول الزور والمدح بالباطل لم نقدم على طرق هذا الباب الذي ولجناه مختارين فنحن والله يشهد بحق علينا جد نضطران ندفع الى مازق نضطر فيه الى قول الباطل

ولهذا سيرى القراء اننا لانغمض في ذكر الادباء ولانعرض في هذه الصفحة لواحد منهم لايطابق فيه القراء الادباء على انه اديب وانه جدير بان يعد فيهم كما قد رأوا فيمن عددناهم في المقالات السابقة

نعم قد يكون ممن نذكر من هو غير مشهور فنقول ان عدم الشهرة ليس معيارا على الادب ولا دليلا على عدمه بل ان الشهرة كثير ما تكون كاذبة كما بينا في غير هذا المقال مرارا

وكم من عالم بطبق الارض علما لم يعرفه غير قليل من خاصة الناس وقد ذكر عن الامام مالك صاحب المذهب المشهور انه كان في مجلسه الحافل بالعلماء يحدث كثيرا عن شيخ من شيوخه في الحديث وشيخه هذا الذي يحدث عنه كان في احدى زوايا المسجد الذي فيه محفله مجهولا لايعرفه غير قليل ممن يجلس في محفل الامام مالك

وقد اشتهر كثير من الناس قديما حتى صاروا مضرب المثل وكان غيرهم احق بذلك منهم واولى ببعد الصيت والشهرة قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين

«وقد يبلغ الفارس والجواد الغاية في الشهرة ولا يرزق ذلك الذكر والتنويه بعض من هو اولى بذلك منه الا ترى ان العامة ابن القرية اشهر عندها في الخطابة من سحبان وائل وعبيد الله ابن الحر اذكر عندهم في الفروسية من زهير بن ذؤيب وكذلك مذهبهم في عنترة بن شداد وعتيبة بن الحارث بن شهاب وهم يضربون المثل بعمرو بن معد يكرب ولا يعرفون بسطام بن قيس»

ونحن نعرف كثيرا من الادباء الطويلي الباع في الادب، وفي علم لغة العرب وفي قرض الشعر والكتابة وهم غير معروفين لزهدهم في الشهرة او لغلبة مسلك آخر عليهم او لانهم لم تتيسر لهم اسباب الشهرة.

ونحن اذا ذكرنا واحدا من غير المشهورين فسنأتي في كلامنا عنه بما يشهد بفضل تمكنه ويدل على انه اهل لان يذكر.

على اننا لانظن انه بقي بعد الذين ذكرناهم كثير ممن نعرض لذكرهم في هذا الباب

ولذلك سيكون فراغنا من الكلام في الادب في فلسطين في العهد القديم ورجاله قريبا ومن ثمة سيكون كلامنا في العهد الجديد ان شاء الله

من يكره اليهود يحب العرب

ذكر في اخبار زيارة السفير الالماني لروما ان من جملة ما دار بين السفير وبين موسوليني ان المانيا توافق ايطاليا على مشايعتها للعرب

ونحن نقول ان هذه الموافقة مفهومة ومعلومة دون ان يصرح بها السفير الالماني لان من المستقر في اذهان الناس او يكاد ان يكون من القضايا المسلمة ان من ابغض انسانا احب عدوه ولما كانت المانيا تمقت اليهود وتعاديهم فانها بلا ريب تحب العرب وتواليهم وتوافق على مشايعتهم

(٠)

شهر رمضان المبارك

اننا نرحب بهذا الضيف الكريم ونرجو ان نجعل قراه مما يشتهي من المؤمنين وهو الاقلاع عن المعاصي والتوبة النصوح والندم على مافرط وطلب الغفران من الله والاقبال على طاعة الله وعمل الخيرات والمبرات والسخاء في الصدقات وصلة الارحام ونزع الغل والحقد من القلوب والتصافي ونبذ الخصام حتى يتفرغ المسلمون الى العبادة وتخلص طواياهم وتصفو نواياهم من كل مايكدر العبادة ويشوبها ويفسدها ويبطلها فان الحقد واضمار السوء للمسلمين مما لا تسلم معه عبادة ولا تخلص معه طاعة

وهذا ماينبغي ان يكرم به المؤمنون شهر الصوم المبارك ويقدمونه له قرى ونزلا

الملك السعودي

حديث عنه

نشرت احدي جرائد جاوى حديثا لمسلم كبير عن الملك السعودي جاء فيه :

ان جلالة الملك لا يحمل الحقد ولا يثأر بنفسه ولا يعمل الا للمصلحة العامة ويكره الملق والنفاق كنت في مجلسه يوما فسمعت بعض جلسائه يبدي رأيا خالفه فيه جلالة الملك فاصر الجليس على رأيه وقام جلالته وكل منهما مصر على رأيه ولكن هذا لم يؤثر على مركز الجليس لدى جلالته لانه أيده الله يحب الصراحة ويحترم حرية الرأي ويراقب الله ويخشاه فوق كل شيء . ولذلك تراه دائما يناشد عماله بالعدل وتطبيق الاحكام ويحض شعبه على التناصح وقول الحق حتى لقد جمع الناس بعد حج العام الماضي قال (يعجبني دائما الاجتماع بكم والتحدث اليكم لما في الاجتماع من فوائد ولان في الاجتماع اكبر المصالح

وان اشد ما يؤلمني ماكان فيه اقل ضرر على شعبي وبلادي، ان شر الخلق على الرعية الملوك والامراء والعلماء اذاما تجنبوا ما جاء به الدين واني ارى نفسي شرا على رعيتي اذا تجنبت ما جاء في كتاب الله ولذلك لا اتأخر عن دعوتهم الى التمسك بالكتاب والسنة ثم دعاهم جلالته الى العمل بواجب التناصح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر بذلك منشوره السامي الذي ترجم الى الملايو ونشرته عموم صحف هذه البلاد وكفاه بهذا شرفا وفخرا

وجلالته ذو نفس طيبة لاتعرف معنى للكبر وهو يجلس كل صباح لاستقبال زائريه فيستطيع كل صاحب حاجة ان يفضي اليه بها وكل مظلوم ان يبث لجلالته ظلامته فيقتص له ولو كان من اكبر المقربين لديه . وهو يحب العلماء ويكرمهم ويجلس كل يوم بعد صلاة العشاء في قصره العالي لاستماع درس يلقيه عليه احد العلماء في الحديث والسيرة النبوية ويباح حضور هذا الدرس لكل احد الى جانب هذا فجلالته من اكرم ملوك الاسلام . ويؤم قصره بالرياض كل يوم مئات الضيوف ينزلون لديه على الرحب والسعة يطعمهم ويكسوهم ويامر لهم بجوائز مالية ويجلس معه على المائدة مالا يقل عن مائة ضيف

وقد عم فضله جميع رجال البادية

ثم ان جلالته يحب التعارف بكبار المسلمين لاستطلاع احوالهم ولذلك فانه يقيم لكبراء الحجاج كل عام عدة حفلات يدعوهم اليها ويلاطفهم بنفسه على المائدة الملكية ومنهم من يكون عادة في ضيافته طوال مدة الحج فينعمون بضروب الراحة والحفاوة

هذه صور مصغرة وامثلة بسيطة لما عرفته من اخلاق جلالته اضعها بين انظار العالم الاسلامي ليستطيعوا ان يكيفوا بانفسهم نفسية جلالته وشخصيته العالية واسأل الله ان يطيل في عمر جلالته للاسلام والعرب وللبلاد المقدسة التى بسط فيها جلالته من الامن مايغتبط له كل مسلم ويفاخر به بين الناس .

(الصراط) ان هذه اخلاق السلف الصالح من الامراء .

اغتيالات في البر والبحر

لم تكثر الاغتيالات كثرتها في هذا العام حتى ليصح ان يسمى هذا العام (عام الاغتيالات)

ولقد كان المعروف قبل هذا العام في الاغتيال ان يكون في الناس على وجه الارض.

الا ان الناس قد عرفوا في هذا العام نوعا جديدا من الاغتيال وهو اغتيال السفن في البحر فما نزال نسمع في كثير من الاحيان ان سفينة من السفن قذفتها طيارة مجهولة او غواصة خفية بما يدمرها وهذا كما جاء اخيرا من قذف طيارتين مجهوليتين لباخرتين فرنسويتين

واذا كان عجيبا في الاغتيالات في البر الا يعثر في حادثة منها على المغتال فيكون من الاعجب الا تعرف الطيارات او الغواصات التى تغتال البواخر مع ظهورها في السماء او على وجه الماء ومشاهدة الكثير ممن يكونون في البواخر

واذا كان في هذه الحوادث من عبرة فهي انها غضت من كبرياء الدول واعتدادها بنفسها وتبجحها بالقدرة على المحافظة وصيانة الامن وفي كل شيء عبرة

اللفظ والمعنى في كلام علماء البلاغة

محاضرة لصاحب هذه الجريدة في الجامعة المصرية

ومما ورد فيه اللفظ مرادا به الصوت المقطع قول ابي هلال : وتنقيح اللفظ ان يبنى منه بناء لا يكثر في الاستعمال كما قال بعضهم لبعض الوزراء : احسن الله ابانتك . فقال له الوزير عجل الله اماتتك (١) ويدخل فى تنقيح اللفظ استعمال وحشيه وترك سلسه وسهله وقد اخذ الرواة على زهير قوله

نقى تقى لم يكثر غنيمة
بنهكة ذي (٢) القربى ولا بحقلد

فاستبشعوا لفظ الحقلد وهو السيء الخلق وقالوا ليس في لفظ زهير انكر منه وقول يحيى بن يعمر لرجل حاكمته امرأته اليه .ألن سألتك ثمن شكرها (٣) وشبرك (٤) انشأت تطلها وتضهلها (٦).

وقد اجرى ابو هلال العسكري اللفظ على هذا المعنى كثيرا وفى مواضع عدة من ابواب البديع وقد قسم المتأخرون البديع الى ما يرجع الحسن فيه الى اللفظ والى ما يرجع فيه الى المعنى وانما يريد باللفظ هنا نفس الحروف المؤتلفة التى يلفظ بها وتحدث في الصوت

ونذكر من انواع البديع مما ورد فيه اللفظ بهذا المعنى نوعا ابتكره وسماه المشتق قال: وقد عرض بعد نظم هذه الانواع نوع آخر لم يذكره احد وسميته المشتق وهو على وجهين فوجه منهما ان يشتق اللفظ من اللفظ والآخر ان يشتق المعنى من المعنى فاشتقاق اللفظ من اللفظ هو مثل قول الشاعر فى بلد اسمه بانياس

فى البانياس اذا اوطأت ساحتها
حيف وحزن واقلال وافلاس
وكيف يطمع فى امن وفى دعة
من حل فى بلد نصف اسمه ياس

واشتقاق المعنى من اللفظ مثل قول ابى العتاهية

حلقت لحية موسى باسمه
وبهارون اذا ما قلبا

وقال بن دريد

لو اوحى النحوالى نفطويه (١)
ما كان هذا النحو يقرأ عليه
احرقه الله بنصف اسمه
وصير الباقي صراخا عليه

المعنى الثانى: مما يطلق عليه ابو هلال اللفظ ويجريه عليه جهة الدلالة اى المعنى الذي يدل على معنى اخر هو المقصود من الكلام . وهذا موضع يحتاج فهمه الى فضل تأمل ، وفرط تروٍ وتبصر ، وحدة ذكاة وجودة فهم ، لاستحكام الشبهة فيه ولشدة غموضه وخفائه وايضاح ذلك ان الدلالة كما تكون باللفظ تكون بالمعنى فيدل على معنى اخر مثل قول امريء القيس:

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها
نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

فقوله (نؤوم الضحى) المعنى الذى دل عليه اللفظ بوضعه انها كثيرة النوم وقت الضحى وهذا المعنى استدعى معنى اخر كان هو المراد منه فمثل هذا المعنى الذي دلنا على اخر يطلق عليه علماء البلاغة اللفظ ويجرون نعوته عليه ويريدون من اللفظ تلك الصورة المعنوية التى صورت لتدل على معنى اخر هو المقصود

وان مدار البلاغة على الحذق والمهارة فى تصوير تلك الصورة واتقانها واجادتها وبها يكون الكلام ذا طلاوة وعذوبة وحلاوة ويغشى ثوب القبول وينفذ الى القلوب ويمتزج بالنفوس واذا كانت تلك الصورة غير محكمة ولا متقنة سقط بها الكلام وعدم القبول ومجته النفوس وسدت دون المعنى الاذان وغلقت امامه الأبواب وضرب بينه وبين القلوب الحجاب ولم يغن شرفه فى نفسه وكرمه في جوهره عن حسن صورته تلك شيئا

قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز الكلام على ضربين ضرب انت تصل منه الى الغرض بدلالة اللفظ وحده وذلك اذا اردت ان تخبر عن زيد بالخروج فقلت خرج زيد وبالانطلاق عن عمرو فقلت عمرو منطلق وعلى هذا القياس .

وضرب اخر انك لا تصل منه الى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه فى اللغة ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها الى الغرض.

وبعد ان ضرب لذلك الامثال قال :

واذ قد عرفت ذلك فاذا رايتهم يجعلون الالفاظ زينة للمعانى وحلية عليها او يجعلون المعاني كالجواري والألفاظ كالمعارض لها وكالوشى المحبر واللباس الفاخر والكسوة الرائعة الى اشباه ذلك مما يفخمون به امر اللفظ ويجعلون المعنى اعطاءك المتكلم اغراضه فيه من طريق معنى المعنى

---

(١) انما قال الوزير ذلك انكارا عليه ان يستعمل لفظ الابانه بمعنى الفصل فانهذا من غريب البناء المنكر

(٢) النهكة الانتقاص اي انه لا يكثر ماله بانتقاص اموال ذوي قرباه ولا هو سيء الخلق (٣) الرضاع (٤) النكاح (٥) تبطل حقها (٦) تمنعها وتعطيها الشيء القليل

(١) هو رجل من أئمة النحو واسمه مركب من نفط وهو مادة نارية وويه اسم صوت المعنى احرقه الله بالنفط الصدر من اسمه وجعل النصف الاخير صراخا عليه وهو ويه الذي هو اسم صوت

مايجب ان يعرف العربي

سوريا الطبيعية

جاءنا من المكتب العربى فى دمشق هذا المقال :

موقعها واهميتها الجغرافية

قلنا في بحثنا عن العراق ان العلماء قد شبهوا الجزيرة العربية بجسم راسه الهلال الخصيب ويعنون بالهلال الخصيب العراق وسوريا فسوريا تكون القسم الغربى من الهلال اذ تقع فى الجهة الغربية من آسيا على الشاطيء الشرقي من البحر المتوسط . وهى قلب البر القديم ومفتاح الشرق ومركز حركته التجارية . وقد لعبت دورا عظيما في تاريخ الحضارة وكان سكانها صلة الوصل بين الشرق والغرب فى جميع العصور فهى اذن نقطة اتصال خطيرة بين القارات الثلاثة آسيا وافريقيا واوروبا ومحطة هامة فى طرق المواصلات الدولية ولذلك كانت ولا تزال مطمح انظار الغزاة والفاتحين مما يجعلها بحاجة قصوى الى قوة دفاعية كبيرة للمحافظة على استقلالها وسلامة اراضيها التى لا تتوفر لها بغير الاتحاد العربى الشامل .

جغرافيتها

تبدأ سوريا من جبال طوروس شمالا وتنتهى جنوبا في بقعة على ساحل البحر الاحمر بين العقبة والعويس . وتقسم من الشمال الى الجنوب الى اربعة خطوط متوازية : ١ـ سهول الشاطيء الشرقي من البحر الابيض المتوسط ٢ ـ جبال السلسلة الغربية الممتدة من جبال طوروس حتى الحجاز وتبدأ بجبال الامانوس فالعلويين فسلسلة لبنان الغربية فالكرمل وتنتهى بجبل الخليل ٣ ـ حفرة الانهدام وتبدأ من شمال اراضى العمق فوادي العاصى فوادي الليطانى فالغور فالبحر الميت حتى العقبة ٤ـ السلسلة الشرقية وتبدأ بتلال مرتفعة اشهرها جبل سمعان فسلسلة لبنان الشرقية فهضبة الاردن حتى نجد وينحدر سفح هذه السلسلة ببطء حتى ينتهى شرقا الى البادية .

فسوريا اذن تكون ولاية واحدة وجميع صفاتها تتكرر من الشمال الى الجنوب فالساحل والاراضى المرتفعة من الغرب، ذات الامطار الجيدة، فالانهدام العميق فى الوسط ذي الاراضى الخصبة والامطار المعتدلة . ثم من الشرق الجبال والمرتفعات التى تكاد تكون صحراوية

غير ان سوريا هذه التى يجب ان تكون ولاية مركزية بين ولايات الاتحاد العربى المقبل قد جزأتها السياسة الى اربع دول ولواء ـ ١ ـ الجمهورية السورية ٢ ـ امارة شرق الاردن ٣ ـ فلسطين ٤ الجمهورية اللبنانية ٥ ـ لواء كليكيا وقد سلخ عن سوريا وتنازلت فرنسا عنه لتركيا وفاقا لمعاهدة عقدت بينهما ـ سنة ١٩٢١

وبناء على هذا فسنبحث فيما يلي كلا من هذه الاقسام على حدة مبتدئين بالجمهورية السورية

الجمهورية السورية

ان الجمهورية السورية تضم بحسب معاهدة ايلول سنة ١٩٣٦ جميع البلاد السورية المشمولة بالانتداب الفرنسى عدا الجمهورية اللبنانية بوضعها الحاضر وقد حاولت السياسة فصل لواء اسكندرون عن سوريا بقرار من عصبة الامم ولكن عروبة اللواء ورغبة اهل اللواء والعرب كافة الذين لهم وحدهم حق تقرير مصيرهم، وعدم اعتراف الجمهورية السورية بفصل هذه البقعة الغالية من ارض الوطن . ورفض المجلس النيابي السورى لقرار عصبة الامم كل هذه تجعل القرار المذكور باطلا فى نظر العرب لا يقيد سياستهم في ذلك الجزء من وطنهم شيء

حدودها

يحدها شمالا تركيا وشرقا العراق وجنوبا شرق الاردن وغربا فلسطين فالجمهورية اللبنانية فالبحر المتوسط .

مساحتها وجغرافيتها

تقدر مساحة الجمهورية السورية بـ ١٦٨ الف كيلو مربع اكثرها سهول ـ واسعة خصبة وجبال غنية . اما مساحة الاراضى المستثمرة فتقدر بأقل من نصف مساحة الاراضى الصالحة للزراعة والهمة مبذولة لاستثمار بقية اراضى الجمهورية . وتقسم الى ما يأتي :

أ ـ جبال الامانوس فالعلويين وسهولها الساحلية وهى خصبة ذات امطار غزيرة تكثر فيها الغابات واكثر مواردها من الاشجار المثمرة والنباتات الصناعية كالتبغ والقطن والزيتون . . .

ب ـ اواسط سوريا وهى جزء من حفرة الانهدام ذات امطار معتدلة وانما اراضيها خصبة كسهول حمص وحماه التى يمر فيها نهر العاصى المشهور بجودة مائه .

ج ـ السلسلة الشرقية وهى جبال شبه قاحلة تتخللها سهول واسعة كسهل الزبدانى المشهور ببساتينه الجميلة وسفح جبل بلودان المشهور بمصايفه الممتازة (بلودان ، بقين ، مضايا ،) او وديان غنية كوادي العجم الخصيب ووادي بردى المشهور برياضه الغناء ومنتزهاته الغناء الجميلة والتى ينتهى بغوطة دمشق الفيحاء

د ـ اما الجزء الشرقى من سوريا فاكثره غير صالح للزراعة وانما يؤلف المراعى لقطعان الغنم والماعز وغيرها من الماشية وقد بلغ عددها سنة ١٩٣١ نحو خمسة ملايين راس بين غنم وماعز وجمال وبقر وقد اهلك صقيع سنة

البقية على الصفحة السادسة

بريطانيا صادقة في دعواها كره الحرب

لا يظهر من دولة في اوربا ما يظهر من بريطانيا من السعي لاطفاء كل شرارة يخشى ان تؤدي الى اشتعال نار الحرب وكم من مرة اوشكت الحرب ان يندلع لهيبها فكانت بريطانيا هي الواقية من ذلك

والعارفون بالسياسة منهم من يظن ان بريطانيا ليست صادقة الرغبة في كره الحرب وانما تريد ان تماطل فيها حتى يكمل تسلحها وتتم اهبتها فاذا حصل ذلك كانت سباقة الى الحرب وذلك لتغض من كبرياء ايطاليا وتقلم اظافرها التى اصبحت خطرا عليها وتتخلص طريقها في البحر الابيض والاحمر مما يخيفها ولتعيد الي هيبتها مافقدته في مشكلة الحبشة

اما نحن فنرى ان بريطانيا صادقة في كرهها للحرب ورغبتها في السلم وذلك لان بريطانيا عاقلة والعاقل ابعد الناس عن الشر لمعرفته بما للشر من عواقب غير حميدة .

ولان بريطانيا غنية والغني شديد الخوف على غناه ودائم الفكر في صيانته وحفظه من المتطلعين اليه وهو غير محتاج الى الغنيمة التي قلما يثير الحرب بين دول اوربا غير طلبها وبريطانيا تعلم انها اذا وقعت حرب - لايكفيها من العدد والعدد ما يكفي غيرها من الدول بسبب اتساع مملكتها وكثرة مستعمراتها وترامي اطرافها فهي مضطرة الى تفريق اسطولها في عدة بحار متباعدة وتوزيع جيشها في اقطار منثورة في الكرة الارضية

اذ من القواعد المقررة كما ذكر ابن خلدون في مقدمته ان الدولة تحتاج الى الحامية على مقدار اتساع رقعتها ونظن ان من رأيه وهو ليس بعيدا عن الصواب ان اتساع رقعة المملكة يؤدى الى ضعف الدولة واضمحلالها

وقد شوهد هذا في الامبراطورية العثمانية فانها انما ادى الى انحلالها وتفكك عراها سعتها وكثرة الاقطار التي كانت مكلفة بتدبيرها وحياطتها والمحافظة عليها فلما كانت الحرب الماضية وانتهت بانحصار الاتراك في رقعتهم الضيقة في الاناضول وما جاورها اصبحوا اقوياء وقادرين على حفظ ما بايديهم .

وهذا هو السر في قوة ايطاليا اليوم فانها ليست موزعة في الاقطار والبحار ومضطرة لذلك الى تقسيم قواها وجيشها واسطولها وطيارتها ولابد انها اذا استمرت في اطماعها في الفتح والاستعمار وقدر لها ان تنال من ذلك حظا وافرا ان يتطرق اليها الوهن والاضمحلال

على ان بريطانيا تعلم ان الحرب في هذا الزمن لا يكون الغالب فيها الا مغلوبا والكاسر الا مكسورا لانه لايصل الى التغلب على عدوه الا بعد ان يفنى من الرجال والاموال مالا يتعوضه من التغلب على من يتغلب عليه

وامامنا حرب اليابان في الصين فان اليابان تذهب من المال والرجال مالا يحصى ومالا يمكن ان تتعوضه من الصين فيما لو قدر لها ان تستولي عليها هذا مع ان الصين ليست دولة ذات باس وقوة اعني انها لا يضيع في حربها من الرجال والاموال مايضيع في حرب دولة اقوى منها .

لهذا نذهب الى ان بريطانيا تكره ان تجازف بمالها وامبراطوريتها في حرب طاحنة تعظم فيها خسارتها ولا يستبعد ان تتصدع في عاقبتها امبراطوريتها وتفقد كثيرا من مستعمراتها ولا سيما ان كثيرا من الاقطار التى تسيطر عليها يتطلع الى الخلاص من سيطرتها ويتربص بها الدوائر لينتقض عليها ويقطع غلها من عنقه فهي تجد منه عدوا في الحرب يحتاج ايضا الى قوى عظيمة توضع بازائه لرد عاديته كما ان الدول الاخرى قد اصبحت قليلة الثقة بعهود انكلترا وحلفائها فهي لن تجد من هذه الدول معينا ونصيرا كما وجدت في الحرب الماضية

ولقد استطاعت بريطانيا ان تنتفع كثيراً في الحرب الماضية من الشعوب التي تسيطر عليها كالهند مثلا اما في الحرب القادمة فلن تستطيع الى ذلك سبيلا بل تحتاج الي زيادة القوى لتكفى شر هذه الشعوب كما اشرنا اليه سابقا والله غالب على امره

دس وتحريض

ترى الصحف الانكليزية اليهودية ان الفرنسويين يميلون الى محاسنة المسلمين ومصانعتهم واكتساب مودتهم مما ادى بهم الى عدم التشدد في اخراج اللاجئين الفلسطينيين من سوريا ولبنان او مضايقتهم والحجر عليهم على الاقل اولئك اللاجئون الذين اصبحوا مثار خوف وقلق ومبعث اضطراب وجزع في نفوس اليهود وبعض من يمالئهم من الانكليز

ولذلك صارت هذه الصحف تسلك سبيل الكيد والدس على العرب والقاء الريب في قلوب الفرنسويين والتعريض لهم بان يعاونوا السلطات الانكليزية في البطش بالعرب وكبح جماحهم واخماد انفاسهم

ومن هذا الكيد ما اذاعته بعض الصحف الانكليزية من ان الثائرين في الجزائر ينفذون مؤامرة دبرها رجال في مصر وسوريا

فهذه الجرائد تريد من ذلك ان تغري فرنسا بالرجال الفلسطينيين اللاجئين الى سوريا لتشدد فرنسا على الحكومة السورية فتطردهم هذه الحكومة وتقصيهم وذلك باتهامهم بانهم يدبرون مؤامرة الثورة على فرنسا في الغرب

ولكن هذا الكيد لايفلح لانه قام على تهمة ظاهر بطلانها فان البعد عظيم بين من في سوريا من العرب الفلسطينيين وزعماء المغرب والتلاقي بينهم متعسر ونادر

وان مما لا يعقل ان تدبر المؤامرات بالرسائل المعرضة للوقوع في ايدى الفرنسويين الذين يراقبون البريد داخلا وخارجا اشد مراقبة

وما الاضطرابات في البلاد العربية في وقت واحد عن تآمر وتواعد بين زعماء العرب في هذه البلاد بل لاسباب تشمل هذه البلاد وهي ما تلقاه من عسف الاستعمار وجبروته وقسوته

ولا يعدم الحق منصفا فقد صرح غير واحد من ساسة الفرنسويين وصحافتهم بان اسباب القلاقل في المغرب الافرنسي اهمال الفرنسويين لمعالجة الضائقة التى حلت بالعرب بسبب استيلاء الاجانب هناك على موارد الرزق

ويظهر ان هذا القول وقع من الحكومة الفرنسوية موقع القبول فتقرر لديها ذهاب وزير كبير لتحقيق شكايات العرب وكشف ظلاماتهم

وهناك اسباب لغليان العرب غير هذا معلومة وهي اشتداد نزوعهم الى الخلاص من ربقة الاستعمار الجائر واسره فان العرب يرون انهم لاينقصهم شيء من مؤهلات الاستقلال وحكم انفسهم بانفسهم وانه لا حق للاجانب في التسلط عليهم والغلبة على مرافق بلادهم ووجوه رزقهم فيها

فهم لهذا ثائرون في جميع اقطارهم عن غير تواطؤ وتواعد

نعم انهم يتناصرون ويتوجع بعضهم لبعض وهذا ليس بدليل على التآمر بينهم لان ذلك يكاد يكون طبيعيا في شعوب مظلومة من محتد واحد وذات دين واحد ولغة واحدة

العرب في طريق الوحدة

جاءت الاخبار بان مجلس النواب السوري قد نظر في المعاهدة العراقيه السورية التى عرضت عليه ولم يلبث ان اقر حكومتها بغير مراء ولا جدال بل في اريحية وغبطة ومسرة وقد قال مقرر الشؤن الخارجية في المجلس بعد ان تلا تقرير اللجنة الخارجية عن المعاهدة :

« اننا سعداء بتقديم هذه المعاهدة الى المجلس لا برامها ويسرني ان اقول انه يجب علينا مع البلاد العربية الشقيقة الا ننظر الى الخسارة والربح في المعاهدة فنحن منهم وهم منا وجميع الشعوب العربية شعب واحد تحدوه آمال مشتركة واحدة »

وقد اعرب وزير الخارجية السورية عن امله بان تتلو هذه المعاهدة معاهدات اخرى

وجاءت الاخبار ايضا بان محادثات جرت بين سكرتير الملك السعودي الشيخ يوسف ياسين والحكومة السورية لتثبيت دعائم الصداقة بين المملكتين السعوديه والسورية والاتفاق على مسائل لم يبت فيها كمثل اوقاف الحرمين في سوريا

وكانما جاءت هذه الاخبار ردا على مانشره مراسل التيمس عن الوحدة العربية وما زعمه من التراخي والفتور في سيرها

ولا يستطيع من يطلع على ماتكلم به مقرر الشؤون الخارجية من قوله بانه يجب ان نمضى هذه المعاهدة دون ان ننظر الي ربح او خسارة لاننا والعراق شعب واحد الا ان يؤمن بان العرب سائرون سيرا حثيثا الى الوحدة

وما هذه المعاهدات التى تبرم بين الحكومات العربية الا مراحل في سبيل الوحدة واواصر تربط الشعوب العربية ببعضها ولن تزال تؤكد حتى تجعل الاقطار العربية بمنزلة مملكة واحدة ويكون تحقيق الوحدة العربية بالتوافق بين الممالك العربية على ان تكون يدا واحدة في دفع اى عدوان على اي قطر منها

وليس من الضروري في الوحدة ان تكون الممالك مملكة واحدة لها ملك واحد وجيش

افتتاح مجلس شرقي الاردن التشريعي

كان احتفال حكومة شرق الاردن بافتتاح المجلس التشريعي للدورة الجديدة الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين الماضي فلم تأزف هذه الساعة حتى كان كبار رجال الدولة واعضاء المجلس التشريعي والمدعوون والنظارة قد احتلوا الاماكن المعدة لهم ولم يكن من الصحفيين غير صاحب هذه الجريدة

وقد سبق المعتمد البريطاني فجلس على كرسيه على يمين كرسي سمو الامير

وفى الساعة العاشرة وافي سمو الأمير فى موكبة وهو راكب عربة بين يديها وخلفها الحرس فرسانا يعدون وعند وصوله صدحت الموسيقى بالسلام الاميري فوقف الجميع ودخل سمو الامير المجلس وصعد الى كرسيه وخلفه اصحاب السمو الامراء طلال ونايف وجميل رئيس الديوان ولم يجلس بل تلا خطاب العرش واقفا ثم غادر المجلس عائدا فى موكبه وهذا خطاب العرش :

ايها النواب

بعد حمد الله والثناء على آلائه يسرني ان افتتح الدورة العادية الاولى للمجلس التشريعي الرابع واهنئكم على انكم انتخبتم وانتم اعيان البلاد وزعماؤها وتجارها ومزارعوها تهنئة صادرة عن رغبة صميمية فى اتحاد ابناء البلاد العربية اينما وجدوا ومساعدتهم وخدمتهم للاقطار التى يوجدون فيها تعزيزا للاخوة العربية وابقاء على الغرض الاسمى للعرب الا وهو الوحدة التى من اجلها كانت النهضة الكبرى فالحمد لله على حسن توفيقه وانى بهذه المناسبة اشكر للشعب الاردنى الكريم ماتحلى به من صفات البسالة في الرأي والاخلاص لله ولنا في كل ازمة تمر فى البلاد المجاورة والمحيطة بنا ولقد ضربت هذه البلاد المثل الاعلى في الروية والأناة وهما المنهجان اللذان يصلان بمن يسلكهما الى الغاية المقصودة من غير اية خسارة او اي ضرر .

ولما كانت الروابط القومية والدينية وصلات الجوار والمصلحة المشتركة بيننا وبين فلسطين العزيزة جمة وطيدة فانه لايسعنا الا ان نأسى لما هو حاصل فيها من قلق وان نتمنى الخير العميم لها ولقد قمنا يشهد الله نحوها بالواجب المفروض وما زلنا على تلك الخطة المثلى خدمة خالصة من غير تبجح او اعلان عن النفس ولقد بلغنا ذلك كله في حينه الى الابناء البررة فى فلسطين المقدسة والله نسأل ان يكتب لنا ولها ولكافة البلاد العربية كل سلام وسداد وتوفيق. وانه ليسرني ان حكومتى استطاعت في خلال السنة الاخيرة ان تنهض باعبائها وان يتم على يدها اعفاء غير القادرين من المكلفين من بقايا بعض الاموال المتأخرة وان تمنح مبالغ كبيرة للقروض الزراعية وان تؤجل منها اقساط القروض السابقة عن العاجز وان توزع كميات من الحبوب وافرة لتحسين البذار وان تعنى بالغراس من مثمرة وغيرها وان تقوم بمكافحة الاوبئة وان تنجح فى اعمال التمدين وفي تعبيد الطرق وانشاء القلاع على الحدود ومستودعات الجمارك وتوسيم نطاق البرق والبريد والآثار القديمة وحفر بعض الآبار الارتوازية كما وقع فى القطرانة والطنيب وان تستنبط المياه بمقاطعة معان والطفيله وان تنجز العيادة الطبية السيارة للبادية وان تشمل المعارف بالرعاية الواجبة من زيادة عدد الاساتذة والمدارس للذكور والاناث وان تتخذ مايلزم من ترتيبات للمدارس الاخرى بين البدو الرحل . وان الامن لمستتب ومالية الدولة متزنة كما وان بقية المصالح سائرة على محور النجاح والتقدم بفضل الله واحسانه

ثم ليملأ نفسى جذلا ايها السادة ان انوه بما بيننا وبين حكومة صاحب الجلالة البريطانية من مودة صادقة واخلاص متبادل وتعاون مشترك وان صلاتنا كذلك قائمة مع سائر الدول على اساس التفاهم والولاء .

وانى باسم الله افتتح هذه الدورة العادية الاولى من مجلسكم التشريعى الرابع وادعو الاعضاء فيه الى الشروع في العمل واصلى واسلم على نبينا محمد خاتم الرسل والانبياء وعلى آله وصحبه وسلم .

الوحدة العربية

كنا نشرنا في بعض الاعداد الماضية مقالا تحت هذا العنوان رددنا فيه على مراسل جريدة التيمس الذي تصدى فيه للوحدة العربية وملأه بالدس والوقيعة بين الاقطار العربية

وقد جاءنا من المكتب العربى في دمشق صورة رد بعث به المكتب الى جريدة التيمس ولما كان قد نشر فى بعض الصحف ففى ذلك ما يغني عن نشره هنا

« ٦ »

بقية المنشور على الصفحة الثالثة

واحد ونظام واحد بل يكفى لحصولها كما قلنا آنفا ان تنتظم فى معاهدات تتعاون بمقتضاها على دفع كل عدوان وان ترفع الحواجز من بينها فيسهل تنقل ابنائها فيما بينها للزيارة او للتجارة وذلك شبيه بما عليه الولايات المتحدة وبعض الممالك الاروبية التى سارت على استقلال اقطارها استقلالا داخليا وجمعت بينها وحدة فى الغاية

ولو لم يكن في اجتماع الممالك العربية في اللغة والدين واللون والاخلاق والجوار من باعث على هذه الوحدة لكان في حاجتها الى التعاون لدفع العدوان عنها احث باعث

انسحاب من حزب

جاءتنا صورة كتاب بعث به عدد من المنتسبين الى الحزب السورى القومى - المدرئيس هذا الحزب السيد انطون سعادة وقد جاء فى هذا الكتاب ان موقعيه يعلنون بانسحابهم من الحزب لانهم وجدوا ان هذا الحزب يريد التحكم فى اتباعه والاستبداد بهم وتسخيرهم في اغراضه كآلات صماء

وفى هذه الصورة تواقيع عدد من وجوه برمانا والمتن

المطر فى شرقي الاردن

نزل الغيث مدرارا في كثير من انحاء الشرق العربى وفى بعض الانحاء تعاظم السيل حتى اضر بما مر به وعطل الطرق واهل الشرق العربى يستبشرون بالخير فى هذا العام

ماذا يعني من الاعتدال

اكثرت الصحف الانكليزية من قولها ان المعتدلين فى فلسطين لن يبرزوا الى الميدان حتى يذهب من فلسطين شبح الارهاب المخيف

ويفهم من هذا ان في فلسطين حزبين احدهما معتدل والآخر متطرف وان الحزب المعتدل له فى حل قضية فلسطين اراء غير اراء الحزب المتطرف وانه اذا امن هذا الحزب جانب الارهابيين جارى الحكومة فى سياستها التى قررت فيها تقسيم فلسطين فان كان يعنى بالاعتدال ان فريقا من العرب يقبلون بتقسيم اللجنة الملكية فاننا نؤكد بانه ليس في فلسطين من يرضى بالتقسيم ويجاري الحكومة واليهود فيه وكذلك ان ارادت من الاعتدال ان من العرب من يوافق اليهود على ان يكونوا اكثرية في فلسطين واصحاب السيادة فيها فليس فى فلسطين متطرف ولا معتدل بهذا الرأي

ومما لاشك فيه ان العرب جميعا على رأي واحد فى فلسطين وليسمهم الصحفيون الانكليز واليهود بما ارادوا معتدلين او متطرفين

انه ليس فى فلسطين عربى واحد يرضى بالتقسيم وليس فيها عربى واحد يرضى بان يسود البلاد اليهود ويكونوا اصحاب السلطان فيها

واذا كان هذا يسمي تطرفا فى نظر اليهود واشياعهم من الانكليز فليعدوا اهل فلسطين جميعا متطرفين

وذلك على حد ماقيل

ان كان رفضا حب آل محمد

فليشهد الثقلان انى رافض

تاخر هذا العدد

تأخر هذا العدد عن الصدور في موعده لغياب صاحب الجريدة فى شرقي الاردن وتأخره هناك بضعة ايام

ليست اللجنة مطلب العرب

يجيب وزير المستعمرات كلما سئل من وقت ذهاب اللجنة الى فلسطين بان هذه اللجنة لن تذهب الى فلسطين في وقت قريب ولا ينظر فى شأن ايفادها مادام في فلسطين اضطراب وقلق

ومن المعلوم ان المتهم بما يحدث فى فلسطين من قلق واضطراب انما هم العرب لاغير فكان تأخير هذه اللجنة محسوب عقابا للعرب على هذه الاضراب

فان كان الساسة الانكليز يرون انهم بتأخير اللجنة يتوصلون الى قطع الاضطراب فهم على غير صواب في هذا التقدير لان العرب بعد اللجنة الملكية اصبحوا لايتوقعون خيرا من لجنة بل يظنون السوء فى كل لجنة ولذلك لا يسوءهم ان تتأخر تلك اللجنة عن القدوم الى بلادهم بل لايسوءهم الاتجيء اصلا ولاسيما انهم يظنون انها ستبحث عن طرق التقسيم والصواب ان تبحث الحكومة المنتدبة عن وسائل اخرى لتسكين فلسطين واعادة النظام والامن اليها

هدايا رمضان

اهدت الينا شركة التامين المصرية بواسطة وكيلها العام في فلسطين الاستاذ حسن صدقي بك الدجانى عدة نسخ من امساكية رمضان لهذا العام وقد قدمت هذه الشركة تهنئتها الى الامة الاسلامية بجملة طبعت على ظهرها وهذا نصها (تتقدم الشركة بتهنئة الامة الاسلامية الكريمة بحلول شهر رمضان المبارك راجية من المولى ان يعيده عليها بالصحة والرفاهية) وهذه الامساكية مزركشة على ورق البطاقات في حجم يسهل معه وضعها فى الجيب

ثبوت رمضان

كان بدء شهر رمضان يوم الخميس الماضي فضربت المدافع فى يافا ليلة الخميس ايذانا بدخول هذا الشهر وذلك بعد مضى طائفة من الليل وبعد ان يئس كثير من الناس من ثبوت الشهر تلك الليلة

والمظنون انه قد كان يوم الخميس ايضا اول شهر رمضان فى مصر فنحن ندعو الله ان يجعل هذا الشهر مباركا وان يعين فيه المسلمين على طاعته

الغلاء

نلفت نظر الحكومه الى معالجة الغلاء الذي اخذ يدب في اسعار الاقوات من الدقيق واللحم وبعض الحاجات الاخرى مثل الكاز فانه لا مسوغ لهذا الغلاء مع سوء الحال وركود الاعمال مما يوجب الرخص.

• • •

بقية المنشور على الصفحة الثالثة

١٩٣٤ نحو نصف تلك الماشية .

سكانها ومدنها

اكثر سكان الجمهورية السورية عرب من قبل الفتح الاسلامي ثم هاجرت اليها قبائل كثيرة من الجزيرة العربية فاصبحت على ممر السنين كلها عربية تشعر بعروبتها وتعمل لها مع العاملين في حقل الحركة العربية القومية في بقية الاقطار اللهم الا بضع جماعات من السريان اعتصموا في بضع قرى من جبل قلمون وبضعة عشر الفا من الترك والتركمان انتشروا في سوريا الشمالية واسكندرونه والعلويين في سبيل التجارة زمن السلطنة العثمانية ، وقليل من الشركس والاكراد التجأوا الى سوريا ثم استعرب اكثرهم ونحو خمسين الفا من الارمن هاجروا اليها هربا من نير الاتراك واضطهادهم اما من حيث الطوائف فالمسلمون يشكلون ٧٥ بالمائة اكثرهم سنيون والمسيحيون ٢٤ بالمائة والباقي واحد بالمائة من اليهود واما مجموع السكان حسب احصاء سنه ١٩٣٥ فيبلغ ٢١٨٥ الف نسمه

واكبر مدن الجمهورية السورية هي العاصمة دمشق ومن المدن المهمة حلب وحمص وحماه واللاذقية وانطاكية واسكندرونه ودير الزور والسويداء

آثارها

الجمهورية السورية حافلة بالاثار ، منها ما يعود الى الحثيين كمدينتي قرقميش (جرابلس اليوم) وقادش (بجوار بحيرة حمص) ومنها ما يعود للرومان كمدينة تدمر واكثر الاقنية الرومانية القديمة والطرق العسكرية التي ما زالت مطروقة حتى اليوم . ومن آثار الدولة العربية فيها بعد الفتح الاسلامي الجامع الاموي (دمشق) وقلعة حلب الشهيرة وقبله بعض حصون تدمر التي ترجع لزمن الملكة زنوبيا وتفخر بانها مثوى خالد بن الوليد (حمص) وصلاح الدين الايوبي واكثر الخلفاء الامويين دمشق.

الزراعة والتجارة والاقتصاد

اشهر حاصلات سوريا الحنطة والشعير والحبوب بانواعها والبقول والخضار وجميع انواع الفاكهة والمزروعات الصناعية كالفستق والبندق واللوز والكرمة والتوت والقطن والقنب ونباتات الدباغة والنباتات العطرية والطبية وفيها كثير من الاحراج والغابات كالارز والسرو والشوح والحور والبطم والصنوبر والصفصاف الخ ... ولذلك كثرت معامل التموين والاعاشة من مطاحن ومعاصر ومصابن وصناعة السمن والجبن واللبن والروائح العطرية والحلويات ومحفوظات الخضار والفاكهة (صفيف او كونسروه) والمكرونة والنشاء والكحول والموزاييك « الموبيليا المصدفة » والنسيج والحياكة بانواعها والحبال والمرس والسروج وقد انشئت حديثا منحلة لجني العسل بصورة فنية في الربوة بالقرب من دمشق ووافقت الحكومة مؤخرا على انشاء معمل للسكر في حمص وستعرض اسهمه قريبا

اما الحركة التجارية فقد تأخرت بعد الحرب لانفصال الجمهورية السورية عن بقية اجزاء الوطن العربي . واكثر صادراتها من منتوجاتها الزراعية وامعاء وجلود الحيوانات وبعض المصنوعات المحلية وتستورد مال القبان والنسيج بانواعه وآلات حديدية وزيوتا مختلفة وغيرها

المعادن

سوريا غنية بالجص والفوسفات والحمر والاملاح المتنوعة وفيها عدة ينابيع بترولية ويستخرج الان الاسفلت من جبل البشري والشمنتو من جبل الهامه (والشركة الوطنية) وهناك مشروع عقد امتياز لاستثمار ينابيع البترول الموجودة في الشمال وفيها عدة مناجم فحمية من النوع الرديء.

طرق المواصلات

في الجمهورية السورية طرق بحرية وجوية وبرية للمواصلات

ا ـ الطرق البحرية تتصل سوريا بحرا بالبلاد الأجنبية واشهر مرافئها اسكندرونه واللاذقية وتجري الان مفاوضات بين الحكومة السورية واللبنانية لانشاء منطقة سورية حرة في كل من مرفأي بيروت وطرابلس

ب ـ الطرق الجوية يمر في سوريا خط جوي دولي مهم . مرسيليا ـ سايغو وخط اسبوعي بين دمشق وبغداد

ج ـ الطرق البرية اما الطرق البرية فتنقسم الى ما يأتي

١ ـ شبكة الخطوط الحديدية العريضة واشهرها أ ـ خط دولي يدعى قطار الشرق السريع . ـ حلب اسطنبول ـ باريس

ب ـ خط حلب ـ جرابلس ـ الحدود العراقية « تل كوجك » ج ـ خط حلب ـ حماه حمص ـ رياق د ـ خط حمص طرابلس

٢ ـ شبكة الخطوط الحديدية الضيقة

أ ـ الخط الحجازي وهو وقف اسلامي ولا يصلح منه سوى قسم دمشق ـ درعا ـ عمان ـ معان د خط دمشق ـ رياق بيروت ج ـ خط درعا ـ حيفا .

٣ ـ الطرق المعبدة ـ وهي كثيرة بعضها مطلي بالاسفلت ويؤدي الى سائر انحائها وتصل الجمهورية السورية باكثر الدول العربية المجاورة

٤ ـ الطرق غير المعبدة فبعضها داخلية وبعضها الآخر يتصل بالعراق والمملكة العربية السعودية

وتسير السيارات على اكثرها بسهولة

نظام الحكم والوضع الدولي

تشكلت في سوريا على اثر انتهاء الحرب العظمى حكومة عربية مستقلة ـ برئاسة الامير فيصل بن الملك حسين . ثم تنادى السوريون الى مؤتمر عام عقد في دمشق ومثل سوريا تمثيلا صحيحا فاعلن الامير فيصل ملكا على سوريا في ٨ آذار سنة ١٩٢٠ ولكن سرعان ما انهار صرح هذه الدولة الفتية في ٢٣ تموز من السنة نفسها فكان هجوم الفرنسيين ومعركة ميسلون التي استشهد فيها عدد كبير من الوطنيين بينهم المغفور له البطل يوسف بك العظمة وزير الدفاع في سوريا آنئذ واصبحت سوريا الشماليه كرها تحت الانتداب الفرنسي فتنازلت فرنسا لتركيا عن لواء كيليكيا سنة ١٩٢١ لتحرج الموقف الدولي حينئذ وعمدت الى تجزئة البقية من سوريا الى خمس حكومات وهي :

١ ـ ضمت الى لبنان الصغير المستقل اداريا عن سوريا من زمن العثمانيين . لواء طرابلس ومدينة بيروت والاقضية صيدا وصور ومرجعيون وحاصبيا وراشيا والبقاع وبعلبك وسمي لبنان الكبير سنة ١٩٢٠.

٢ ـ فصلت جبل العرب عن سوريا وعينت له حاكما فرنسيا وجعلت قاعدته السويداء.

٣ ـ فصلت جبال العلويين وعينت لها حاكما فرنسيا وجعلت قاعدتها اللاذقية

٤ ـ حكومة حلب وهي عبارة عن حلب ودير الزور والاسكندرونه وقد منحت لواء اسكندرونه استقلاله الداخلي.

حكومة دمشق وهي عبارة عن دمشق وحوران وحمص وحماه

ثم كونت من الحكومات الثلاثة دمشق وحلب والعلويين اتحادا في تموز سنة ١٩٢٢ جعلت فيه المالية ـ والنافعة والشؤون المدنية من الامور المشتركه .

جرت كل هذه التجزءات رغبة من الفرنسيين بتضييق الخناق على الروح الوطنية وجعلها محلية وقتلها من مبعثها ولكن حب السوريين للاستقلال والحرية جعلهم يؤمنون بضرورة العمل وتحقيق وحدتهم الصغرى فكانت عدة ثورات دموية اشهرها ثورة سنة ٢٥ ـ ٢٧ التي شملت جبل العرب والقسم الاكبر من راضي الاتحاد السوري وبعد انتهاء الثورة دعا الفرنسيون الى سياسة ايجابية وعقد جمعية تأسيسية تتولى وضع دستور للبلاد فجريت لها الانتخابات واجتمع المجلس واعلن رغبته بان تكون دولة جمهورية وضع لها دستورا ملائما وارادت فرنسا ان تعدل فيه ست مواد مع اضافة بعض التحفظات فلم تتمكن من اقناع الوطنيين بذلك فعمدت الى حل المجلس وشكلت حكومة موقتة ثم نشرت الدستور معدلا حسب رغبتها سنة ١٩٣٠ واجرت على اساسه انتخابات وقعت اثناءها اضطرابات دامية بين الوطنيين والسلطة في كانون الاول سنة ١٩٣١ ثم تشكلت حكومة من المعتدلين وقدمت للمجلس النيابي سنة ٩٣٢ مشروع معاهدة فرفضه رفضا باتا فحلت السلطة الفرنسية المجلس ثانية وشكلت وزارة موقتة جديدة فرجع الوطنيون الى السياسة السلبية التي انتهت بحوادث شباط وآذار سنة ٩٣٦ فتألفت وزارة حيادية باتفاق بيروت ٢٦ آذار سنة ٩٣٦ فمفاوضات باريس ثم معاهدة ايلول سنة ٩٣٦ التي تقضي بارجاع العلويين وجبل العرب الى الجمهورية السوريه وتعترف فيها فرنسا باستقلال الجمهورية ضمن تحفظات معدودة وفي مهلة انتقال حدها الاعلى ثلاث سنوات تدخل في نهايتها عصبة الامم وتتسلم في خلالها جميع الصلاحيات ، السلطات المختصه بالسيادة على نمط ما جرت في ظل المعاهدة العراقيه ـ الانكليزيه

واستلم الوطنيون الحكم واخذوا يعملون على نقل السلطات من الافرنسيين اليهم . غير ان مطالبة الاتراك بلواء اسكندرونه واحالة القضية الى عصبة الامم اخر ابرام المعاهدة فتأخر معه استلام الصلاحيات بما فيها الجيش وادى الامر الى شيء من القلق والبلبلة التي نرجو ان تكون غمامة صيف وتنجلي بعد ابرام ـ البرلمان الافرنسي للمعاهدة . كما نرجو ان يعقب الانتقال دور الاصلاح والانشاء القوميين .

اما نظام الحكم في البلاد بموجب عام ١٩٢٨ المعدل الذي لا يزال معمولا به فجمهوري نيابي ولمنطقتي اللاذقية وجبل العرب بعض الصلاحيات الذاتية كما ان للواء اسكندرونه بعد فرض النظام الجديد عليه قسط واسع من الاستقلال في ظل السيادة السورية .

ينتخب رئيس الجمهورية السورية من قبل مجلس النواب لمدة خمس سنوات وهو مصون وغير مسؤول . وتمارس الصلاحيات باسم وزارة مسؤولة امام مجلس الامة وهو يتألف من مجلس نيابي واحد وينتخب على درجتين لمدة اربع سنوات . وعاصمة الجمهورية دمشق

وتدخل البلاد اليوم طورا من ادق ادوار حياتها خطورة وهو دور الانتقال من الانتداب الى الاستقلال الذي نصب عليه المعاهدة والانظار جميعها متجهة في سوريا الى اليوم الذي تفك فيه سلاسل الاستعمار حتى تتمكن من متابعة سيرها في طريق الاتحاد العربي العتيد الذي يؤمل ان تكون سوريا نظرا ، لموقعها ولقوة الفكرة العربية فيها ، ركنا من اقوى اركانه .

المكتب العربي القومي للدعاية والنشر دمشق

(الصراط) نشرنا هذه المقالة على طولها لما فيها من الفائدة بمعرفة ما يجب ان يعرف عن قطر شقيق هو في الحقيقة جزء من هذه البلاد كما تبين في هذه المقالة

ذلك ان عواصم البلاد المنفصلة كانت مرجعها دمشق الشام التي كانت كرسي الولاية في العهد العثماني

ومن هذه المقالة يظهر ان المتاعب التي لقيتها سوريا وتلقاها من التجزئة ليست هي المسؤولة عنها وانما المسؤول الدول المنتدبة التي ما كادت تتسلم زمامها حتى اعملت فيها المدية تمزيقا وتقطيعا

على اننا نأمل الا يطول بسوريا العهد حتى تأسو جراحها وتستعيد التحامها

انكلترا تهتم بدعوة الراديو

لقد اقلق الانكليز مارأوه من اثر لدعوة محطة روما الايطالية فى الشرق وبلاد العرب وقد اعربوا عن قلقهم هذا مرارا ونددت صحفهم بمحطة الاذاعة الايطالية كما ان الحكومة البريطانية قد جعلت من شرط الدخول فى احاديث التفاهم بينها وبين ايطاليا كف محطة روما عن الدعوة ضد بريطانيا

واخيرا لما رأت بريطانيا انه لايفل الحديد الا الحديد فقد عهدت وزارة الخارجية البريطانية الى لجنة ان تبحث مسألة بث الدعوة بالاذاعة فى الراديو

وقد نقلت بعض الصحف الانكليزية ان هذه اللجنة قد اقترحت على الحكومة ان تجعل محطة دافنترى لاذاعة الدعوة وان تكون الدعوة موقتا بالعربية والانكليزيه والعبرية

قلنا انه ليظهر ان بريطانيا حريصة على ان تسوى اليهود بالعرب حتى فى خارج فلسطين وبما هو من العبث الذى لا يفيد كما في جعل الدعوة باللغة العبرية اسوة بالعربية هذا مع ان المتكلمين باللغة العبرية قليل جدا حتى بين اليهود

كان الله فى عون المحامين

صدرت اعداد من الوقائع الفلسطينية بفهرست جديد للقوانين وان الفهرست لسنة واحدة فقط ليبلغ حجم القانون العثماني الذي كانت تدار به الامبراطورية العثمانية فى الجزاء واصول محاكمته

واذا كانت القوانين والانظمة فى فلسطين بهذه الكثرة التى تدل عليها الفهارس فلا ندري كيف يقدر المحامون ان يحيطوا بها وان يستطيعوا التميز بين المنسوخ والمعدل والمذيل ولا سيما ان القانون الواحد يعدل مرات عديدة كان الله في عون المحامين

حزب الدفاع والتقسيم

ان مسألة اجماع عرب فلسطين على الممانعة في التقسيم اصبحت مفروغا منها ومن العبث الخوض فيها

غير ان رجلا من اقطاب حزب الدفاع قال لنا قولا وقد جاء ذكر التقسيم فى حديثنا عرضا رأينا فيه حجة دامغة يصفع بها كل من يدفعه الغرض الى اتهام حزب الدفاع بانه راض بالتقسيم

قال لنا هذا الكبير «كيف يرضى حزب الدفاع بالتقسيم وربع فلسطين له ويقع هذا الربع فى القسم اليهود» حقا انه مما لا يدخل العقل ان يرضى حزب الدفاع الذي له ربع فلسطين ان تقع املاكه في القسم اليهودي اذ ان اصحاب الاملاك من العرب لن يستطيعوا ان يحتفظوا باملاكهم بين اليهود ولا بد ان يضطرهم الحكم اليهودي الى بيعها بثمن بخس او ان يستبدلوا بها املاكا لا تساوي نصف قيمتها

وفى هذا خسران عظيم لايرضاه عاقل وقال لي ايضا «وكيف اصنع اذا كانت املاكي بعضها فى منطقة الانتداب وبعضها فى القسم اليهودي وبعضها فى القسم العربي)

ولا ريب ان هذا مما يحير ولا يجوز ان يتهم احد بانه يرتضيه لنفسه اولصديقه

تصحيح حديث روك

نشر السيد الفردروك تصحيحا لحديثه الذي نقلنا بعضه فى العدد الماضى وقد قال في تصحيحه فى صدد مانقلناه «انه في حالة الاعتراف الصريح بمبدأ استقلال فلسطين ووحدتها وعدول اليهود عن مطامعهم العنصرية والسياسية وبقاء العرب اكثرية دائمة واليهود اقلية على نسبة عددهم الحالى على الاكثر يمكن ان تلاقى الدعوة الى مؤتمر مائدة مستديرة استعدادا»

وقد كنا اضربنا عن الجزء الآخر من الحديث وهو اتهامه لعصبة القسام بالاغتيالات وقوله فلتقبض الحكومة عليهم وقد صحح ذلك بقوله ان المفتى واعضاء اللجنة العربية العليا ليسوا مسؤولين عن الاعتداءات وان هذه المسألة من افراد غير معروفين وقد كان على السلطات ان تعاقب المسئولين بدلا من ان تلجأ الى معاقبة الابرياء ونسف البيوت وغير ذلك من العقوبات سترا لعجزها عن المحافظة على الامن)

« الصراط » هذا حديث نقله عن السيد روك مراسل جريدة نيوزكرونكل فى بيروت فمن العجيب ان يغلط هذا المراسل فى نقله الحديث مثل هذا الغلط ويسبق قلمه الى مالا يعرفه مثل عصبة الشهيد القسام رحمه الله

كل مافيها جديد

وهذه سينما الحمراء فانها تعرض دائما احدث الافلام واجد الروايات وهى تسابق فى ذلك اعظم دور السينما في الشرق

وفضلا عن ذلك فقد حصلت هذه السينما على امتياز عرض اخبار العالم ويكون عرضها فيها وفى دور السينما الغربية في وقت واحد

وليس من المعقول ماذكره بعض المخبرين عنها من انها تأتي بالافلام القديمة وتعرضها على متفرجيها الان ذلك مما ينفر منها ويضر بمصلحتها

انه بلا شك ان من يتهم هذه السينما الوطنية بمثل التهم المذكورة لايكون الا مفلسا من كل مايستطيع ان يعيبها به اذ لو وجد عيبا آخر لما لجأ الى تهمة غير معقوله

وماهذا الا دليل الغرض وسوء القصد نقول هذا ولا نريد ان نذكر المخبر ولا قصده فالخطب ايسر من ذلك

لاتغيير ولا تبديل

املت علينا الاوقات الحرجة التى نزلت بفلسطين منذ الاضطرابات الماضية خطة سرنا عليها ومضينا فيها ولم نعد عنها وبما ان فلسطين ماتزال حتى الان في هذه الاوقات الحرجة فاننا لا نري ان ننحرف عن الخطة التى اشرنا اليها واخذنا نفسنا بها

نقول هذا دفعا لما يتقوله بعضهم بان التغيير الذي حصل اخيرا سيبدل من خطتنا وينحرف بنا عن النهج الذي انتهجناه فى الماضى القريب

ذلك اننا منذ انشانا هذه الجريدة جعلنا المصلحة العامة فوق مصلحتنا واتخذناها حادينا وهادينا فى سيرنا

تقدير مقالات الصراط

قال بعض الادباء الصحفيين وقد جاء يهنىء ادارة الصراط بما في الجريدة من مقالات ممتعة في الدين والادب والسياسة - زرت عدة دوائر ومكاتب رسمية ووطنية فرأيت الصراط منشورة عليها امام القراء كانها تحكى الكتب فى الصفوف المدرسية وكنت اسمع بعضهم يقول عقب القراءة لقد احسنت الصراط في مقال الدين وبعضهم يقول اما الافتتاحية فجيدة وبعضهم يقول لقد انصفت في دعوتها لحزب الدفاع وهكذا

وبعد ان هنأنا اقسم علينا ان ننشر وصفه هذا

قلنا اننا على كرهنا ان ننشر مثل هذا رأينا ان نقتدي هذه المرة بزملائنا الصحفيين الذين يوالون نشر كل ثناء على صحفهم ولنتخلص من تهمة الجمود التى يرمينا بها لاعراضنا عما شاكل هذا مما فيه بث الدعوة للجريدة والترغيب فيها

على اننا لم نتلق هذا القول بالتسليم الا بعد ان سمعنا من كثير من العلماء والادباء ورجال السياسة طيب الثناء على هذه الجريدة فى مقالاتها

الكتب والمكاتب في فلسطين

المؤلفون والمترجمون

كان كلامنا في المقالة الماضية ان المؤلفين من المتقدمين كانوا يبغون من تآليفهم الاجر الاخروي وان الدين قد ساقهم الى ما خاضوا فيه من علوم وفنون سواء اكانت تلك العلوم والفنون دينية او لغوية او كونية وذلك لما ذكرناه مفصلا من ان الدين حث على العلم اجمالا وتفصيلا وجعل آيات الكون على صحة ما جاء به دليلا

وقد وعدنا بان ننقل من مقدمات كتبهم ما يبين ما ذهبنا اليه من ان بواعثهم على التأليف انما هي الدين وابتغاء نفع الناس وارشادهم الى ما يصلح به معاشهم ومعادهم

ونري الآن ان نفي في هذا المقال بهذا ونبدأ بان ننقل لك من كتاب فصل المقال لابن رشد ما تعلم منه ان القوم كانوا يرون ان الوقوف على علوم الحكمة من ضروريات الدين قال ابن رشد في مقدمة هذا الكتاب

« اما بعد حمد الله بجميع محامده والصلاة والسلام على محمد عبده المطهر المصطفى ورسوله فان الغرض من هذا القول ان نفحص على جهة النظر الشرعي هل النظر في الفلسفة وعلوم المنطق مباح بالشرع ام محظور ام مأمور به اما على جهة الندب او على جهة الوجوب فنقول ان كان فعل الفلسفة ليس شيئا اكثر من النظر في الموجودات واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع اعني من جهة ماهي مصنوعات فان الموجودات انما تدل على الصانع لمعرفة صنعتها وانه كلما كانت المعرفة بصنعتها اتم كانت المعرفة بالصانع اتم وكان الشرع قد ندب الى اعتبار الموجودات وحث على ذلك فبين ان ما يدل على هذا الاسم اما واجب بالشرع واما مندوب اليه فاما ان الشرع دعا الى اعتبار الموجودات بالعقل وتطلب معرفتها به فذلك بين في غير ما آية من كتاب الله تبارك وتعالى مثل قوله (فاعتبروا يا اولى الابصار) وهذا نص على وجوب استعمال القياس العقلي او العقلي والشرعي معا ومثل قوله تعالى (اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء) وهذا نص بالحث على النظر في جميع الموجودات

واعلم ان ممن خصه الله تعالى بهذا العلم وشرفه ابراهيم عليه السلام فقال تعالى (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) الآية وقال تعالى (افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت وقال تعالى (ويتفكرون في خلق السموات والارض) الى غير ذلك من الآيات التي لا تحصى كثرة

واذ تقرر ان الشرع قد اوجب النظر بالعقل في الموجودات واعتبارها وكان الاعتبار ليس شيئا اكثر من استنباط المجهول من المعلوم واستخراجه منه وهذا هو القياس او بالقياس فواجب ان نجعل نظرنا في الموجودات بالنظر العقلي وبين ان هذا النحو من النظر الذي دعا اليه الشرع وحث عليه هو اتم انواع النظر بانواع القياس وهو المسمى برهانا »

ثم اخذ في كلام طويل يبين حاجة طالب المعرفة الى علم المنطق الى ان قال: « واذا كان الامر هكذا وكان كل ما يحتاج اليه من النظر في امر المقاييس العقلية قد فحص عنه القدماء اتم فحص فقد ينبغي ان نضرب بايدينا الى كتبهم فننظر فيما قالوه من ذلك فان كان كله صوابا قبلناه منهم وان كان فيه ماليس صوابا نبهنا عليه وحذرناه منه وعذرناهم واذا فرغنا من هذا الجنس من النظر وحصلت عندنا الآلات التي بها نقدر على الاعتبار في الموجودات ودلالة الصنعة فيها فان من لا يعرف الصنعة لا يعرف المصنوع ومن لا يعرف المصنوع لا يعرف الصانع فقد يجب ان نشرع في الفحص عن الموجودات على الترتيب والنحو الذي استفدناه من صناعة المعرفة بالمقاييس البرهانية »

ثم قال « واذا كان هذا هكذا فقد يجب علينا ان الفينا لمن تقدمنا من الامم السابقة نظرا في الموجودات واعتبارا لها بحسب ما اقتضته شرائط البرهان ان ننظر في الذي قالوه من ذلك وما اثبتوه في كتبهم فما كان منها موافقا للحق قبلناه منهم وسررنا به وشكرناهم عليه وما كان منها غير موافق للحق نبهنا عليه وحذرنا منه وعذرناهم فقد تبين من هذا ان النظر في كتب القدماء واجب بالشرع اذ كان مغزاهم في كتبهم ومقصدهم هو المقصد الذي حثنا الشرع عليه »

هذا كلام ابن رشد في فصل المقال فترى فيه أنه عد الوقوف على الفلسفة وآلاتها كالمنطق من الواجبات وكذلك النظر في كتب القدماء من غير نظر الى مللهم ونحلهم ومنه يؤخذ ان ابن رشد وامثاله من العلماء انما اشتغلوا بالعلوم الحكمية لظنهم انهم بذلك يؤدون خدمة للدين ويقومون بواجب من واجباته وابن رشد فضلا عن طول باعه في الفلسفة — هو فقيه متبحر في الفقه واصول الخلاف فيه ونظن ان له كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد في المذاهب الفقهية وادلتها وترجيح الراجح منها وهو قاض من كبار قضاة الاندلس

وقد كانت له منزلة عالية عند المنصور وكان يقدمه على سائر العلماء ويظهر من حكاياته مع المنصور انه كان بعيدا عن الملق ومداهنة الملوك والامراء فقد حكى ان المنصور وجد عليه لانه كان اذا جرى البحث معه قال له (تسمع انت) وما شاكل ذلك من الالفاظ التي لم يعتد الامراء ان يسمعوها من العلماء في مباحثتهم

وذكر في ترجمة ابن رشد انه الف كتابا في الحيوان فلما جاء الى ذكر الزرافة قال وبوجد منها عند ملك البربر يعني المنصور فغضب عليه المنصور لذلك

ونقصد من هذا ان ابن رشد فيما ذهب اليه من الرأى لم يكن متكلفا مداهنا يريد الاعتذار الى الجمهور في اقباله على الحكمة والفلسفة

ونقتصر في هذا المقال عند هذا القدر الذي نتخذه اساسا لما قصدنا وسنورد في المقال الآتي كلام غير ابن رشد والله الموفق

مطبعة الصراط المستقيم — يافا

6 - 11 -1937 (Estimated Date)
Issues 966−967 Missing

العدد ٩٦٨

السنة الثالثة عشرة

صاحب الجريدة ورئيس التحرير المسئول
عبد الله القلقيلي

عنوان المخابرات
جريدة الصراط المستقيم
ص. ب. — ٢٨٥ يافا

الصراط المستقيم

جريدة اسبوعية سياسية ادبية اخبارية

الاشتراكات
في فلسطين ١٠٠ قرش
في سائر الاقطار ١٢٥ قرشاً
الاعلانات
تفاوض في شأنها الادارة
يافا مركز تحرير الجريدة في سوق الدير

٢٩ رمضان سنة ١٣٥٦ — «الخميس» — ٢ كانون الاول سنة ٩٣٧

حديث التقسيم والسياسة المقبلة

بعد ان عادت اللجنة الملكية واخذت في وضع تقريرها اخذ مسترقو السمع يشيعون الاخبار عما يحتويه تقرير اللجنة وكان مما اشاعوه التقسيم وكذب رجال السياسة الانكليز كل ما يقال عن تقرير اللجنة واكدوا القول بانه لم يعلم ولا يمكن ان يعلم احد ما ستوصي به اللجنة وان تقريرها وتواصيها من الاسرار التى استأثرت اللجنة بعلمه وان الحكومة نفسها لا تعلم من امرها شيئا

وخدعنا نحن بهذا الكلام فكنا نقابل ما تنشره الصحف من خبر التقسيم ونردده بالتكذيب والنفى ونعده من التخرصات والاراجيف.

نعم انه كان الى جانب انخداعنا باقوال ساسة الانكليز عن خفاء تواصى اللجنة الملكية عن كل احد - استبعادنا وقوع التقسيم في نفسه

الا انه على اي تقدير كان لنا كبير معول على اقوال ساسة الانكليز في هذا الباب

واليوم نرى الصحف اليهودية ولها فى الملأ الاعلى كثير من مسترقى السمع تفشي اسرارا اخرى عن قابل ماتزمعه الحكومة البريطانية في فلسطين وهو تنفيذ التقسيم على تعديل وتغيير وتبديل فيه

وقد علمنا ما سبق شرحه ان لا نقابل مثل هذا الافشاء برد ولا نقد لئلا نقع فيما وقعنا به قبل اذاعة تقرير اللجنة الملكية من الخطأ في ظننا ان اسرار الحكومة البريطانية مصونة وان خططها محجوبة عن الاعين لا سبيل الى الاطلاع عليها

فنحن لا نستطيع ان نجيب السائلين لنا عن صحة ما يذاع من اعتزام الحكومة البريطانية تنفيذ التقسيم بالرد والنفى

وان كان عندنا في ذلك مثل الاستبعاد الذى كان في الاصل وذلك ان عصبة الامم لم تجز للحكومة البريطانية انفاذ التقسيم وغاية ما اجازته لها ان تقدم لها صورة مفصلة عنه لتنظر فيها هذا مع ابداء الاشمئزاز منه والاشارة على الحكومة البريطانية بان تنظر في حلول اخرى غيره

فنحن اذا جرينا مع استبعادنا هذا لا نري ما يلحظ من جمع المعلومات عن مساحات الارض التي للعرب والتى لليهود وما شاكل ذلك انه للمباشرة في تنفيذ التقسيم بل لتقديم الصورة المفصلة عنه لعصبة الامم حسب طلبها

وقد يكون من المضمون عند الحكومة المنتدبة اقناع عصبة الامم هذه المرة بخطة التقسيم فهي الآن توطيء الاسباب اللازمة فيه وتكون اخبار الصحف عن الغيب المستور في هذه المسألة كمثل الاخبار عن تقرير اللجنة الملكية قبل صدوره

ونحن لا نرى ان نرجح احد الامرين على الاخر بل نرى ان كلا الامرين محتمل على السواء

وهذا من ناحية الحكومة المنتدبة اما من ناحية العرب فانهم حتى الان لم يتحولوا عن رأيهم في رفض التقسيم وكرهه اشد من كراهة الموت ومما اعتقده انه من المستبعد تغيرهم عن هذا الرأي والامر لله من قبل ومن بعد

حديث رمضان

الصوم في الاسلام وغيره

في الاديان الاخرى صوم كما جاء في آية الكتاب الحكيم (كما كتب على الذين من قبلكم) ويذهب المتكلمون فى تفسير القرآن الكريم انه كان من المفروض على النصارى واليهود صوم شهر ولا يعرف المفسرون صوما الا مثل الصوم الذي جاء به الاسلام وهو الامساك عن تناول الطعام والشراب ونحوهما منذ طلوع الفجر الى غروب الشمس

وقد جاء الصوم فى الكتاب بغير هذا المعنى وهو الامساك عن الكلام كما قال تعالى (اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا) والصوم في اصله اللغوي يحتمل هذا المعنى وغيره اذ هو مجرد الامساك والاحتباس

والمعروف اليوم من الصوم عند النصارى هو الامساك عن أكل كل ذى روح وما خرج منه مدة من الزمن وهذا يشبه ان يكون حمية وهو هين جدا ليس فيه مكافحة للنفس بل ان الفقراء من الناس صائمون بهذا المعنى اكثر دهرهم وان مشقة اسبوع في صوم المسلمين لتعدل مشقة اشهر فى ذلك الصوم

ولليهود صوم كمثل صوم المسلمين بل اشد وهو الامساك عن الاكل والشرب ٢٤ ساعة وهذا شاق جدا ولا يحتمل ولذلك لا تأتى ساعة الافطار على الصائم اليهودي الا وهو طريح لم يبق منه غير رمق

ولهذا لا يمكن ان يصوم اليهود شهرا مثل هذا الصوم بل ان الذي يصوم منهم الاربع والعشرين ساعة قليل جدا

فاذا قست الصيام عند المسلمين الى الصيام عند هاتين الامتين تجده وسطا كما هو الشأن في جميع ماجاء به الاسلام اذ ان صوم النصاري ليس بصوم وصوم اليهود فوق الطاقة

ولا تحصل المنافع المتوخاة من الصوم فى غير صوم المسلمين اذ تلك المنافع التى شرحناها سابقا والتى تجمعها كلمة (التقوى) لا تحصل الا بالتمكن من قياد النفس والتسلط عليها وذلك لا يتوصل اليه الا بصوم الاسلام اذ ان الصوم المسيحى ليس فيه مصارعة للنفس ولا مغالبة تنتهى بقهرها فقد قلنا انه عبارة عن الامساك عن اللحم واللبن وما يخرج من ذي حياة وهذا سهل اذ يجد الانسان في الخضر والبقول والقطانى وغير ذلك ما يغنيه فضلا عن انه ليس فيه قلب العادات ولا تغيير المألوفات وصوم اليهود وان كان فيه قهر النفس والتغلب عليها ولكنه غير مستطاع ولا ممكن التكرار والمداومة عليه كمثل صيام الاسلام ولا بد من التكرار والمداومة مدة لحصول الاعتياد فان من اتفق له ان انقطع عنه الطعام والشراب اربعا وعشرين ساعة لا يمكن ان يحصل بذلك ملكة التسلط على نفسه والتغلب عليها وقهرها كما اراد

فالصيام فى الاسلام من المحاسن التى امتاز بها الاسلام وكان على سبيل لا يماثله فيه غيره وهكذا ترى الاسلام فى سائر ماجاء به اذا قارنت بينه وبين ماجاء في سواه حتى في العقائد فانه هدى الى الوسط الذي يطابق فطرة العقل السليمة التى فطر الناس عليها

وانظر الى قوله في المسيح عليه السلام مثلا تجده وسطا فالنصارى يقولون بالوهيته واليهود يقولون بالنقيض من ذلك اما المسلمون فيقولون بالوسط وهو النبوة ومعهم العقل فى ذلك اذ لا يسلم العقل بان بشرا تتعاقب عليه العوارض من قوة وضعف وجوع وشبع وسرور وحزن وشدة ورخاء وحاجة وغنى ويحتويه رحم امرأة في بدايته ويتغلب عليه بعض الناس فيدفن في قبر على رأى القائلين بالوهيته فى نهايته - يصح ان يكون الاها كما ان العقل لا يسلم بان رجلا بارا خيرا كثير العبادة وعمل الصالحات معرضا عن الدنيا زاهدا فيها داعيا الى الهدي مستجاب الدعاء مؤيدا بالخوارق من السماء لا يسلم العقل بان رجلا هذه صفته يصح ان يكون دجالا ممخرقا كذابا

واذا نظرت الى الصلاة عند المسلمين فانك تجدها على حدود وتقادير واوقات وشروط تفضل بها مثلها فى الاديان الاخرى

وعندي ان هذا كاف للرد على من يزعم

البقية على الصفحة العاشرة

رمضان يجدد العيش

مما اجده لرمضان من الفضيلة وقد اكون مما انفرد به ـ هو ان الانسان قبل حلول رمضان يكون قد مل العيش وسئم الطعام والشراب لكثرة تكررهما وتعاقب اصنافها وذلك انه تتعاقب عليه اصناف الخضراوات وانواع اللحوم ويدور تعاقبها دائما فيصبح بذلك فاقد الشهية اليها عادما الرغبة فيها لايجد فى استطعامها من اللذة سوى ان يدفع بها الجوع ويمسك بها الحياة

حتى اذا حل رمضان فامتنع له من الاكل والشرب في النهار وخالف عادته فى اوقات الاكل تولدت في نفسه الشهوة الى الاكل فهو لذلك يرقب حلول ساعة الافطار ويحسب مابقى اليها بالدقائق والثوانى فاذا حلت ساعة الافطار وجد من السرور والفرح واللذة بالطعام مهما كان نوعه مالايوصف ولهذا جاء في الحديث (للصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه)

ومثل هذا يكون بعد انقضاء رمضان فانه حينما يرى نفسه قد رجعت الى عادتها وعادت الى مألوفها وانطلقت من عقالها تأكل ماتشتهى وتشرب ماتريد الى شاءت وجد لذلك لذة وسرورا وبهجة ونعيما كبيرا ولذلك يكون العيد الذي يعقب رمضان عيدا حقا اذ قد شتمل على مايتضمنه العيد من البهجة والسرور

وما اشبه هذا بالذى يحبس فانه يكون قد مل قبل دخوله السجن ـ البلد الذى هو فيه لكثرة ماتتكرر عليه مناظره وتتعاقب عليه مغانيه ومسارحه فيلتمس دفع الملال بالسفر الى جهات اخرى فلا يزال يضرب في الارض حتى يمل الاسفار فيجد ان الارض قد ضاقت عليه بما رحبت فاذا دخل السجن ومنع الخروج مدة حتى اشتهى رحب الفضاء وفسيح المضطرب ثم اطلق سراحه وجد البلد الذي كان يصغر فى عينه ويضيق به صدره قد رحب فضاؤه وحلا فى عينه ارضه وسماؤه واتسعت جنباته وطابت غدايآه وعشياته

وانا قبل رمضان يكون فى مرات كثيرة ان اتغدى في مكتبي او فى بعض المكاتب مما يسمى بالكباب فامل ذلك وتعافه نفسى فاذا ماانقضى رمضان وسافرت فى اول يوم من بطالة العيد لم اجد الذ من ان اتزود للغداء فى سفرى بهذا النوع من الطعام

فمن صام رمضان فانه بلاريب بعده يدخل فى حياة جديدة وفى دنيا ممتعة وعيش انف مبهج فما من طعام الا يراه طريفا لاعهد له به وفى الاستطراف والغرابة اللذة التى لاتوصف والنعمة التى لاتعد

***

عتقاء رمضان المبارك

لى راى في هؤلاء العتقاء غير مافهمه بعض الناس من الاحاديث الواردة في ان الله يعتق فى رمضان من النار كثيرا ممن حق عليه العذاب

وهذا الراي هو ان كثيرا من عصاة المسلمين اذا حل رمضان هجروا المعاصى واقلعوا عن المنكرات ورفضوا المحرمات واستقبلوا رمضان بالتوبة والاخلاص لله واخذوا في الطاعة والعبادة وعمل الصالحات وقراءة القرءان والاصغاء الى الوعظ والارشاد وغشيان مجالس العلماء واستمروا على ذلك شهرا طويلا فالفوا الطاعة واعتادوا عمل الخير وخالطت بشاشة هذه الحال قلوبهم فخلصت قلوبهم من الغل وسلمت نواياهم من الدخل وصاروا من المتقين الذين يقيهم الله عذاب النار فهؤلاء هم من عتقاء رمضان اذ كانوا قبل رمضان باعمالهم المنكرة من اهل النار والمعدودين فى ذوي البوار فاستصفاهم رمضان لخالقهم وانقذهم من بوائقهم فكانوا من عتقائه

واقول وانا ارى مايشبه هذا فيما جاء من الاحاديث فى تصفيد الشياطين في رمضان وحجزهم وحبسهم عن اغواء الناس واضلالهم وايقاعهم في المعاصى

وذلك ان المسلمين في رمضان يمتنعون بسبب الصيام عن مقارفة الاثم واتيان المنكر ولايجد الشيطان ببركة الصيام اليهم سبيلا فكانما قد حبست الشياطين عنهم

وانا اقول ان هذا من معانى الحديث ليبقى غير ممنوع مايتبادر الي الذهن من ظاهر لفظها وانما نريد انها من الممكن حملها على هذه المعانى التى شرحناها وذهبنا اليها والقصد ان نظهر ان هذه الاحاديث معقولة معانيها على كل وجه

فضائل رمضان

وردت في فضل صوم رمضان احاديث صحيحة نرى ان نروي بعضها فمنها حديث روى في الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (قال الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لى وانا اجزي به والصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد اوقاتله فليقل انى صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح واذا لقى ربه فرح بصومه »

وفي الصحيحين عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ « اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت باب النار وصفدت الشياطين)

للاسلام اركان غير الصوم

لن تدرك هذه الجريدة من رمضان غير هذا العدد ولذلك ترى ان تقول فيه اشياء قد لا يحسن ان تقال في غيره

ونستسمح لذلك من القراء فى الاكثار من المقالات الدينية في هذا العدد

ومما نقوله الآن من ذلك ان للاسلام اركانا غير الصوم وعلى المسلم فروضا اخرى يلزمه القيام بها ولا يجوز له القعود عنها ويلحقه بتركها من الاثم والعار مثل ما يلحقه من ترك الصيام اوفوقه والناس في القيام بها درجات فى الكثرة فالصائمون اكثر من المصلين والمصلون اكثر من الذين يحجون والذين يحجون اكثر من الذين يزكون وقلة المزكين عن غيرهم دليل على تمكن المال من النفوس اذ ان من يصوم يهون عليه ان يصاب جسمه بعظيم المشقة ونفسه بشديد الالم باداء الصوم ولايهون عليه ان يرزأ في ماله

ولك ان تأخذ من هذا ان من يحج انما كان اقل ممن يصلي لما فى الحج من بذل المال

ولهذا التمكن قرن الكتاب الحكيم المال بالولد فى قوله (انما اموالكم واولادكم فتنة) وقد قدم المال

الصلاة

ان افتراض الصلاة في الاسلام من المعلوم من الدين بالضرورة لذلك يكفر جاحدها والعلماء على خلاف في كفر تاركها ومما لا خلاف فيه انها اعظم اركان الاسلام مكانة واجلها قدرا وهي عمود الاسلام فكما لا تقوم الخيمة بلا عمود فلا يقوم الاسلام بغير الصلاة

وفي الحقيقة انه لا مظهر دائما للاسلام من الاركان غيرها اذ ان الشهادتين مثلا تقولان مرة واحدة والحج في العمر مرة والصوم في السنة مرة والزكاة لاتلزم غير صاحب المال اما الصلاة فهى لازمة لكل مسلم مكلف كل يوم ولا تسقط عنه بحال فهى التى يظهر المسلم بها انه مسلم الا بالصلاة وهي مثل الشهادتين يدخل بهما الانسان فى الاسلام ولاشك ان من اضاعها فقد اضاع الاسلام كما قد روي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه كان يكتب الي عماله بالحث على الصلاة وكان مما يكتبه « فمن اضاعها فهو لما سواها اضيع »

اما فضل الصلاة وما فيها من المحاسن فلا تفى به هذه العجالة ونكتفى بمثل اللمحة فيها.

ذلك انها صلة بين العبد وربه الذي خلقه وانعم عليه نعما لاتحصى متوالية متواصلة فوجب عليه وفاء وبذلك ان يقوم باداء الشكر له وهو في حاجة دائمة الى معونة ربه وتوفيقه وهدايته فعليه ان يطلب هذه الحاجة دائما في الصلاة ولا بد ان الصلاة تنتهى بالمواظب عليها الى حسن الخاتمة وصلاح العاقبة مادام الانسان يأتيها مخلصا لربه متضرعا له ان يهديه ويجيب سؤله فى الصلاة وهو الهداية والتوبة والمغفرة والعافية

ولاشك ان من يصلى فهو ابعد عن الذنب ممن لايصلي بمعنى ان من كان من خلقه ان يأتى القبيح وهو يصلي فهو اقل اتيانا للقبيح ممن خلقه اتيان وهو لايصلى اذ ان الصلاة تنشيء في النفس ملكة الحياء والخجل اذ ان من يصلى اذا حدثته نفسه باتيان منكر يرى من الخجل ان يفعل ذلك وهو يصلي ورأيى انه من واظب على الصلاة فلابد ان ينتهى به الامر الى التوبة واجتناب المنكر وهذا من محتملات قوله تعالى « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » واليه الاشارة بقوله (ولذكر الله اكبر) فان ذكر الله له اثر عظيم في ردع المسلم عن فعل القبيح انه متى ذكر الله فانه يتقيه ويخشى عقابه فلا يواقع المنكر

وعندي ان من اشد الجهل قول من يقول ان من يزنى مثلا ولا يصلى من خير ممن لايزنى ولا يصلي فان تارك الصلاة كافر عند اكثر الفقهاء بخلاف من يزنى واعظم من ذلك ان يقول لمن يفعل السوء وهو يصلى مادمت تفعل السوء فينبغى ان تترك الصلاة فان الصلاة محتومة على المسلم سواء أكان عاصيا او غير عاص والعاصى يسقط عنه الفرض وتخف عنه عقوبته فاذا ترك الصلاة اضيفت بذلك كبيرة من اعظم الكبائر الى سيئاته

البقية على الصفحة التاسعة

ما تفعله الحكومات لبلادها

جعلت الحكومة المصرية هذا العام الاعانة على تصدير البرتقال وغيره الى خارج مصر ٣٥ الف جنيه وقد جعلت على كل صندوق ٩ قروش وارصدت الحكومة العراقية ٣٠ الف جنيه لشراء كميات من قطن العراق فانتعشت بذلك سوق القطن وازدادت اسعاره

ولا شك ان هاتين الحكومتين وامثالهما تسلف اصحاب المحصولات في بلادها على محصولاتهم وذلك للتيسير عليهم حتى لا يبيعوا محصولاتهم بثمن بخس

اما حكومة فلسطين فانها لم تصنع شيئا لاصحاب البرتقال في فلسطين ولم تعرفهم بشيء سوى الضرائب والرسوم وقد كادوا هذا العام يقضى عليهم لان المصارف قبضت ايديها عنهم واخذت تقتضيهم ديونها ولم يجدوا من يبتاع منهم شيئا من البرتقال حسب المعتاد

وقد نبهنا الحكومة قبل مدة الى ما يجب عليها اسوة بالحكومات الاخرى التى ترفق بشعوبها واشرنا عليها بان تسلف اصحاب البرتقال او ان تنظر في طريق آخر يفرج كربهم وينعش سوق برتقالهم فلم تنتبه

ومن العجيب ان تتقاعد حتى عن اتخاذ التدابير لترويج البرتقال في انكلترا وتحريك التجار هناك الى الاقبال عليه مع ان ذلك لا يكلفها شيئا كبيرا

كيف تحافظ الحكومات

هناك مثال اخر نقدمه لحكومتنا في فلسطين لترى به كيف تحافظ الحكومات على اموال رعاياها :

لاحظ مدير احدى المحلات التجارية الكبرى في القاهرة وقوع سرقات في محله ورغما عن شدة مراقبته وشدة اهتمامه بمصدر هذه السرقات لم يستطع الاهتداء اليه فلم يجد الا ان يلجأ الى دائرة المباحث فاتصل برئيس هذا القلم وبثه شكواه فعهد هذا الرئيس الى احد الضباط بالبحث عن مصدر السرقة ورأى الضابط ان يدخل فى المحل في زي عامل يعمل فيه وكان ذلك فقضى الضابط اياما فى العمل يقوم فيها باشق ضروبه ويرقب خلال مجاري الاعمال ويرصد حركات العمال حتى توصل الى معرفة السارق وضبطه

ومثل هذا صاحب محل حلاقة رأى كثرة السرقات فى ادوات محله ولم يهتد سبيلا الى السارق فشكا ذلك الى البوليس فدس البوليس احد مخبريه في هذا المحل في زي صبي حلاق وما زال هذا المخبر حتى ضبط السارق

بمثل هذا الاهتمام في المحافظة على اموال الرعايا تستطيع الحكومات في بلاد غير فلسطين حفظ اموال رعاياها وارواحهم لا بمثل الاهتمام بتقصير الملابس وتعليم اللغة الانكليزية وتجميل المظاهر

بين عربيين شهيرين

وقفنا في مجلة الرابطة العربية التى تصدر في مصر على رسالة لسليمان باشا الباروني وكان مبنى هذه الرسالة على ما ذكر فيها من ان الامير شكيبا كتب يتبرأ من مسلمي طرابلس والجزائر وبعض الشعوب الاسلامية الاخرى التى تلقى بيدها الى المستعمرين وقد استصرخ الباروني العلماء والادباء للصيحة على الامير شكيب لهذا الامر وعتب عليهم لسكوتهم

اما نحن فلم نطلع على ما كتبه الامير شكيب فى هذا الصدد نرى انه وان صح هذا عنه بغير تأويل فانا لا نراه سائغا للامير شكيب لان ذلك مما ينافى الدعوة التى يروجها وهى تعاون المسلمين فى جميع الاقطار وتناصرهم وان يتألم كل قطر من اقطارهم لالم القطر الآخر وهذه الرسالة طويلة وكلها غمز فى الامير شكيب وانه لم يكن فى جميع حركاته الا طالبا للمال مبتغيا لحظ نفسه حتى اصبح صاحب دور وقصور فى اوربا وانه انما اعلن هذه البراءة (طلبا لرضاء ايطاليا ودوام ابتسامة موسوليني الذي يتفانى فى حبه ويرفع راية الدفاع عنه وهو لاه عنه لادنى مناسبة)

ومما هو جدير بالاعتبار قول الباروني « ومما يؤسف له ان يعلن الامير شكيب ارسلان براءته على رءوس الاشهاد في سوريا من المغرب كله تزلفا لفرنسا فى الوقت الذي كان فيه المغرب باسره قائما قاعدا يجتمع فى الجوامع والمساجد ويؤلف الجمعيات ويرسل البرقيات بالاحتجاج على تقسيم فلسطين المسلمة العربية رغما عن كل معارضة وتهديد من فرنسا »

وتحقيقا لرجاء الباشا الباروني في قوله (ولعل علماء الاسلام الغيورين على دينهم يبدون رأيهم فيمن يعلن البراءة من مسلمي المستعمرات المعذبين لارضاء اعدائهم ومعذبيهم من المستعمرين ليسد هذا الباب فلا يدخل منه غيره بعد اليوم(

تحقيقا لهذا الرجاء قد ابدينا رأينا آنفا بانه لا يسوغ للامير شكيب ذلك وانه من واجب كل مسلم فى هذا الوقت الذي يتكالب فيه المستعمرون على المسلمين ان يصور المسلمين جميعا في جميع اقطار الارض كالجسم الواحد تتداعى سائر اعضائه بالالم والحمى لجرح عضو منه اذا ان المسلمين لا يفلتون من براثن هؤلاء المستعمرين بغير ان يعلم المستعمرون منهم ذلك فيهابونهم ولا يرونهم لقمة سائغة

وغير اننا قد نجد للامير شبه عذر وهو انه اراد بما اعلنه ان ينقذ سوريا من تهمة التواطؤ هى وزعماء المغرب الاقصى على الثورة على الفرنسويين وذلك حتى لا يتأخر ابرام المعاهدة فتبقى سوريا ترسف فى قيود الاستعباد

ولا يكون هذا التبرؤ الا ظاهرا اومؤقتا وهذا كمثل ما تفعله الدول اذا كانت بينها معاهدات سرية فانها تتنصل من هذه المعاهدات ظاهرا وتبقى عليها باطنا ولا يضير هذه المعاهدات ذلك الانكار شيئا

فان كان هذا مقصد الامير شكيب فانه يغتفر له تبرؤه وان كان مخطئا اذ من الخطأ ما يغتفر بل منه ما يثاب المرء عليه تبعا للنيته وانما الاعمال بالنيات وهذا معروف فى ديننا كما لا يخفى على مثل الباشا الباروني.

هذا وقد كان مما يسعنا ان نسكت عن هذه المسألة لولا اننا نرى فى السكوت ما يكسر قلب اخواننا فى طرابلس الغرب والمغرب الاقصى ويقذف اليأس فى قلوبهم من نصرة اخوانهم لهم والله سبحانه العليم بذات الصدور

الحق للقوة

هذه جملة من مولدات هذا العصر وترمي بها العصور القديمة ومن يرمى العصور القديمة بها يلاحظ تنزيه هذا العصر عنها

هذا مع ان كل ما يقع في هذا العصر ليس فيه الا ما يدل على انطباق هذه الجملة عليه

فاية امة ذات قوة في هذا العصر فهى صاحبة حق فيما تضع يدها عليه لا ينازعها في ذلك منازع الا قولا لا يلبث ان ينقضى اتباعا للمصلحة

وذلك كمثل ايطاليا فلانها قوية فقد صارت صاحبة الحق فى الحبشة ولن يمضي كبير زمن حتى تصبح يدها عليها شرعية .

وكذلك اليابان قد اصبحت ذات حق في بلاد الصين بما لها من قوة.

بل اي حق لبريطانيا في فلسطين وفرنسا فى سوريا لولا القوة

وهذا ما فهمه موسوليني ايطاليا وهتلر المانيا فاخذا فى نفخ القوة فى امتهما وخلق الشدة والبأس وذلك ليحصلا بالقوة والباس ما لا يمكن ان يدركاه بغيرهما وقد قال ذلك هتلر صراحة دون غمغمة ولا مداورة في خطابه واليك ما جاء في ذلك (ان المانيا تعمل على كسب استقلالها الاقتصادي لانها لا تتوقع استرداد مستعمراتها ولكنه من ألزم الاشياء لالمانيا ان تقوي نفسها حتى تستطيع ان تضمن نجاح مطالبتها باسترداد مستعمراتها)ثم(قال والحقيقة الاساسية هى ان لالمانيا جيشا جديدا وقويا) فقول هتلر انه (من ألزم الاشياء لالمانيا ان تقوي نفسها) الخ صريح فى ان الحق للقوة وكذلك قوله والحقيقة الاساسية ان لالمانيا جيشا قويا) اذ يريد صراحة ان المانيا لن تبلغ غايتها الا بهذا الجيش وهذا ايضا لا يخرج عن قول الشاعر العربى القديم :

من كان ذا عضد يدرك ظلامته

ان الذليل الذى ليست له عضد

الشريعة الاسلامية

فى مؤتمر لاهاي

يذكر قراء هذه الجريدة اننا نقلنا فيها خبرا عن ايفاد مشيخة الازهر لبعثة من العلماء لحضور المؤتمر الذي عقد في لاهاي للبحث في القانون المقارن وانه كان نتيجة لاشتراك هذا الوفد ان قرر المؤتمر اعتبار الشريعة الاسلامية من امهات الشرائع وانها صالحة لهذا العصر.

ونذكر الآن ان مجلس الازهر الاعلى قد طلع على تقرير هذا الوفد وكان مما في هذا التقرير انه تقرر في هذا المؤتمر ان الشريعة الاسلامية لم تتأثر بالقانون الروماني بل هي شريعة مستقلة قائمة بذاتها وقد قال استاذ اميركي شهير في هذه المسألة (انه لا يوجد دليل مباشر او غير مباشر يمكن ان يستنتج منه من الوجهة التاريخية ان القانون الروماني كان له اي تأثير على الشريعة الاسلامية وان المؤتمر قد ناقش فى مسألة المسئولية المدنية والجنائية في الشريعة الاسلامية فقرر ان الشريعة الاسلامية تحمل العناصر الكافية التى تجعلها صالحة للتطور مع حاجات الزمن والمدنية

وقرر المؤتمر ايضا ان تستعمل اللغة العربية فى المؤتمرات القادمة ضمن اللغات المستعملة لمناقشة المسائل المتعلقة بالشريعة الاسلامية

التبرعات لمنكوبي السيول

جاءنا من المكتب العربي فى دمشق طائفة من اسماء المتبرعين لمنكوبي السيل فى سوريا ومجموع ما بلغته التبرعات فى هذا البيان ٣٦٥ . واسماء طائفة من متبرعي مصر والمجموع من تبرعات مصر ٥٦٨

تحريم الربا قليله وكثيره

جواب للسيد رشيد رضا رحمه الله

حضرة الاستاذ الفاضل صاحب الصراط المستقيم الغراء

السلام عليكم . لما نشرتم للاستاذ محمود برهم مقالة في موضوع الربا تتضمن استفتاءه فيه ترشيح الجواب (كما يقولون) بتحليل الربا بقدر ماتقتضى المصلحة ونظم العصر الاقتصادية — خطر ببالي ان ارسل اليكم بسؤال كنت سألته المرحوم الاستاذ الامام محمد رشيد رضا، وبجوابه على ذلك السؤال ؛ خشية ان يأخذ احد من مقالة الاستاذ برهم تحليل الربا . ولكنى لم افعل اعتمادا على ماسبق من مقالاتكم القاطعة بتحريم الربا وتحريم حيله . وحين قرأت فى العدد الاخير من الصراط كلمتكم (افهام عجيبة) عجبت من امر هذه الافهام وارسلت اليكم بالسؤال والجواب .

اما مناسبة السؤال فكانت انشاء البنك الزراعى العربى ؛ وكان كثيرون ممن يقدرون على مساعدته يستفتوننا فى ذلك فنحجم عن الجواب ونحن في الباطن نريد ان يساعدوه باموالهم ودعايتهم لما نرى في قيامه من المصلحة . وهذا هو السؤال :

حضرة الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد رشيد رضا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تعلمون ان فلسطين اصبحت بفضل الحكومة المنتدبة التى فرضت على نفسها او فرضت عليها عصبة الامم في صك الانتداب المشؤم ان تضع البلاد في حالات سياسية واقتصادية تسهل بناء الوطن القومى اليهودي — اصبحت فى اشد حالات الفقر مما جعل اليهود يتملكون قسما كبيرا منها من اجود اراضيها بثمن بخس لايكاد يصل الي ايدي بائعى الارض من الفلاحين الفقراء حتى يذهب في سداد ديونهم الكثيرة بالربا الفاحش وان اغنياء العرب عموما الذين يقدرون على شراء هذه الاراضى لم يثبت ان احدا منهم انقذ دونما الابتياعه من اليهود بضعف ما اشتراه . الامر الذي جعل الفقراء من الفلاحين يبيعون من اليهود رأسا بلا واسطة .

فرأى المخلصون من رجال الاقتصاد وعلمائه ان خير وسيلة لانقاذ الفلاح من هذا الشقاء ولتخليص البلاد من شر اليهود هى انشاء بنك زراعى عربى باموال العرب يعقد قروضا زراعية للفلاحين بربا قليل الى مدة (طويلة) ويقدم لهم آلات زراعية حديثة الى غير ذلك من الوسائل التى تخلصهم من ظلم المرابين ، وتوسع عليهم ، وتحفزهم للعمل حسب الاصول الحديثة مما يجلب لهم الخير والمنفعة ويغنيهم عن بيع اراضيهم من اليهود ، ولا يختلف اثنان في ان هذه خير وسيلة للتخلص من هذا الفقر .

والمسؤول عنه الان : هل يكون ديننا الحنيف في هذه المعضلة الاجتماعية — شانه فى سائر المعضلات — سمحا سهلا يتمشى مع المصلحة وينطبق على ماتقتضيه نظم العصر الحاضر ؟ فيجد الناظر فيه رايا لايخالف القرآن الكريم ولا يصادم السنة الشريفة يجيز امثال هذه المعاملات (المصرفية) من عقد قروض بربا قليل لايضر بمصلحة الآخذ ، ويفيد المعطى ؛ لاسيما اذا كان يؤخذ من ظاهر بعض الاحاديث وظاهر بعض الآيات ويؤخذ من حالة العرب قبل الاسلام في مداينتهم بالربا ان المقصود بالنهى الربا الفاحش الذي يؤدي الى خراب بيت المديون لما حصل ويحصل مع كثير ممن لو تداينوا بربا قليل لسددوا ديونهم وعادوا سيرتهم الأولى من السعة والغنى . وذلك الربا وهو ربا الجاهلية (وربا الجاهلية موضوع) وهو (الاضعاف المضاعفة) ومنه يحصل التقاطع والتباغض بين الناس ، اما الربا الخفيف فلعله يكون من اسباب المودة بين المتداينين

ثم الا يجد الناظر حرجا — بناء على هذا اذا صح — ان يحمل الآيات الشريفة المحرمة للربا على الربا المعهود وهو ربا الجاهلية ويحمل امثال حديث (درهم ربا اشد من ست وثلاثين زنية) (١) على مازاد على القدر الذي فيه المصلحة وهو الذي تحدده حاجات كل عصر بطبيعتها ؟ لاسيما اذا كانت هذه احاديث احاد لايصح ان تقف فى وجه المنفعة والعمران وتقدم المسلمين وهذه امور يغلب على الظن انها مقصد من مقاصد الدين ليكون الدين كله لله .

هل يجد الناظر رايا كذلك ؟ فان كان فتفضلوا بتفصيل علله واسبابه وادلته وان لم يكن هناك مايساعد على مثل هذا الرأي فبينوا ذلك مع الحكمة ايضا . وهل هناك اجماع يكون خرقه كفرا على تحريم الربا مطلقا ؟ ام لايكفر المتأول ومن يأخذ بالظاهر ؟ افتونا بكل هذا وبكل مايمكن ان يخطر على البال من الاسئلة بهذا الموضوع والله تعالى يجزيكم خير الجزاء

وكان الجواب هكذا :

حضرة الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ان من الارهاق لى ان اكلف ان اجيب عن الاسئلة التى تأتينى من انحاء العالم فى مكتوبات خاصة مع ان ماينشر منها فى المنار لافادة الجميع قد عجزنا عن الاجابة عنه كله . ومن المعلوم لكل مسلم ان البنوك كلها فيها ربا وان الربا محرم ونحن ننشر فى المنار بحثا طويلا سيصدر بعد اتمامه فى كتاب مستقل والسلام

ثم انى لم اطلع بعد على مانشر فى المنار ولا ادرى اتمام لا يتم . وعليكم انتم يا صاحب الصراط ان تبحثوا عن ذلك مادمتم قد فتحتم الموضوع والله يجزل لكم الثواب والسلام عليكم

(...)

(١) عندي شك فى صحة هذا الحديث يطول ذكر سببه

طرق أكل المال بالباطل

كثرت في هذه الايام الاساليب التى يحتال بها للحصول على المال واكله بالباطل

ونحن هنا ان نذكر بعضها فمن ادناها التسول بغير حاجة اذ كثير ممن تراهم يتكففون الناس ويلحفون في السؤال وبعضهم يتباكى وآخر يتمارض وآخر يتعارج لايسألون محتاجين بل يكونون من المستغنين وعندهم مدخر من المال وقد اتخذوا السؤال حرفة

وهؤلاء مع ان اعطاءهم من الجائز الا ان الافضل تحرى المحتاج بالعطاء

اماهم فانما يأخذون المال حراما اذ لايحل للمسلم ان يتكفف الناس بغير حاجة

وانما قلنا عن هذا الضرب من اكل المال بالباطل انه من ادنى الضروب باعتبار نظر الناس اما باعتبار الحقيقة فان اكثر الضروب الاخرى ادنى منه فالذى يتوصل الى المال بالكذب والاحتيال كمثل ان يدعى انه يجمعه لفقير يريد ان يسافر او لمداواة مريض لايجد ثمن الدواء اكبر اثما عند الله واخس فى نظر الحقيقة ممن يسألك لنفسه صراحة متظاهرا بالفقر والحاجة

ومن الطرق الذميمة التى توصل بها الى اكل المال بالباطل جمع المال للمصالح الوطنية واكله كمثل اموال الاعانات التى يأخذونها للمنكوبين او المدافع عن القضية وماشاكل ذلك فينفقونها على انفسهم ويتوسعون بها او على اغراضهم وفي سبيل اعلاء شأنهم واجتلاب المدح والثناء لهم

ومن ضروب الحيل ما تراه من بعض الناس يعترضونك في الطرقات ويستوقفونك ويكلمونك همسا وفي حياء متكلف بان احدهم قد خرج من السجن اليوم وليس معه مايوصله الى بلده او انه جاء هنا ليشتري بضاعة فسرق ماله ولم يبق معه ما يبلغه الطريق

او انه ترك امرأته او اولاده مرضى ويريد لهم ثمن المعالجة الى غير ذلك من القصص المكذوبة الملفقة

ولقد كان مثل هذا ينطلي علينا الى ان كنا فى القدس ذات يوم وبينما نحن جلوس فى حلقة تضم جماعة من الاعيان اذا برجل فى زى قروي يميل الي ويهمس في اذنى بانه من قرية كذا وانه كان فى السجن وخرج الآن ويريد اجرة السفر في السيارة الى بلده فصدقته وجمعت له من الجالسين مبلغا يزيد عن اجرة السفر ونفقة يومه ودفعته اليه وانصرف ومضى يومان فاذا بالرجل يلقانى فى الطريق وقد غاب عنه انه مر بى بالأمس وجمعت له ماطلب فصحت به قبل ان ينتهى من حكايته وطردته

ومن ضروب الحيل ما يصنعه فريق من الناس من الاتيان الي بعض الوجوه وارباب المناصب وطلب رسمهم وترجمتهم لايداعها فى كتاب يزعم احدهم انه يؤلفه في مشاهير الرجال واصحاب المقامات الرفيعة منهم

وهؤلاء يقتضون صاحب الرسم اجرة صنع طابع الرسم واذا ظفروا بمطلوبهم ذهبوا ولم يعودوا

وبعض هؤلاء يؤلف الكتاب ويدخل فيه الرسم والترجمة ويقدم منه عددا من النسخ الى صاحب الرسم ويقتضيه ثمنها اضعافا

والداخلون من هذا الباب كثير وقد عرفهم الناس وصاروا يتملصون من لقائهم او يدفعون اليهم شيئا على سبيل الاحسان

ومن طرق الاحتيال لتحصيل المال بغير حق ادعاء احدهم ان له مدرسة يقوم فيها بتعليم ابناء الفقراء مجانا وانه قد اذهب ماله فى هذه المدرسة وقد عزم لذلك على اغلاقها غير انه رأى من العار ان يفعل ذلك وفى الامة وجهاء اهل كرم وخير فيطوف فى البلاد يسأل الناس الاعانة لهذه المدرسه ويجمع كثيرا من المال ولكنه لاينفق منه شيئا على المدرسة

ومن الطرق التى يسلكها بعضهم ان يزعم انه وقع فى حاجة شديدة وانه يلزمه عشرون جنيها او ثلاثون ويقدم لك سندا بذلك زاعما انه بعد يومين او ثلاثة سيأتيه مبلغ مائة جنيه او مائتين من جهة كذا وسيوفيك منه ذلك المبلغ بل اذا احتجت المال جميعه الذى يأتيه لم يضن عليك به لان نعمة الله عليه واسعة وفضله عظيم فهو ليس فى حاجة الى ذلك المبلغ فتنخدع أنت وتدفع له (أنت لا أنا) واذا ما وصل المبلغ الى يده لم تر وجهه .

ومن الانصاف ان نذكر مافي الصحافة من طرق الاحتيال ذلك ان بعضهم يكون قد استحصل على الرخصة باصدار جريدة فيصدر منها عددا او اثنين ثم يأخذ في جمع الاشتراكات ويشهر هذه الجريدة اشهار البطل للحسام لارهاب بعض الناس فيدفعون له المال ولا يتأخرون عن دفع بدل الاشتراك وتبقى جريدته محتجبة الى ان يحتاج الى الجمع مرة اخرى فيصدر منها عددا وهلم جرا

ومن العجيب ان هؤلاء يحصلون اكثر مما يحصل اصحاب الجرائد التى تصدر في أوقات معلومة ولا تتخلف عن مواقيتها الا لمعذرة مشروعة وذلك لانهم يطالبون الناس بوقاحة

البقية على الصفحة الخامسة

ويسلكون من الطرق مايوصلهم الى غرضهم من ترغيب وترهيب ومدح وتعريض بالذم والقدح وضرب للامثال مما يترفع عنه صاحب الجريدة الشريف

ومن طرق الاحتيال لتحصيل المال بغير حق واكله بالباطل مايجري عليه بعض الصحف من تعريضها بقصة مجمرة وبيع ارض تروى عن رجل صدقا او كذبا فيبلغ هذا التعريض الرجل او يذهب اليه مخبر الجريدة فينبهه على ذلك التعريض فلا يجد الرجل بدا غير ارضاء تلك الجريدة ودفع المال لها واذا كان المبلغ المرقوم اعلاه مرضيا فان الجريدة لاتقتصر على طي القصة والاعراض عنها بل تكر عليها بالنفي والابطال وتلعن اباه المخبر الكذاب الذي خدعها حتى نشرت التعريض بذلك الرجل الوجيه الكريم والوطني النزيه

ومن طرق المخبرين في الصحف ان يذهب الى رجل ذكر في الجريدة بخبر فيقول له ارايت ماكتبناه عنك لقد كانت الجريدة لاتريد نشره وقد عارض فيه داود ولكني اصررت عليه وقلت له ان لم ينشره فاني مستقيل فاضطر الى قبوله وسكت قليلا ثم يقول داود شره محب للمال ولا يريدان ينشر خبرافيه ذكر لاحد الا اذا قبض منه وهو انما امتنع عن نشر الخبر الذي مدحتكم فيه لانه ظن اني قد اخذت اجرته منكم سلفا

ويسكت فاذالم يفهم الزبون المقصود استأنف الكلام فقال ان داود ينتظر ان اتيه بنصيبه من مكافاتي على الخبر فاذا لم آته بذلك فانه سيتنكر لي ويكون شجي في حلقي ولن يمكنني من نشر خبر عن احد بعد الان

فاذا لم يدفع الزبون بعد كل هذا الكلام قال لقد جاء الى داود ضد هذا الخبر واراد داود نشره ولكني عارضته وقلت له ان هذا يغضب ابا فلان وهو من مريدي الجريدة وانصارها ويدفع لها بلا تأخير فقنع وعدل عن نشره وانا اخاف ان يعود فيأمر بنشره اذا رجعت اليه صفر اليدين

هذا قليل من كثير من ضروب الحيل وطرق اكل المال بالباطل وقد ذكرناه ليعرفه من لايعرفه ويتنبه ولا يقع في فخاخ المحتالين

وان مما يروي عن عمر رضى الله عنه انه قال (من لايعرف الشر فاحرى ان يقع فيه)

التبرعات لمنكوبي السيول

نشرنا في غير هذا المكان بيانا عن مقدار ما وصل من التبرعات من فلسطين ومن مصر

وقد جاءنا بيان اخر بتبرعات من اقطار مختلفة وكان المجموع فيه ٢٢٧٧٠٩٦ غرش سوري

ومن الغريب مارأيناه في هذا البيان تبرع الوكالة اليهودية في فلسطين وقدره مائتاالف غرش سوري

وفيه تبرعات من فلسطين من بلدية يافا ونابلس والاستاذ اسعاف النشاشيبي

في عطلة الاسبوع

في عمان ٣

طالت

لقد قدمنا للقارىء ان هذه العطلة قد تجاوزت الحد المقرر للعطلة واذن لا بدان تتجاوز الكتابة فيها كذلك الحد المقرر للكتابة لذلك طالت الكتابة عن هذه العطلة على اننا نرجوان نبلغ من القارىء الرضا.

خلقت الوفا

احدثك بهذا الحديث عن نفسي وانا واضع يدي على قلبي من الخوف ان اقع فيما يقع فيه كثير من الزملاء من الحديث عن النفس ولكني اجد ان لي عذرا في ذلك وهوماتدعو اليه ضرورة الكتابة عن الرحلة

ذلك اني خلقت الوفا فاذا اتيت مكانا واحدا مرة في بلد احببت ان آتيه دائما واذا سلكت طريقامرة احببت ان اسلكه دائما وهكذا ولذلك لا اتحول عن الدار التى استأجرها الا مكرها وقد مكثت في دار ثماني سنين لم ابرحها

ومنذسكنت في الحي الذي سكنته فطريقي الى مكتبي هي هي لم تتغير

اريد من هذا انني حينماجئت عمان لاول مرة اشار على اصحابي بالنزول في فندق يسمى فكتوريا فصرت كلما جئت عمان انزل فيه على الرغم من ان صاحبه يزعجني مرات في منامي بادخال زبون طارىء الى الغرفة التى انا فيها فاستيقظ ويصعب ان يعاودني النوم وقد عرضت له باستنكار ذلك ولكن التعريض لم ينفع

وانا لذلك عازم! الا انزل في هذا الفندق في المرة القادمة ولكن لا اضمن مطاوعة قلبي

نظمي بك عبد الهادي

ولما جئت عمان اول مرة كان مضيفي وقائدي ومرشدي ودليلي نظمي بك عبد الهادي ولذلك لا يمكنني اذا جئت عمان ان اتحرك فيها حركة دون ان يرافقني نظمي بك عبد الهادي وتراني اذاما جئت عمان فقبل ان القي عصا التسيار وانفض عني غبار الاسفار اسأل عن نظمي بك واذا لم اجده كنت في عمان كالاعمى فقد قائده وان كنت بعمان جد خبير

واحب ان تعلم هنا ان سقوطي على نظمي بك لم يكن لسوء الحظ ولا من خذلان التوفيق اذ ان نظمي بك له مكانة في نفوس كثير من رجالات عمان وقدرة على الوصول الى مايريد منهم وهو يستطيع هناك ان ينفع وان يضر

وهو قادر على كثرة الروغان والتملص مما لا يحب ومع ذلك فقد كان يغلب عليه معي الصدق والوفاء وانا على ذلك محسود من كثير من اصدقائه

وفي هذه المرة طلبت نظمي بك بالتلفون في منزله لاول ما وصلت حسب العادة فكان من التوفيق الذي عده بعضهم ممن اختصني الله به انه اجابني بنفسه ورحب وقال بانه قادم للسلام علي في الفندق بعد قليل ولكني عدت فقلت له قد تقرران نلتقي في منزل فخامة ابراهيم باشا هاشم مساء وكان ذلك

وقد وجدته هذه المرة ليس مسرورا من نتيجة الانتخابات في المجلس التشريعي لان حزبه لم يفز بخلاف المرات السابقة ولذلك لم نظفر منه في هذه المرة بوليمة دجاج كما كان في السابق

انتخابات المجلس التشريعي

كان دخولنا عمان على اثر انتهاء انتخابات المجلس التشريعي فكان اللغط في ذلك مايزال قائما واتفق ان كان في الفندق ساعة نزولي رجل من عشيرة البشارات فكان يفيض في ذلك ويبدي المه محرقة وحسرة من خيبة حزبه وكان في خلال كلامه يشكو الى الله ماوقع من حيف على حزبه ويفوض امر الانتقام من الظالمين اليه

شهادة للحكومة

وقد شهد هذا ببراءة الحكومة من اي تدخل في شؤون الانتخابات وتنزهها عن المحاباة والميل مع فريق من المرشحين واثنى لنا كثيرا على فخامة ابراهيم باشا هاشم رئيس الحكومة ونزاهته وعدله

ولا انكر ان هذا الرجل يستثير كلامه الخارج من اعماق قلبه الشفقة والرحمة والاسف لماوقع على حزبه

الديوان

قصدنا في اليوم التالي الديوان وهو محل عمل سمو الامير عبد الله

ويتألف الديوان من رئيس الديوان والمستشار وامام الامير ورئيس كتبته وقد جد فيه موظف يكتب اسماء من يأتى الى الديوان للتشرف بزيارة الامير فامارئيس الديوان لهذا العهد فهو الامير جميل ولا اعرف من اسمه اكثر من ذلك الا انى اعرف انه من الهاشميين

وقد كان رئيس الديوان السابق هو الذي يستأذن للزائرين على سمو الامير

اما رئيس الديوان الامير جميل فيحتاج الزائر الى الاستئذان عليه كالامير

ومع انه والامير عبد الله من دوحة واحدة الا ان سمو الامير عبد الله يمتاز بانه يعرف زائره من مرة واحدة ولكن الامير جميلا قد لا يعرفه من بضع مرات

وعنده من التزمت الوقار والرزانة فوق ما يكون لرئيس ديوان وهو اذا خرج او دخل فقام من في المجلس له لم يأذن بالجلوس لهم مادام واقفا ولو بلغ وقوفه الساعات.

ولذلك يشق مجلسه على الزائرين فيهرب بعضهم الى غرفة الكاتب ومع هذا فلا يسلم من العناء بالقيام له كلما جاء وذهب لانه يكثر من التردد الى تلك الغرفة .واتيان الرئيس الى تلك الغرفة لا يمكن الا ان يكون من باب التواضع لانه يستطيع ان يستدعي اليه من يريد من الكتبة في غرفته

المستشار

ان مستشار سمو الامير هو الشيخ فؤاد باشا الخطيب لاتغيير ولا تبديل وذلك من مدة طويلة ونخشى ان نعينها لئلا يغضب الباشا الشيخ اذ قد يستفهم من تعيينها انه كبير السن وهو يحتمل من صاحبه كل جد ومزح الا ان يشير بانه كبير السن

ولنا شرف المعرفة بالشيخ فؤاد يوم كنا في مصر في الطلب وكان هو وكيلا للملك حسين رحمه الله وقد عينت معه في وظيفة في تلك الوكالة

وقد ذهب الى الحجاز بعد مصر ونصبه وزيرا للخارجية الملك حسين رحمه الله ثم جاء الى شرقي الاردن وانتهى امره الى مستشار لسمو الامير عبد الله

وبما ان الشيخ فؤاد قد ساير الاتفاق العربي الانكليزي منذ بدئه وكان هو وسيطا

لمعرفته بالانكليزية في بعض الاحيان بين رجال البيت الهاشمي والانكليز لذلك عرفه الانكليز واحبوه وصاروا يرتاحون الى وجوده في المناصب التي تحتك بهم دائما وليس الشيخ فؤاد دوزيا كما يتوهم البعض بل هو سني وهو معروف في يافا فقد كان معلما فيها في بعض المدارس وكان له فيها اخ يسمى الشيخ نسيب موظفا في يافا وفي جبل لبنان وما جاوره لا يختص المسلم فيه بلقب الشيخ بل يطلق على غير المسلم فيقال الشيخ بشاره الخوري مثلا

اما لقب الباشوية للشيخ فؤاد باشا فهو من سمو الامير عبد الله في العهد الاخير

ونظن ان قيام لقب الباشا الى جانب (الشيخ) هو لاول مرة في التاريخ ولذلك يريان متنافرين متناكرين

ومن المعلوم ان الشيخ فؤاد باشا من الشعراء وهو جزل الشعر فخم اللفظ وهذا ما نذكره في شعره وليس لدينا منه شيء ولعلنا نستحصل على طائفة منه ننشرها للقراء

ويجلس الشيخ فؤاد مع رئيس الديوان في غرفة وقد اخذ مكتب الرئيس الصدر وعمل الشيخ فؤاد في الديوان الانشاء ولما كان سمو الامير يجيد الانشاء فعمل الشيخ فؤاد فيه غير شاق ولا كثير ومع ذلك لا تراه في الديوان الا مجهودا ومنهمكا في الكتابة ويتأفف احيانا ويعبس ولعله يتصنع ذلك للتخلص ممن لا يخف على النفس

وهو وسائر رجال الديوان انما تكون اقامتهم في الديوان تابعة لاقامة سمو الامير فاذا ترك سمو الامير الديوان انصرف جميعهم كل الى شأنه

والذي وجدناه ان سمو الامير لا يطيل اللبث في الديوان في اكثر الاحيان ولذلك يكون وقت الموظفين في الديوان اصغر وقت لموظف

نعم منهم من يدعى الى المقر مساء كمثل الشيخ فؤاد باشا ولكن الذى لاحظناه ان ذلك قليل

والشيخ فؤاد يحسن اللغة الانكليزية ويكتب الى الانكليز عن الامير بها ويترجم اذا لزم ذلك

والمظنون ان المعتمد الانكليزي يستطيع ان يفهم ويفهم باللغة العربية وانه قد يعرض على سمو الامير مراده بغير واسطة

الامام

هذا الامام يعرف بالشيخ عبود وهو حجازى ولم نعلم اكان قدومه الى شرقي الاردن مع سمو الامير او انه جاء فيما بعد وانما نعلم انه في المعية السنية الاميرية منذ مدة مديدة وسنين عديدة

وهو يصلي اماما بسمو الامير في بعض الاحيان وسمو الامير لا يحتاج لهذا الامام من اجل العلم والفقه فان سمو الامير بعلمه وفقهه في غنى وانما يجري في ذلك على سنة صالحي الامراء

وله مكتب في الديوان ومعه فيه السيد منير الرفاعي الذي يمكن ان يسمى رئيس الكتبة والسيد منير يرجع الى الشيخ الامام فيما يناط به من الاعمال واذا خرج سمو الامير من الديوان انصرف الشيخ عبود كما قلنا الى بعض شأنه وما نذكر اننا رأيناه في المقر في مرة ولم يجر بحث علمى او ادبى خاض فيه الشيخ عبود لنتبين منزلة الشيخ عبود التى اهلته لامامة سمو الامير

ولا دليل لنا على فضل الشيخ عبود وعلو كعبه في الفقه والعلم غير اختيار سمو الامير اذ من المقطوع به عندنا ان سموه لا يختار لذلك المنصب العظيم وهو امامته غير من حاز الدرجات العلى في الفضل والعلم

وفي سمو الامير من العلم والفضل مالا يمكن ان يخطىء معه في الاختيار

في المقر

يعنى بالمقر القصر الذي يقيم فيه سمو الامير وهو قصر فخم فسيح الجنبات عديد الطبقات ولسمو الامير فيه اجنحة عديدة يجلس فيها وهو يكون فيه مساء كل يوم وفي الغالب لا يخلو من زائرين ممن يليق ان يتشرفوا بزيارة سمو الامير ومن المدعوين للعشاء

لم نتمكن من التشرف بزيارة سمو الامير في الديوان في اليوم الاول وذلك اما لان الآذن آخر عرض علينا اسمنا وقد غادر سموه الديوان مبكرا او لان سموه احب ان يشرفنا بمكان اخص كما ذكرنا سابقا من ان سموه قال لنا لست من اهل الديوان وانما انت من اهل المقر

ولما ذهبنا في اليوم التالى صدرت ارادته المطاعة بان نحظى بشرف الغداء في معيته وان نتشرف بلقياه هناك في ذلك اليوم وكان ذلك فتشرفنا بالذهاب الى المقر وهناك حظينا بمقابلة سمو الامير

سمو الامير

سمو الامير حسن اللقاء كثير البشاشة لمن يشرفه بدعوته وهو عذب الحديث حلو المنطق فصيح اللهجة ويأخذ مع كل زائر فيما يحسن فمن كان من الادباء حادثه في الادب ومن كان من الفقهاء حادثهم في الفقه وهكذا وفي بعض الاحيان يلقى على جليسه اسئلة في الفن الذي يحسنه وتكون احيانا أسئلته من الاحكام والدقة بحيث تحير المسئول

فهو لا يستوحش جليسه ولا يفتهم

لم تكن هذه هي المرة الاولى التى شرفنا سموه فيها بالدعوة بل سبق لنا ذلك الشرف مرارا منذ القديم ولا نكاد نذكر اننا اتينا عمان فلم نتشرف بدعوة سموه

وقد اتفق ان كان ذلك في اليوم المعين لرؤية السيد اكرم الجاعوني فحضر الاستاذ حسن صدقي بك الدجاني فالدفاع عنه فشرفه سمو الامير بالدعوة الى الغداء واجتمعنا هناك

الامير وفلسطين

يكاد يكون معلوما بالبداهة لدى القارىء ان حديثا يكون في هذا المجلس لا يخلو عن ذكر فلسطين والسياسة فيها وان يتشعب الى شعب كثيرة ونرى هنا انه يباح لنا ان نتكلم عن مسألة واحدة مما تناول الكلام وهى

الامير والتقسيم

لا بد ان قراء هذه الجريدة يعرفون اننا منذ القديم لا نرى رأى من يتهمون الامير باقتراح التقسيم فلما افضى بنا الحديث الى هذه المسألة مع سمو الامير لم نزدد الا يقينا ببعد الامير عن اقتراح التقسيم واستشارة الانكليز له فيه وموافقته عليه وعلمه به الا قبل اذاعة التقرير للجمهور بساعة وقد اقسم سمو الامير بشكل محرجة من الايمان على ذلك

وسبق ان قال لنا فخامة ابراهيم باشا في مجلس خاص « اتريد الصحيح والحديث بيننا : ان الامير لا يد له في التقسيم ولم يكن له عليه اطلاع سابق »

وقد وجدنا عند سمو الامير اهتماما عظيما بكشف الغمة عن فلسطين

وان صدره خال من الموجدة على احد

وقد سأل سموه لماذا لم يأت المفتى الى عمان ؟ واتبع سؤاله بقوله لو جاء لوجد حمى منيعا واصاب اهلا وسهلا

وود سموه ان يرى من اهل فلسطين من ينهض بها من كبوتها وتقال بحزمه وحسن سياسته من عثرتها

وهذا كان في الفترة التى لم يظهر احد فيها في الميدان

في المساء

لما استأذنا سمو الامير بالانصراف انا وحسن بك بعد الظهر ودعه حسن بك وقال لى سموه انت عندنا الليلة وفهم من هذا اصحابنا بانه دعوة فعدت في المساء وتناولت على المائدة الاميرية طعام العشاء ثم عدت من المقر الى عمان ومكثت بعد ذلك يوما او يومين ثم عدت الى فلسطين وانى ارى الوقوف هنا فقد طال الحديث

عيد الفطر المبارك

لنا راي نردده في حكمة مشروعية العيدين في الاسلام وهو الابتهاج بما وفق الله المسلم الطائع وقدره ويسر له اداء العبادة العظمى التى اداها من الصوم والحج

« ولذلك قال الله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون)

اذ ان الشكر انما يكون على النعمة والنعمة المذكورة في هذه الآية هى الهداية الى الصوم المفضية الى القدرة عليه والشكر من مظاهره الابتهاج والسرور

وانه لاريب ان توفيق المسلم الى اداء فريضة الصوم نعمة جليلة تستحق منه الشكر وان ذلك ايضا لخليق بالابتهاج والسرور والفرح والحبور

ومن تمام الشكر ان تتصدق وتصل رحمك وتدعو لاخوانك المسلمين بالخير وتعطف عليهم نسأل الله ان يعيده على امتنا وهي في عافية وسلامة وخير وسعادة آمين

الوقائع لم تنقطع

ان الوقائع لم تنقطع بعد الحكم على المرحوم الشيخ فرحان السعدي وتنفيذ الحكم فيه بل قد ازدادت وتوالت واخذ الرجال المسلحون يهاجمون المدن كما وقع في طولكرم والرملة

وقد بلغ من شدة شكيمة الرجال المجهولين المعلومين ان اسروا بعض الدوريات ولم تستطع قوى الحكومة انقاذ هؤلاء الاسرى

هذا ولا يبدو لنا امل بانقطاع مثل هذه الوقائع في المستقبل القريب

« بقية المنشور على الصفحة السابعة »

في هذه المعارك صرعى وهم مع ذلك يقدمون على القيام بالاضطرابات فقتل هؤلاء يظهر حتى الآن ان الاحكام العرفية لم تروعهم ولم تردعهم

ونحن يؤسفنا الا نرى وسيلة تنجع في اعادة السكينة الى هذه البلاد التعسة وان يبقى الاضطراب والقلق والفزع فاشيا في ربوعها حتى صار كثير من من اهلها يهجرونها الى غيرها من الاقطار العربية الاخرى.

وقد وددنا ان يلهم الله الحكومة ان تهتدى الى العلاج الشافي الذى لا يخفى عليها وهو غير الشدة وغير السجن والاعتقال والنفي والاحكام العرفية والاعدام وغير ارضاء اليهود بشطر فلسطين بينهم وبين العرب.

الفاشستية تحارب الماسونية

من المعروف ان الماسونية في مظهرها لا يختص دخولها بامة ولا اهل دين بل لكل انسان ان ينتسب اليها متى اجتمعت فيه الشروط التي ليس منها ان يكون على دين كذا او عقيدة كذا او رأي كذا ويشهد بهذا الواقع وهو ان الماسونية فيها كثير من اهل الاديان الاخرى غير اليهود ونرى الجمعيات الماسونية التي في بلادنا حسب الظاهر ليس لليهود غلبة عليها بل نرى كثيرا من المنتسبين اليها من خصوم اليهود

ولكن رأينا ان خصوم اليهود في كل بلاد العالم يخاصمون الماسونية وذلك كما يخاصمون الشيوعية وقد ظهر اخيرا من خصومة الماسونية امر عجيب ادى بحكومة اشتهرت بالقصد والاعتدال في كل شيء وهي حكومة سويسرا الى اجراء استفتاء شعبها في تعديل الدستور وجعله بحيث يمكن الحكومة من مطاردة الجمعيات الماسونية في سويسرا وذلك اجابة لطلب كثير من اهل سويسرا.

فليت شعري هل من علاقة بين الماسونية واليهودية تجعل الاولى قرينة الثانية في المقت؟!

لا شك ان خصوم الماسونية يجيبون على هذا السؤال بنعم ولولا ذلك لم يخاصموا الماسونية اذ لو تجردت في نظرهم عن الصبغة اليهودية لم يكن بينها وبين اية جمعية عندهم من فرق

يقول هؤلاء الخصوم ان الماسونية انما اخترعها اليهود وكانت غايتهم من اختراعها ان يضعفوا اثر الاديان في كره اهلها لليهود فهم اذا ما ادخلوا اليها احدا فقد استصفوه لهم وصاروا في نظره بمقتضى العهد الماسوني اخوة يفضلهم على اخوته في الدين الذين لم يدخلوا معه في الماسونية

وهم الآن بواسطة هذا المبدأ يتمكنون من بلوغ اغراضهم وقضاء حاجاتهم في كل دولة ولدى كل حكومة فان اليهود المنتسبين الى الماسونية يتوسلون بها الى ارباب المناصب واصحاب الحل والعقد في الدول فيبلغونهم غاياتهم ويقضون لهم حاجاتهم وهم انما يصلون الي الوظائف ويطلعون على اسرار الحكومات بواسطة الماسونية على الاكثر

وليتمكنوا من قلوب اخوانهم في الماسونية من ابناء الامم الاخرى يبسطون لهم يد المعونة في المال ويطوون بساط الكلفة بينهم وبينهم حتى يخيل لاحد هؤلاء ان بيت اخيه اليهودي بيته وماله ماله

ويقول هؤلاء انهم يخشون من هذه الماسونية التي هي من وسائل اليهودية اذاعة اسرار دولهم والتجسس عليها لاعدائها وتدبير الثورات بها وما شاكل ذلك مما بلوه في الماسونيه

ويقول هؤلاء يكفي الدول مسوغا لمنعها ومحاربتها في بلادها انها من الجمعيات السرية يريدون انها سرية في مبادئها وفي اجتماعاتها ويقول هؤلاء ايضا لولا ان المبادىء الماسونية سيئة لم تكن سرية

ماذا يرضى الانكليز من العرب

اخذت الصحف الانكليزية وبعض الساسة من الانكليز واعضاء المجلس النيابي يمنون على العرب بانهم لم يصلوا الي ما وصلوا اليه من الاستقلال الا بفضل الانكليز وانه لم يكن وفاء منهم ان يقابلوا الانكليز على هذا الجميل بما قابلوهم به ولذلك فقد اصبحوا لا يثقون بصداقة العرب وقد نفضوا ايديهم منها وصاروا يعاملونهم معاملة غير الاصدقاء

ونحن نحب ان نبين لهم بانهم واهمون في منهم على العرب بما منوا به

اذ ان العرب قد بذلوا من انفسهم ثمنا لكل ما صنعته الانكليز لهم وذلك انهم كانوا لهم اكبر عون على انتصارهم في الحرب ومما يدل على ان هذا الثمن كفء لما صنعه الانكليز للعرب ان الانكليز هم الذين ساوموا العرب عليه

على اننا نريد ان نمحص ادعاء الانكليز انهم اعطوا العرب الاستقلال فننظر فلا نجد من بين الشعوب العربية من نال الاستقلال بتصريح من الانكليز غير العراق اما فلسطين وشرقي الاردن فما تزالون منتدبا عليهما وفي حجر الانكليز

ولم تنل العراق التصريح بالاستقلال من الانكليز بالهين بل بعد ثورات سفك فيها كثير من دماء الانكليز والعراقيين وبعد ان قضى العراق في عبودية الاستعمار سنين فاذن لم ينل العراقيون ما نالوا من الاستقلال بفضل الانكليز

فهل يريد الانكليز من العرب ان يكافئوا على هذا الذي ناله العرب في العراق بان يتنزل العرب عن فلسطين لليهود وذلك بان يقاسموهم بلادهم قسم لهم في العراق وقسم للانكليز في فلسطين يملكونه لاحبابهم اليهود. اولا يرضى الانكليز من العرب الا بان يسلموا لهم بما يريدون في فلسطين. حقا ان هذا في المنطق لعجيب

***

نداء الى العالم الاسلامي

اذاعت جمعية الشبان المسلمين في مصر بتوقيع سعادة رئيسها ورئيس جمعية الدفاع عن فلسطين عبد الحميد بك سعيد بيانا بعنوان (نداء الى العالم الاسلامي ملوكه وامرائه واولي الرأي فيه) وقد بسط في هذا البيان ما تفعلها الحكومة المنتدبة بالعرب في فلسطين من اعتقال وسجن ونفي وما تعانيه فلسطين من عناء وشقاء واستصرخ المسلمين في العالم الاسلامي لانقاذ فلسطين مما هي فيه والسعي لخلاصها

ونشر مع هذا البيان كلمة لصاحب الفضيلة الشيخ علي سرور الزنكلوني القاها في جمعية الشبان المسلمين في اجتماعها الذي عقد يوم بلفور وهي في هذا الصدد.

ومعه ايضا قصيدة القاها الشاعر الشهير الاستاذ احمد محرم وهي طويلة وعلى غرار شعر الاستاذ محرم في الجودة. وصورة الاحتجاج الذي قدمته الجمعية الى السفير البريطاني في مصر على وعد بلفور يوم ذكراه

وقد رأينا ان نقتطف ما يأتي من قصيدة محرم بك.

اخواننا الاحرار ما الفوا الاذى
مرمى، ولا عرفوا المذلة مجثما
نفر الحفاظ بهم فلمت بواجد
منهم بمصطرع الفوارس محجما
ورثوا الكماة المعلمين. فما ترى
بديارهم الا الكمي المعلما
تلك الديار المشرقات لو انها
نزلت منازلها لكانت انجما
ماانفك مجرى الوحي في جنباتها
يلقى على الدنيا الشعاع الاقدما
لولا جهالتها وباطل اهلها
لاضاء من اقطارها ما اظلما
بك يافلسطين البلاد تعلمت
ادب الجهاد وكان معنى مبهما
ماذا يضيرك ان توهم جاهل
وابا عليه خباله ان يفهما؟
هذا كتابك ليس يبلغ شأوه
من نمق الكتب الحسان ونمنما
نعم الكتاب لمن يحب بلاده
ولمن يضن بحقها ان يهضما
حر الصحائف من بدائع حرة
حملت جلال العبقرية مبهما
بدأته بالدم والحديد. واذه
بسواها لن يستتم ويختما
ايه شعوب المسلمين تنبهوا
وتداركوا اصحابكم ان تجذما
الله في اخوانكم وبلادكم
افما ترون الخطب كيف تجهما؟
حفظوا التراث لكم وصانوا عرضكم
افتكرهون لعرضكم ان يسلما
لاتخذلوهم والملائك شهد
بالمجدين. كفى بذلك مأثما
اني وفيت لهم. ولست بمسلم
ان خنت في دنياي شعبا مسلما
أتبيت اولى القبلتين حزينة
وابيت وسنان الجفون منعما؟

آخر تجربة هل تنجح ؟!

قلنا من قبل ان اعلان الاحكام العرفية هو آخر تجربة تأتيها الحكومة وذلك اتباعا لمشورة اليهود وانصارهم الذين اكثروا من التنديد بتراخي حكومة فلسطين ولينها والزعم بان اعلان الاحكام العرفية فيه العلاج الشافي لاضطرابات فلسطين وقلقها

وقد كان رأينا في اول اعلان هذه الاحكام في انها قد لا تفضي الى الغاية منها ثم كانت اول ثمرة لهذه المحاكم وهي محاكمة المرحوم الشيخ فرحان السعدي والحكم عليه وتنفيذ الحكم فيه سريعا

وقد يسر لنا ذلك ان نعود الى النظر في هذه التجربة وهل يكون فيها العلاج الشافي كما ظنه اليهود وانصارهم

فالذي وجدناه بعد تأليف المحاكم العسكرية والحكم على المرحوم السعدي واستعمال اقسى ضروب الشدة ان الاغتيال واطلاق النار واعتراض السيارات وسائر ما كان يقع من ضروب الاخلال بالامن لم ينقطع بل لاحظنا انه على اثر الحكم على السعدي رحمه الله قد زادت النار لهيبا ذلك ان الذين يقومون بالاضطرابات يتعرضون في عملهم لما هو اشد خطرا من الاحكام العرفية فانهم حينما يعترضون جندا من الانكليز والبوليس ويتبادلون اطلاق النار يعلمون بانهم قد لا يخرجون من المعركة فائزين بحياتهم وقد شاهدوا في مرات كثيرة بعض اخوانهم يسقطون

البقية على الصفحة السادسة

درس التفسير الذي سمعه ملك مصر

بسم الله الرحمن الرحيم : قال الله تعالى وهو اصدق القائلين « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك : وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا ولا تتفرقوا فيه ، كبر على المشركين ماتدعوهم اليه . الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب ، وما تفرقوا الا من بعد ماجاءهم العلم بغيا بينهم ؛ ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم . وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب »

واخذ فضيلته بعد ذلك يفسر هذه الآيات الكريمة بما خلاصته

يطلق الدين بمعنى الطاعة كما فى قوله تعالى « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه » ويطلق بمعنى الملة كما فى قوله تعالى « ان الدين عند الله الاسلام »

يقول الله تعالى مخاطبا امة محمد ﷺ بانه قد شرع لها من الدين ماشرعه للامم الاخرى على يد الانبياء نوح وابراهيم وموسى وعيسى . فما جاء به محمد هو حقيقة متحدة مع ماجاء به هؤلاء الانبياء عليهم صلوات الله اجمعين

وانما خص الله تعالى هؤلاء الانبياء الاربعة بالذكر مع ان الذين جاءوا به هو الحقيقة الدينية المتحدة مع ماجاء به سائر الانبياء لان لهؤلاء الاربع ذكرا فى التاريخ يجعل لهم شهرة تاريخية تقتضي تخصيصهم بالذكر . فنوح عليه السلام يقترن اسمه فى التاريخ بالحادث التاريخي الفذ حادث الطوفان ، وابراهيم ابو الانبياء وللعرب به صلة وثيقة خاصة كذلك موسى جاء بالتوراة وقد كان فيها هدى ونور وكذلك عيسى عليه السلام

وايضا فان هنا نوعا من التشابه من حيث الدعوة ، فابراهيم كان يسلك فى دعوته طريقة الحجة كما في قوله تعالى « وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين » فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى فلما افل قال لا احب الافلين فلما راى القمر بازغا قال هذا ربى فلما افل قال لئن لم يهدني ربى لاكونن من الظالمين . فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربى : هذا اكبر فلما افلت قال ياقوم انى بريء مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين »

ثم قال (كبر على المشركين ماتدعوهم اليه) اى عظم عليهم ماتدعوهم اليه من الايمان بالله وترك ماهم عليه من الشرك . « الله يجتبى اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب » هذا رد على المشركين فى استعظامهم ان يكون الذى يدعوهم هذه الدعوة محمدا كما جاء على لسانهم في القرآن وقالوا لو نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ، وقد كانوا يعيرونه بشتى المثالب فمرة قالوا ان تتبعون الا رجلا مسحورا ومرة قالوا انما انت مفتر ، افترى على الله كذبا ام به جنة

فالله يقول لهم لا تستعظموا ان يدعوكم محمد الى مايدعوكم اليه فالله يجتبى ويختار اليه من يشاء ويهدي اليه من تنفذ دعوة الحق الى قلبه فيرجع اليها

(وما تفرقوا الا من بعد ماجاءهم العلم بغيا بينهم) اى ماكانت منهم هذه الفرقة الا على سبيل البغي والعدوان بعد اذ علموا ان الحق مادعوتهم اليه ، لادافع لهم الى ذلك الا حب البغي والاستكبار

ولولا كلمة سبقت من ربك بان يؤخر عذابهم الى يوم القيامة لقضي بينهم وعذبهم على ماارتكبوا من الشرك « وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب »

يقول الله تعالى ان عمل هؤلاء سيدعوا الى التشكيك فى الكتاب ، والواقع ان الفرقة في المذاهب تنشأ من استمساك الناس بمذاهبهم والعمل على نصرتها بكل مايملكون من قوة فكل يدعو الى مذهبه ويسلك جميع الطرق فى تحبيذه خصوصا اذا مات صاحب المذهب وقام من بعده مقلدوه فى الدعوة الى الاستمساك به

ولو ان المسلمين استمسكوا في هذا بما امرهم به دينهم من الرجوع الى كتاب الله والى سنة رسوله لما كانت حالهم مانراه الان من ذلة المسلمين وتحكم اعدائهم فيهم « فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول واولى الامر »

والخلاصة ان الاسلام يامر بالوحدة ويحض على التآخي والتعارف « ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) ان اكرمكم عند الله اتقاكم »

وكذلك دعا نوح قومه فقال (مالكم لاترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا ، الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا . وجعل القمر فيهن نورا . وجعل الشمس سراجا . والله انبتكم من الارض نباتا . ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا . والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا)

وايضا هناك نوع من التقابل بين هؤلاء الاربعة يقتضي تخصيصهم بالذكر فابراهيم قابل ماكان من قومه بالدعاء لهم بالهداية « واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا واجنبني وبنى ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم) واما نوح فانه كما قال الله تعالى وقال نوح رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وكذلك هناك نوع من التقابل بين موسى وعيسى فموسى كان رجل شدة وبطش واما عيسى فهو الذي يقول اذا ضربك احد على خدك الايمن فادر له خدك الايسر

ثم قال هناك حقيقة متحدة تشترك فيها الاديان وذلك يرجع الى اصول ثلاثة : فهي تشترك كلها فى الايمان بالله وباليوم الآخر وفي اصول الفضائل التى ترجع اليها سعادة المجتمع الانسانى من الصدق والوفاء بالعهد واقامة العدل بين الناس وكذلك تشترك كلها في عبادة الله التى فرضها على الناس كالصلاة والصوم اللذين شرعهما الله لتهذيب النفوس وتطهيرها من الاثام

وقد اختلفت الاديان في اشياء بل اختلاف الدين الواحد تبعا لاختلاف البيئات والازمنة والامكنة وما تقضي به المصلحة حسب ذلك (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)

فالله تعالى يامر المسلمين بان يقيموا الدين الذي جاء به نبيهم كما جاء الانبياء السابقون ونهاهم ان يتفرقوا فيه . فالاسلام يوصى بالوحدة وعدم الفرقة فى الدين وقد نبه الاسلام الى الاحتفاظ بالوحدة وعدم الفرقة فى مواطن كثيرة قال الله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وقال (واذكروا اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وجعل الايمان مؤاخيرا بين المؤمنين فقال انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله) وقال النبي ﷺ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال فى حديث اخر مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتواصلهم كمثل الجسد اذ اشتكى عضو منه تداعت له سائر الاعضاء بالسهر والحمى

وكما يامر الاسلام بالوحدة ينهى عن الشرك بكل انواعه فاذا استعنت بغير الله فقد اشركت بالله واذا اقمت تمثالا يخشى ان يعبد فى المستقبل فقد اشركت بالله ، ولقد حدث ان راى عمر رضي الله عنه بعض المسلمين يذهب الى الشجرة التى تمت تحتها بيعة الرضوان فيتبرك بها فاجتثها عمر من اصلها حتى لاتعبد فى مستقبل الايام

حول مقالة الربا

ان المقالة التى نشرناها للاستاذ محمود برم والتى فهم منها بعض الناس انها تبيح القليل من الربا لم تقع من الناس موقعا حسنا وهذا ماجعلنا نهمل القسم الثاني منها وقد قال لنا بعضهم اذا كنتم لاتوافقون الكاتب على رايه فلم لم تردوا عليه

ونحن جوابا على ذلك نقول ان صاحب هذه المقالة لم يأت فيها بدليل مثبت ولا ناف فعلام نردها ان فيما قدمناه فى المقالات الخمس الماضية مايكفي لدحض كل شبهة ودفع كل ظنة

والذي نحب ان نعيد قوله هنا اننا لم يحملنا على نشر هذه المقالة غير الخطة التى جرينا عليها وهو تمكين كل ذي راي من بيان رايه

بقية المنشور على الصفحة الثانية

ومن محاسن الصلاة دوام النظافة في البدن والثياب فانه لابد ان يتقدمها الوضوء وهو في اعضاء يوجب فن الصحة غسلها كل يوم مرارا وفي هذه النظافة حفظ الصحة لان غسل تلك الاعضاء البادية المعرضة لما يحمله الهواء والذباب من بذور الامراض يذهب بتلك البذور والجراثيم فيسلم الجسم من الامراض

ويكون من هذه النظافة نشاط وارتياح وطيب نفس ولا سيما في الوضوء لصلاة الفجر فان الانسان اذا استيقظ من نومه مبكرا فذكر الله وعمد الى الوضوء ذهب عن نفسه الفتور والتثاقل والكسل ونشط وطابت نفسه وانشرح صدره

ونورد لك هنا مقارنة وجيزة يظهر لك فيها فضل الصلاة وذلك بين اثنين احدهما يبقى مستغرقا في نومه الى الضحى فيستيقظ ويأخذ في التثاؤب والتمطي وهو يتقلب في الفراش مدة ثم يعود فيغسل وجهه ويلبس ويهبط الى محل عمله وآخر يبكر النهوض من نومه فيهب ذاكرا الله تعالى قبل طلوع الشمس فيتوضأ مسبغا وضوءه ثم يقوم مصليا يتضرع الى الله ان يهديه ويوفقه ويشرح صدره ويسهل امره

فاي هذين الرجلين تراها انشط واطيب نفسا واقرب الى النجح وادراك السعادة

واني اتركك عند هذه المقارنة

الحج

ومن اركان الاسلام غير الصوم الحج وهو لائح الفضل ظاهر المنفعة بعد ان رأى الناس شغف الافرنج الذين اتخذوهم قدوة بالسير في الارض والتجول في الاقطار للاعتبار والوقوف على الاثار وبعد ان رأوا ولع الامم بعقد المؤتمرات العامة

اذ في الحج سياحة اي سياحة ففيها الوقوف على مطلع شمس الاسلام ومهد نبيه وحملة لوائه وناشري اعلامه في الخافقين بل مشاهدة الكعبة التي يتوجه اليها المسلم في صلاته كل يوم مرات

وهذا اذا كان من ندعوه الى الحج ممن لا يتحرك اليه الا اذا ادرك فيه منفعة له والا اذا رأى ملاءمته للذوق العصري ووجد له مثالا عند متبوعيه الغربيين

فاما اذا كان ممن يستجيبون لله عز وجل بمجرد سماع الدعوة وكان شأنهم في ذلك كما قيل

لا يسألون اخاهم حين يندبهم
في النائبات على ما قال برهانا

ولا يتلكئون ليروا في العمل ما يعود عليهم بعاجل الفائدة ـ فانما انما نحرك وجدهم ونستثير كامن عزمهم على اداء تلك الفريضة بتلاوة الدعوة الالاهية (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) ففيها لذلك كله الكفاية

الزكاة

ومن اركان الاسلام الزكاة واذا شئت ان نقيم لك الدليل على انها حق فانا نأتيك بما سارت عليه الامم في حل المشاكل التي ثارت بين الاغنياء والفقراء فبعضها لم ير حقا للغني ان ينفرد بماله ويحتجنه دون سائر الناس بل ان ماله حق شائع لكل ابناء امته فيه نصيب وهذا كالشيوعية وبعضهم كان اقصد من ذلك فرأى المشاركة في المال مع بقاء ملك صاحبه له وبعضهم لم ير ان لاحد اي معارضة للغني في ماله وهؤلاء هم اصحاب الاموال ولكن لا يمكن على هذا ان ينقطع النزاع بين الاغنياء والفقراء وان تصفو الحياة لارباب المال فيتركون بمالهم ينعمون والفقراء في فقرهم يألمون

ففي الزكاة التي جاء بها الاسلام اعدل حل واقرب ملائمة للعقل اذ هي ربع العشر في النصاب من النقدين واظن ذلك يساوي اثنين ونصفا في المائة اذا قدر النصاب عشرة

وهذا قدر يسير تطيب به النفس الكريمة ولا تجد به حرجا ثم يجمع منه ما يفي بالحاجة ويسد الخلة ويكفل عيش بيوت فقدت عمادها حتى يكبر صغيرها فتستغني به عن الصدقة

والمظنون ان الفقراء ايضا حينما يرون الاغنياء لا يسخون عليهم بهذا القدر ويجدون فيه سدادا من عوز تصفو قلوبهم للاغنياء ويزول الحقد من صدورهم عليهم فلا يتربصون بهم الدوائر ويرجون لهم الجد العاثر ويستبيحون ما وصلت اليه ايديهم من اموالهم

ولئن كانت بلادنا اليوم لا تحس بالمشاكل القائمة بين الاغنياء والفقراء فذلك لان الازدحام فيها لم يبلغ مبلغه في اوربا ولان في الشرق شيئا من السماحة والشفقة والرحمة فاذا كان بين اناس منهم بيت خيم عليه البؤس واحاطت به الفاقة لم يعدم منهم من يواسيه بما يشد جوعته ويستر عورته وهذا بخلاف الغربيين فان احدهم ليموت جوعا والاخر منهم يراه فلا يسعفه بلقمة تنقذ حياته

ولن تسلم بلادنا من شرور تلك المشاكل اذ ما كثر فيها الاخلاط وشذاذ الافاق وبقي اغنياؤنا يمنعون الزكاة ولا يصمون اموالهم بالدين

وبعد فان عجبنا لا ينقضي من قيام بعض اغنيائنا بالصلاة والصوم حتى الحج وتقاعدهم عن اداء الزكاة مع انها ليس فيها تعب لاجسادهم كمثل سائر الفروض الاخرى فهل يرون احتمال المشقة والصبر على التعب فيما يعود على اجسامهم اهون من احتمال ذهاب القليل من اموالهم او ليس من كانت هذه علته في منع الزكاة فهو من الخمة والشحة والقبح بمكان

هذا ونسأل الله سبحانه ان يوفق المسلمين الى القيام بجميع ما فرض دينهم عليهم وان يعينهم على ذلك ويتقبل منهم انه نعم الهادي والمعين

صوموا تصحوا

فضل الكلاب

كانت القطعة التي كتبت في الكشكول باعثة في نفوس بعض الادباء الذين يتعطشون الى موارد الادب في الكتب ـ تطلعا الي الوقوف على شيء من امر هذا الكتاب الغريب في موضوعه الطريف في بابه

وفي الحقيقة ان مثل هذا الكتاب يدل على ان اسلافنا لم يتركوا صغيرة ولا كبيرة من امور هذا الكون ولا من خطرات النفوس الا الفوا فيها واماطوا عن وجه حقيقتها اللثام فكانوا اقدر وابرع وامضي وانفذ واكثر احاطة من علماء هذا العصر

ولكننا ياحسرتا اهملنا حتى الوقوف على اثارهم والكشف عن مخلفاتهم فلم نعلم مما تركوا من الكتب غير اليسير التافه

وكثير من نفائس كتب اسلافنا المتقدمين التي وصلت الينا انما وصلت الينا بطريق الافرنج الذين كان لهم من العناية بالتنقيب عن اثار اسلافنا ما لم يكن لنا

لقد رأينا من عنايتهم انهم يرسلون الى الشرق رسلا منهم لينقبوا عن الكتب العربية القديمة المخطوطة ويبتاعوها باغلى الاثمان ومن هؤلاء من يقيم في مصر ويتاجر في هذه الكتب ويربح منها اوفر المرابح

ومن ايات احاطة الاسلاف ونفوذهم في كل شيء ما كشفه الاب انستاس الكرملي من وجود مؤلف لبعض العلماء المتقدمين في وضع لغة عامة تتكلم بها الامم ومن الغريب ان احد القناصل الاجانب كان اسبق من الاب الكرملي الى اكتشاف هذا الكتاب حتى لقد استعان الاب الكرملي ببحث القنصل في كشفه عن هذا الكتاب

فهذا الكتاب الذي انشأنا هذه الكلمة بصدده وقصدنا ان نروى غلة السائلين بالكلام عنه وهو كتاب (فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب) وقد وجدنا اذا رجعنا اليه ان مؤلفه لم يكن من ماجني الادباء وذوي العبث واللهو منهم كما يتبادر من اسمه بل من ائمة الادب وجلة العلماء الآخذين منه باوفر سبب وهو الامام العلامة ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان

ومن جليل عناية المتقدمين بهذا الكتاب انهم تناقلوه عن مصنفه اماما عن امام وكابرا عن كابر بالرواية كما يتناقلون الحديث

والمؤلف كان في القرن الرابع للهجرة

وقد كان السبب في تأليفه ما ذكر في الكشكول وهو ما وجده المؤلف من لؤم الناس وقلة وفائهم ولا بد انهم قد سقوه من لؤمهم بالذنوب الوافر ولكن لم يسمح له نبله ان يذكر بعض وقائعهم فيه وننقل هنا شيئا من مقدمة هذا الكتاب لتلمح المرارة التي يصفها المؤلف من قلة الاخوان ولؤم الناس وفساد الزمان قال رحمه الله «ذكرت اعزك الله زماننا هذا وفساد مودة اهله وخسة اخلاقهم ولؤم طباعهم وان ابعد الناس سفرا من كان سفره في طلب اخ صالح ومن حاول صاحبا يأمن زلته ويدوم اغتباطه كان كصاحب الطريق الحيران الذي لا يزداد لنفسه اتعابا الا ازداد عن غايته بعدا فالامر كما وصفت وقد يروى عن ابى ذر الغفاري رضى انه قال «كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا شوكا لا ورق فيه» وقال بعضهم كنا نخاف على الاخوان كثرة المواعيد وشدة الاعتذار ان يخلطوا مواعيدهم بالكذب واعتذارهم بالتزيد فذهب اليوم من يعتذر بالخير ومات من كان يعتذر من الذنب قال لبيد

ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الاجرب)

وقد اورد المصنف حكايات كثيرة من وفاء الكلب واخرى عن لؤم الناس وقلة وفائهم وذلك لتتم المقارنة ويظهر فضل الكلب على هؤلاء الناس ولا ريب ان هذا موضوع طريف تدل طرافته على حرص علمائنا على الابداع والابتكار

ونحن اذا نظرنا الى تلك العصور لم نجد غير الابداع والابتكار اذ ما انتهى الينا من العلوم فاكثره من مبدعات علمائنا المتقدمين ومما ابتكروه

غير ان مما ينغص على قارىء هذا الكتاب لذته في قراءته ما يراه من صغر حجمه اذ لا يتجاوز الخمسة عشر ورقة من القطع الصغير ومثل هذا لا يكفي لسهرة

وهذا الكتاب مطبوع غير اننا نظن ان وجوده نادر اذ ان كثيرا من الكتب المطبوعة قد نفدت نسخها واصبح الموجود منها قليلا وهذا كمثل كتاب الانس الجليل

اعلان

تقدم لمحكمة يافا الشرعية مضبطة مختومة وموقعة من مختار واختيارية قرية السافرية تشعر انه من منذ سنتين ونصف تقريبا توفي موسى ابن محمود موسى دعسان من اهالي القرية المذكورة وانحصر ارثه الشرعي والنظامي في زوجته صفيه بنت ابراهيم عسكر وفي والدته فاطمه بنت على سعديه وفي شقيقتيه فضيه وعايشه بنات محمود موسى دعسان فمن له اعتراض خلال شهر من تاريخ النشر عليه ان يراجع المحكمة المذكورة

قاضي يافا الشرعي محمد مطيع

(٠)

تحذير من الزواج من قبرص

جاءتنا هذه الرسالة من صاحب التوقيع في قبرص وقد سبق ان نشرنا مثلها لطالب زواج آخر من قبرص وغرضنا من نشر مثل هذه الرسائل اطلاع من يقصدون الزواج من قبرص على ما يقع لبعضهم من التورط والوقوع في حبائل الغشاشين والغرارين حتى لا يذهبوا الى قبرص مغفلين فيسهل هناك اللعب عليهم والاستيلاء على اموالهم وهذه الرسالة:

حضرة سيدي صاحب جريدة الصراط المستقيم المحترم.

سيدي الفت نظرك الى حالى وما وقع لى في جزيرة قبرص وارجوك نشره في جريدتكم الغراء ولكم منا الشكر ومن الله الثواب

ذهبت من يافا فى قطار السكة الحديدية الى حيفا ومن هناك ركبت باخرة ايطالية الى قبرص فلما وصلت الباخرة الى بلد تدعى لرنكة فرست الباخرة ونزلت فيها فاحاط بى جماعة من السماسرة من نساء ورجال واذكر منهم عبد الله العثماني . صاحب كراج الامان وامرأة تدعى شفا خانم فكنت معهم ١٥ يوما وهم يذهبون بى من قرية الى قرية ومن بلد الى بلد حتى طفت الجزيرة وتكبدت نفقات كثيرة لانه كان علي مصروف السيارت والفنادق والاكل والشرب فلما كنا فى قرية تدعى بدرفان اروني فتاة تدعى عيشة بنت حسن وكان ذلك بحضور مختارها المدعو احمد وحسب العادة البست البنت خاتم الخطبة ودفعت مهرا ثلاثين جنيها مقدما واشترينا ملابس لها وكان من اللازم اخراج شهادة الميلاد فبعد جهد استخرجناها فوجدنا اسمها رحمة لاعيشة وبعد ان صرفت للعرس الشيء الكثير من اجرة سيارات ذهابا وايابا وشراب لعموم عائلتها تمنعوا عن تسليم البنت ولم يمكن اجبار البنت على ذلك لانه لابد حين كتابة العقد من اشتراط ان يكون طلاق الزوجة بيدها فطفقت صرت اندب سوء حظى وقد راجعت السلطة والمحاكم وذهبت الى هنا وهناك فذهبت اتعابى ادراج الرياح

وبينما انا اندب سوء حظي اذ جاءني شخصان احدهما من القدس اسمه فايق العفيفي والاخر من غزة اسمه ابراهيم عبد العظيم فحكيا عن حالهما اشنع مما وقع لى وكانا يبكيان وقد انقطعا هناك

وحدثني من اثق به ان كثيرا من قرويي فلسطين ومن اهل المدن قد انقطعوا فى قبرص ومنهم من باع ملابسه ومنهم من احترق قلبه

ومما يفعله بعض السماسرة انهم يقولون لطالب الزواج يوجد فى لفوكسه (العاصمة) فتاة جميلة ذات اصل وفصل وحيث تبعد هذه البلد مسافة ٥٠ ميلا فلا بد من اخذ سيارة خصوصية ذهابا وايابا وهناك يتفقون مع مومس ويضعونها عند عجوز شمطاء ويذهبون بالعربى اليها فاذا ذهب اليها وجد عندها رجلا وهو صاحبها فيقول له ايها العربي ذاهب من هنا فان السماسره قد غشوك وضحكوا عليك هذه صاحبتي

ومن اعجب العجب انهم والله الذي لا رب سواه دلوني على بنت من مدينة لمسون فاعجبتني فاتفقنا مع اهلها على المهر فلما ذهبت والدتي لمشاهدتها وجدتها حاملا لخمسة اشهر فقالت لها ما هذا فقال اهلها ان زوجها قد مات منذ ستة اشهر فقلنا وهل يجوز العقد على من تكون حاملا قالوا ان كثيرا من العرب اخذوا مثل بنتناقلت لاحول ولاقوة الا بالله .

والآن قد خلصت نقودي وارسلت اطلب من اهلي نقودا لاعود الي وطني.

فارجو باسم الحق في علاه ان تنشروا فى جريدتكم الغراء نصائح للامة الفلسطينية حتى ترجع عن الذهاب الى قبرص للزواج حيث جرتكم جريدة الامة ومن واجب الصحف نشر النصائح العامة والسلام

محمود سالم الامام

حلاق بيافا

﴿ بقية المنشور على الصفحة الاولى ﴾

بان نبي الاسلام «محمدا ﷺ» قد تلقى دينه عن بعض احبار اليهود والنصارى فان اميا يتلقى دينا عن احبار يكونون اعلم منه وادرى لايمكن ان يخالفهم في عقائدهم وفي طرق عباداتهم ويأتى بما فيه تكميل للنقص الذي وقع فى اديانهم ويزيد محاسن لم يعرفوها

وان هذا ليستبعد على فيلسوف درس فلسفة الاولين والاخرين وبقى ينتقل من مدرسة الى مدرسة حتى بلغ الاربعين فكيف يجوز من امى لم يدخل مدرسة ولم يقرأ كتابا ولا يعرف عنه انه خلا به الهولا حبر خلوة يتعلم فيها مسألة مما جاء به

فليحمد المسلم الله الذي هداه الى هذا الدين القويم الوسط الذي جمع شتيت المحاسن ونظم متفرق الفضائل وقد كان به المسلمون خير امة اخرجت للناس ولو بقى اهله متمسكين بعروته سالكين منهاجه لما استطاعت امة ان تغلبهم ولا ان تتقدمهم فى فضل ولا ان تنال منهم منالا على ان المسلمين من اقرب الامم رجوعا الى دينهم ومعاودة للاخذ بمحاسنه والسير على منهاجه ولذلك لن نيأس من افاقتهم ونهوضهم من عثرتهم

وقد قال الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه

(لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم حتى يأتى امر الله)

سند ايجار ارض

كثير من الناس ظن ان المقصود من قانون حماية المزارعين انما هو الاضر العرب حاملا لهم على بيع ، ارضهم سريعا من اليهود وذلك انه يجعل المزارع ذا حق فى الارض التى يستأجرها حتى لايستطيع صاحب الارض ان يتصرف فيها بغير رضاه فيمتنع لذلك صاحب الارض عن ايجارها للمزارع وحينئذ لايكون امامه الا بيعها من اليهود

ولما كان اكثر الاراضي يستغلها المزارعون بالاجارة فقد فكر الاستاذ فهمى بك الحسينى المحامي المشهور والحقوقي المعروف فى طريق لخلاص الملاك العربى من شر هذا القانون فاهتدى بنظره الثاقب الى وضع سند ايجار قانوني وهو صورة قانونية اتفاقية يوقعه المزارع فيه مخلص من تلك الحقوق ورعاية للمصلحة العامة فقد امر بطبعه وبيعه بثمن بخس حتى يتمكن الجميع من الانتفاع به

و هو يباع في مطبعة جريدة الصراط المستقيم النسخة بقرش فقط

شرح مجلة الاحكام

لعلى حيدر

ظهرت مجلة الاحكام الشرعية للعمل بها في محاكم المملكة الاسلامية فكانت اعظم اثر لهذه الدور لانها جمعت ابواب الفقه المشتتة ونظمتها فى مواد كلية وقواعد مطردة وقد تصدى كثير من علماء القانون لشرحها ولكنهم لم يتجاوزو ايضاح اللفظ وشرح الكلام حتى نهض لهذا العمل الفقيه القانوني علي حيدر افندي فاخرج للمجلة شرحا جلا غامضها وفتح مغلقها ولم يدع احتمالا الا اوضحه ولا وجها الا كشفه حتى جاءت وافيه كافية

ووفق الله الاستاذ فهمى بك الحسينى العالم الحقوقي والبارع الاصولي الى ترجمة هذا الشرح فتحمل في سبيل ذلك النفقات الطائلة وتجشم التكاليف الجسيمة

وقد نجز طبع هذا الكتاب فالى المحامين والقضاة وطلاب الحقوق وكل مفت وفقيه نوجه الانظار ليقتنوا هذا الكتاب

مطبعة الصراط المستقيم — يافا

6 - 12 -1937 (Estimated Date)
Issues 969–970 Missing